العدد 84 السنة 90 الثلاثاء 25 شباط 2025
No. 84 Year 90 Tuesday 25 February 2025
TAREEK AL SHAAB
www.tareeqashaab.com www.iraqicp.com

وطن حر وشعب سعيد

طريق الشعب

يومية سياسية يصدرها الحزب الشيوعي العراقي

الحزب الشيوعي العراقي 90 2024 - 1934

رئيس التحرير
مفيد الجزائري

أخبار وتقارير
4 انخفاض المستوى التعليمي لدى الأطفال بسبب الإدمان الإلكتروني

أخبار وتقارير
3 أفكار من أوراق اليسار: اليسار يناديكم!

عربية ودولية
6 تشييع مهيب للشهيدين نصر الله وصفي الدين

أدب شعبي
10 الصدق الفني في نص مظفر النواب

ارتفاع أعداد المتعاطين مع استمرار حملة التضييق على المشروبات الكحولية

تجارة المخدرات.. تحديات أمنية ودعم سياسي خفي!

بغداد – طريق الشعب

تزايدت في السنوات الاخيرة، تجارة المخدرات وتعاطيها في بلادنا، التي أضحت طريقا أساسيا لتهريبها والاتجار بها، برغم تعزيز القوات الأمنية عملياتها في ملاحقة تجار المخدرات في الآونة الأخيرة، والإعلان بشكل شبه يومي عن وضع اليد على كميات من المخدرات واعتقال عصابات ومهربين.

وفي كانون الثاني، اشتبكت قوات الأمن مع تجار مخدرات في محافظة كركوك، ما أدى إلى مقتل تاجر وإصابة آخرين بالإضافة الى أفراد من القوات الأمنية.

وفي محافظة ذي قار، تمكنت قوة من جهاز مكافحة المخدرات من اعتقال تاجريّ مخدرات بعد اشتباك مسلح معهما في منطقة المهيدية وسط مدينة الناصرية.

وقال زعيم التيار الوطني الشيعي السيد مقتدى الصدر، أخيرا، أن مشكلة تجارة المخدرات وانتشارها في العراق، يقف وراءها مستفيدون من داخل الحكومة وخارجها، مرجحاً وجود أسباب سياسية وراء ذلك.

من مجلس استذكار الرفيق الراحل الدكتور مكرم الطالباني، امس الاثنين، على قاعة جمعية المهندسين العراقية في بغداد

طرق ترويج مبتكرة

يقول مصدر أمني، إن موضوع تجارة المخدرات في العراق يخضع لرعاية وترويج كبيرين من قبل قوى متنفذة ومسلحة، تعمل على ترويج بيع المخدرات على نطاق واسع.

ويضيف المصدر، الذي رفض الكشف عن هويته في حديث لـ"طريق الشعب"، أن "القوات الأمنية تقوم بدورها في ملاحقة المتاجرين بالمخدرات، لكنها تعجز عن تجفيف مصادر دخولها بشكل كامل"، مشيرا الى أن "القوات الأمنية بدأت تواجه مشكلة جديدة بعد إقرار قانون العفو العام، الذي رفع حجم حيازة المخدرات إلى ٥٠ غرامًا للمتعاطين، وهو أمر من شأنه تسهيل عملية تجارة المخدرات وزيادة عدد المروجين".

وينبه المصدر إلى أن "المستفيدين من تجارة المخدرات قريبون من صناع القرار، وإلا كيف يمكن تفسير تمرير قرار منع المشروبات الكحولية، وهو قرار يفتقر إلى المنطق في ظل هذه الظروف؟"، مبينا أن "القوات الأمنية لاحظت ارتفاعًا ملحوظًا في أعداد متعاطي المخدرات بالتزامن مع حملة إغلاق محال المشروبات الكحولية وارتفاع أسعارها".

ويواصل كلامه مشيرا إلى أن "تجار المخدرات يقومون حاليًا بالترويج لبضائعهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وخاصة إنستغرام، حيث تم رصد إحدى الصفحات وهي تروج لمادة الكريستال عبر استخدام اسم اللاعب البرتغالي كريستيانو رونالدو كغطاء. وهذه واحدة من الطرق العديدة التي يتبعها هؤلاء التجار".

اعتقال ١٠٠ تاجر دولي

وفي السياق، أكد المتحدث باسم مديرية شؤون المخدرات في وزارة الداخلية، حسين التميمي، أن الوزارة نقلت ملف مكافحة المخدرات من إطار العمل الشرطي التقليدي إلى نهج استخباراتي، ما أسفر عن اعتقال ١٠٠ تاجر دولي خلال العام الحالي وحده.

وقال التميمي، أن تركيز الوزارة ينصب على استهداف كبار التجار، مشددًا على أن وزارة الداخلية تعتبر المتعاطين "ضحايا"، وقد افتتحت ١٥ مركزًا لإعادة التأهيل، نجحت في تأهيل ٣٥٠٠ متعاطٍ منذ إنشائها.

وأضاف، أن مادة الكريستال تُعد الأخطر بين المواد المخدرة المتداولة، وتدخل العراق من جهة الشرق، في حين يتدفق الكبتاغون من الغرب، نافيًا بشكل قاطع وجود أي تواطؤ من قبل ضباط التحقيق في تحويل التهم من المتاجرة إلى التعاطي.

وعن الترويج للمخدرات عبر منصات التواصل الاجتماعي، كشف التميمي عن وجود فرق متخصصة تعمل على مدار الساعة لرصد ومكافحة أي نشاط إلكتروني متعلق بتجارة أو ترويج المخدرات، واتخاذ الإجراءات اللازمة فورًا.

استخدام أساليب خطرة

من جانبها، كشفت عضو لجنة المخدرات والمؤثرات العقلية، مديحة الموسوي، عن أساليب خطيرة تُستخدم في تهريب المخدرات إلى العراق، مؤكدةً أن بعض هذه المواد تدخل عبر المنافذ الرسمية بتواطؤ من جهات أمنية، فيما يُهرب بعضها الآخر تحت التهديد.

وقالت الموسوي، أن تجار المخدرات يعتمدون أساليب غير تقليدية في تهريب المواد المخدرة، من بينها إجبار الحيوانات مثل الخراف على تناول هذه المواد، ليتم استخراجها منها بعد وصولها إلى نقاط التوزيع. وأكدت أن هذا النمط من التهريب يعكس مدى تعقيد عمل الشبكات الإجرامية التي تعمل في هذا المجال.

وانتقدت الموسوي ما وصفته بـ"التساهل القانوني" تجاه تجار المخدرات، مشيرةً إلى أن تعديل القوانين سمح بزيادة الكمية المسموح بحيازتها من المخدرات من مجرد غرامات إلى ٥٠ غرامًا، ما جعل حاملها يُعامل كمتعاطٍ بدلاً من تاجر، وهو ما اعتبرته الموسوي إجراءً يصب في مصلحة تجار المخدرات بدلاً من مكافحتهم. كما حذرت من استغلال عائدات تجارة المخدرات في القطاع العقاري، مشيرةً إلى أن الأموال الناتجة عن هذه التجارة تجد طريقها إلى الاستثمار في مشاريع عقارية ضخمة، ما يجعل مكافحتها أكثر تعقيدًا.

وكشفت الموسوي عن انتشار تعاطي المخدرات في المدارس والجامعات العراقية، مشيرةً إلى ضبط ٤٣ ألف متهم بالمتاجرة بالمخدرات خلال السنوات الثلاث الأخيرة، بينهم ١٥٪ من النساء.

وذكرت أن السلطات الأسترالية أبلغت العراق بوصول طرد يحتوي على مواد مخدرة مصدره العراق، وهو ما يعكس امتداد نشاط شبكات التهريب إلى خارج الحدود.

وفي ما يتعلق بجهود علاج المدمنين، انتقدت الموسوي قصر مدة التأهيل في المصحات، والتي لا تتجاوز ١٤ يومًا، معتبرةً أنها مدة غير كافية لإعادة تأهيل المدمنين وإعادتهم إلى المجتمع، داعيةً إلى تكثيف الجهود لتجفيف مصادر دخول المخدرات إلى البلاد.

حدود مخترقة

وتحذر النائبة نيسان الزاير، عضو مجلس النواب، من خطورة استمرار ظاهرة تهريب المخدرات إلى البلاد، مؤكدة أن "الحدود مخترقة، وهو ما يتيح لتجار المخدرات تمرير بضائعهم السامة"، مشيرة إلى وجود تواطؤ من بعض الجهات السياسية في تسهيل هذه العمليات.

وتجد الزاير في حديث لـ "طريق الشعب"، أن "خطر المخدرات أشد فتكًا من أي احتلال؛ لأنه يستهدف العقول، ويفسد المجتمع، ويؤدي إلى انحلال القيم وتدمير مستقبل الشباب"، مشيرة الى أن "عمليات تهريبها تتم برعاية ودعم من أطراف متنفذة، ما يجعل التصدي لهذه الظاهرة أمرا معقدا".

تجارها يحظون برعاية ودعم

الخبير الأمني سرمد البياتي، يقول إن "تجارة المخدرات في العراق مستمرة بسبب وجود دعم وحماية لتجارها"، مشددًا على أن "هذه التجارة الخطرة والمؤذية لا يمكن أن تستمر بهذا الشكل، دون وجود جهات تساندها وتوفر لها الغطاء".

ويضيف البياتي لـ "طريق الشعب"، أن "من الطبيعي أن تجارة المخدرات، بما تشكله من خطر على المجتمع، يقف خلفها من يسندها ويحمي ممارسيها، وإلا لكان من المفترض أن يتم كشف هؤلاء التجار وإيقافهم بسهولة. لكن الواقع يشير إلى عكس ذلك، حيث تستمر هذه التجارة، رغم أن وزارة الداخلية تحدثت عنها مرارًا، وأكدت سعيها لمكافحتها".

2 «

راصد الطريق

وآني اگول .. هذا الخراب منين؟

منذ فترة غير قصيرة بدأ بعض الساسة يطرق أبواب الرياضة، تارةً بهدف استعادة الجماهيرية المفقودة، وتارةً أخرى للاستفادة من الأموال المخصصة لها من قبل الوزارات.

ومع أن الأندية الرياضية كانت منذ سنوات تخضع لسيطرة جهات متنفذة، إلا أن الأمر أخذ يظهرعلنا، ولم يعد السياسيون يخفون في أحاديثهم تدخلاتهم سواء في إدارة الأندية، أو في الضغط لضمان انتقال لاعب من نادٍ إلى آخر.

وهذا المشهد عكس ويعكس بوضوح، الخراب الذي طال الرياضة العراقية لعقود.

سيطرة الأحزاب المتنفذة على الأندية والاتحادات الرياضية ليست سوى مثال حيّ، على محاولة هذه القوى الهيمنة على كل مفاصل الدولة، وتسخيرها لخدمة أجنداتها، سواءً السياسية أو الاقتصادية أو غيرها، بهدف زيادة رصيدهم الانتخابي والمالي، من دون أي اعتبار لمصلحة هذا القطاع الحيوي.

ان استمرار هيمنة هذه القوى على قطاع الرياضة يعني استمرار تدهوره، ولن نعود نرى في مشهده سوى الصراعات و"المكافش" على المكاسب الشخصية.

فكم سيبقى العراقيون ينتظرون لحظة فارقة أخرى، تُكرر إنجاز البطل الراحل عبد الواحد عزيز، الذي أحرز الميدالية الأولمبية الوحيدة للعراق في عهد حكومة ثورة ١٤ تموز المجيدة.

2 أخبار وتقارير
فلاحو الإسحاقي يطالبون بزيادة حصة الكهرباء لمناطقهم الزراعية

وطن حر وشعب سعيد

طريق الشعب

يُصدرها الحزب الشيوعي العراقي

TAREEK AL SHAAB

يومية
سياسية

www.iraqicp.com
tareekalshaab@gmail.com

رئيس التحرير مفيد الجزائري الإدارة والتحرير بغداد ـ ساحة الاندلس ص.ب 55429
التحرير: 07809198542 الإدارة: 07709807363 التوزيع: 07904297133 الإعلانات: 07902147060
رقم الإعتماد في نقابة الصحفيين 599 مسجلة بدار الكتب والوثائق برقم 59 لسنة 1974 الطباعة: دار الرواد المزدهرة

970 كاميرا مراقبة متطورة على الحدود مع سوريا

بغداد . طريق الشعب

قال المتحدث باسم قيادة قوات حرس الحدود العراقية العقيد حيدر الكرخي، بأنه تم بناء جدار خرساني وأسلاك شائكة وخنادق على نصف مساحة الحدود مع سوريا، بالإضافة إلى تركيب نقاط مراقبة وكاميرات متطورة مع تركيا.

وذكر العقيد حيدر الكرخي، أنه "تم بناء أكثر من ٣٠٠ كيلومتر من الجدار الخرساني على حدودنا مع سوريا، ويجري العمل حالياً على إنشاء جدار خرساني في ٩٥ كيلومتراً إضافياً، وتواصل شركات بناء الجدران الخرسانية عملها."

وأضاف الكرخي، أنه "تم تركيب أسلاك شائكة فوق الجدران الخرسانية، وفي المناطق التي لا يمكننا فيها بناء جدران، قمنا بحفر خنادق، وبعض المناطق تم تسييجها بأسلاك BRC".

وفي ما يتعلق بتشديد الإجراءات على الحدود مع تركيا وإيران، أشار المتحدث باسم قيادة قوات حرس الحدود العراقية إلى أنه "حتى الآن، لم نتلق أي تعليمات لإنشاء جدار خرساني على حدودنا مع إيران، لكننا نقوم ببناء قواعد رباعية الأعمدة وتركيب كاميرات مراقبة متطورة على الحدود التركية".

وبيّن أنه "وبشكل عام، تم تركيب أكثر من ٩٧٠ كاميرا مراقبة متطورة على حدودنا مع الدول المجاورة، وسيتم تركيب المزيد من الكاميرات."

فلاحو الإسحاقي يطالبون بزيادة حصة الكهرباء لمناطقهم الزراعية وموظفو السليمانية نحو خطوة تصعيدية جديدة

بغداد . طريق الشعب

شهدت مناطق عدة في العراق سلسلة من الاحتجاجات والوقفات التصعيدية خلال الأيام الماضية، حيث خرج العشرات من الفلاحين والمعلمين والموظفين والخريجين، للاحتجاج على تأخر المستحقات وصرف الرواتب، وعدم تلبية مطالبهم المتعلقة بتحسين الخدمات والحصول على حقوقهم المشروعة.

فلاحو الإسحاقي

تظاهر العشرات من فلاحي ناحية الإسحاقي جنوب محافظة صلاح الدين، أمام محطة "المطبك" في جزيرة "الفرحاتية"، مطالبين بزيادة حصة الكهرباء المخصصة لمناطقهم الزراعية، التي تضم أكثر من ٧٠ ألف دونم مزروعة بالحنطة والشعير.

وأكد المحتجون أنهم يواجهون صعوبات كبيرة في ري أراضيهم بسبب النقص الحاد في الطاقة الكهربائية، في وقت تتوفر فيه نحو ١٠٠٠ ميغاواط في سامراء يتم توزيعها على مناطق أخرى.

ودعا المتظاهرون رئيس الوزراء محمد شياع السوداني إلى زيادة حصة الكهرباء لناحية الإسحاقي، التي تعاني من انقطاع التيار الكهربائي بشكل مستمر، حيث يحصلون على الكهرباء لمدة ساعتين فقط مع انقطاع يصل إلى ٦ ساعات. وأضافوا أن المساحة المزروعة في المنطقة تبلغ أكثر من ٧٠ ألف دونم، منها ٤٠ ألف دونم ضمن خطة وزارة الزراعة ومديرية زراعة صلاح الدين.

وأشار الفلاحون إلى أنهم تكبدوا مصاريف كبيرة تشمل الأسمدة والبذور دون دعم من الحكومة الاتحادية أو المحلية، مطالبين وزير الكهرباء بزيادة حصة المنطقة من محطة "الجالسية" جنوب سامراء، التي تنتج أكثر من ١٢٠٠ ميغاواط، لكن حصة الإسحاقي ما تزال ضئيلة ولا تكفي حاجة الفلاحين.

معلمو السليمانية

من جهة أخرى، نفذ معلمو وموظفو السليمانية، خطوة تصعيدية جديدة، احتجاجا على تأخر صرف رواتبهم، حيث نصبوا خيمة على طريق صهاريج النفط المتجهة إلى إيران في منطقة عربت.

وأكد المحتجون، أنهم سيواصلون اعتصامهم حتى تتم الاستجابة لمطالبهم، والمتمثلة في صرف رواتبهم المستحقة.

كما قام المحتجون بإغلاق الطريق المؤدي إلى منفذ باشماخ أمام حركة الشاحنات المحملة بالنفط ومشتقاته، احتجاجا على تأخر صرف رواتبهم لشهر كانون الأول ٢٠٢٤، وكذلك عدم تنفيذ قرارات المحكمة الاتحادية المتعلقة بمشكلاتهم المالية.

وفي سياق متصل، نظم موظفو قسم الصيانة في مديرية توزيع كهرباء السليمانية وقفة احتجاجية أمام مبنى المديرية، اعتراضًا على قرار تقليص عدد وجبات الدوام من خمس إلى أربع.

وأكد المحتجون أن القرار سيؤدي إلى زيادة ضغط العمل عليهم، خاصة في ظل تأخر صرف الرواتب وعدم منح المخصصات والعلاوات منذ أكثر من ١١ عامًا.

وذكر عبد الواحد محمد، أحد المشاركين في الاحتجاج، بأن تقليص الوجبات سيجبر الموظفين على العمل لساعات أطول في أيام أقل، مما سيؤثر سلبًا على راحتهم وأدائهم الوظيفي. وطالب المحتجون الجهات المعنية بالتراجع عن القرار والتمسك بنظام الدوام السابق لضمان استمرار تقديم الخدمات للمواطنين بكفاءة عالية.

إغلاق طريق كركوك – أربيل

وأغلق أصحاب سيارات الحمل، طريق كركوك – أربيل بالقرب من نقطة تفتيش "دارمان" باستخدام الإطارات المحترقة، وذلك احتجاجاً على الإجراءات المشددة التي تفرضها نقاط التفتيش على استيراد البضائع.

وأشار المحتجون إلى تأخر عمل جهاز السونار الذي يفتح لساعات قليلة فقط، مما يتسبب في تراكم طوابير طويلة من الشاحنات.

وقال أحمد سليم، سائق تريلة، إنهم يعانون من الإجراءات المعقدة التي تفرضها السيطرات على شاحناتهم، وخاصة في نقطة تفتيش "دارمان"، حيث يتم تشغيل جهاز السونار لساعة أو ساعتين فقط، ثم يتم إيقافه، مما يتركهم في طوابير انتظار لساعات طويلة. وأضاف سليم، أن البضائع القادمة من مدن الإقليم تُمنع من دخول محافظات الوسط والجنوب، في حين يتم تشديد الإجراءات، ما يعرقل حركة النقل بين المناطق ويؤدي إلى تأخير كبير في تسليم البضائع.

خريجو ميسان

تظاهر العشرات من خريجي الكليات المتقدمين على فرص التعيين في محافظة ميسان، أمام مبنى ديوان المحافظة احتجاجًا على تأخر المصادقة على نتائج الاعتراضات والتعيينات التي تقدموا بها في وقت سابق.

وكان العديد من الخريجين قد تقدموا بطلبات اعتراض على نتائج التعيينات التي أُعلنت في وقت سابق، وقد حددت الحكومة المحلية موعدًا للإعلان عن النتائج والمصادقة عليها، إلا أن هذه المواعيد قد تأخرت.

وقال أحد المشاركين في التظاهرة، إن لجنة الاعتراضات، برئاسة النائب الأول للمحافظ، لم تلتزم بالتوقيتات المعلنة لإظهار نتائج الاعتراضات والمصادقة على الأسماء النهائية للمتقدمين، بعد ظهور أسماء الخريجين الذين سيتم التعاقد معهم وفق تعيينات أطلقتها الحكومة المحلية قبل حوالي عام.

وطالب المتظاهرون بالإسراع في نشر نتائج الاعتراضات والمصادقة عليها، لتوفير فرص العمل المنتظرة.

منتسبو كهرباء ذي قار

ونظم العشرات من منتسبي محطة كهرباء ذي قار المركبة والغازية وقفة احتجاجية، رفضًا لقرار حرمانهم من نسبة الخطورة في التعديل الجديد، مطالبين بشمولهم بالزيادة المقررة أسوة ببقية تشكيلات وزارة الكهرباء الأخرى.

وفي مقطع فيديو، قال أحد المحتجين، إنه في حال الإصرار على حرمانهم من هذه الحقوق، سيكون لهم موقف مغاير. وأضاف أنه يدعو أعضاء لجنة الطاقة البرلمانية للمطالبة بحقوقهم ومساندتهم في هذا الشأن.

تجارة المخدرات
تحديات أمنية ودعم سياسي خفي!

ويؤكد، ان "حدودنا مع سوريا لا تشكل وحدها مصدر الخطر، بل هناك حدود أكثر خطورة. فالعراق يمتلك حدودًا طويلة وصعبة السيطرة، منها ١٤٥٠ كيلومترًا مع إيران، و٣١٢ كيلومترًا مع تركيا، إضافة إلى امتدادات أخرى مع دول الجوار.

كثير من هذه المناطق الحدودية مفتوحة، ما يجعل ضبطها أمرًا في غاية الصعوبة، ويسهم في استمرار التهريب".

وينبه الخبير الأمني إلى أن "ملف المخدرات يتطلب جهدًا أمنيًا كبيرًا، وإجراءات حازمة بعيدًا عن المجاملات، لأن هذه الآفة تضرب الشباب، وتنعكس آثارها السلبية على المجتمع بشكل عام".

ملف يرتبط بأبعاد سياسية

يقول عصام كشيش، الإعلامي الذي يقدم برنامجا تلفزيونيا يحاور فيه المتعافين من إدمان المخدرات: إن ملف المخدرات يعد اليوم من أخطر الملفات التي تحظى باهتمام البرلمان والحكومة، مشيرًا إلى أن هذا الملف أصبح في مقدمة أولويات السلطات بعد ملفي الإرهاب والفساد. ويضيف كشيش في حديث لـ "طريق الشعب"، أن هناك إجراءات حكومية صارمة وقوية جدًا في مواجهة هذه الظاهرة، لافتًا إلى وجود دلائل عدة على ذلك، من بينها ارتفاع سعر غرام المخدرات إلى ستة أضعاف، وهو مؤشر على صعوبة وصول المواد المخدرة إلى الأسواق.

ويشير الى أن المصحات الإجبارية التي افتتحتها وزارة الداخلية أسهمت بشكل كبير في علاج المدمنين، موضحًا أن هذه المصحات تمثل بديلًا عن السجون، إذ يُحكم على المتعاطي بقضاء فترة تتراوح بين أربعة إلى ستة أشهر في هذه المصحات التأهيلية، بدلًا من إدخاله السجن، الأمر الذي ساعد الكثير من المدمنين على التخلص من الإدمان.

ويربط كشيش ملف المخدرات بأبعاد سياسية أيضًا، مشددًا على أن العراق محاط بدول جوار تنتهج سياسات مختلفة، لذلك تُستخدم جميع الوسائل المتاحة من بعض الدول لمحاربة الدول الأخرى أو للدفاع عن مصالحها. واستشهد بما حدث مؤخرًا في سوريا، حينما تم العثور على معمل لصناعة حبوب الكبتاغون، وكانت هذه الحبوب تُصدّر للعراق ودول الخليج، ما يدل على أن هناك جانبًا سياسيًا واضحًا في ملف المخدرات.

وينبه إلى أن بعض وسائل الإعلام بدأت تركز على هذه الظاهرة، كما أن منظمات المجتمع المدني بدأت تعمل على المساعدة في مكافحتها.

عقوبة هزيلة

ويقول الخبير القانوني علي التميمي إن "قانون المخدرات العراقي رقم ٦٨ لسنة ١٩٦٥ عاقب بالسجن لمدة ١٥ عاما لمتعاطي المخدرات، بالرغم من أن المخدرات لم تكن متفشية كما الان".

وتابع قائلاً: "بعدها جاء قانون جديد للمخدرات رقم ٥٠ لسنة ٢٠١٧، الذي خفف عقوبة المتعاطي بين سنة وسنتين وغرامة مالية قدرها ١٠ مليون دينار عراقي، في المادة ٣٢". ويضيف التميمي لـ "طريق الشعب"، أن "هذه العقوبة هزيلة، ولا تتناسب مع خطورة ملف المخدرات، خاصة وأن العراق أصبح سوقاً للمتعاطين أكثر مما هو منتج للمخدرات"، لافتا الى أن "تعاطي المخدرات يزداد عادة في المقاهي والنوادي الليلية، طبقا لتقارير الاعلام".

مواساة

الرفيق العزيز حميد مجيد موسى والعائلة الكريمة المحترمون

تلقينا بألم وحزن عميقين خبر وفاة شقيقكم عبد العظيم (أبو ناطق)، الشخصية الوطنية والديمقراطية، ورفيق الدرب الذي عمل في صفوف حزبنا منذ خمسينات القرن الماضي.

لقد تعرض الفقيد، بسبب انتمائه السياسي ووفائه للشعب، ولكونه شقيق الرفيق حميد مجيد موسى (أبو داود)، وشأن العائلة الكريمة جميعا، الى الكثير من المضايقة والاضطهاد والأذى، على ايدي أجهزة الحكومات الرجعية المتعاقبة وجلاوزة النظام المقبور.

ورغم التقدم في السن ومعاناة المرض، ظل الراحل أبو ناطق وفيا لانتمائه، حريصا على المشاركة في فعاليات الحزب ونشاطاته، وعلى اقتناء نسخته اليومية من جريدة الحزب "طريق الشعب".

في هذه المناسبة المؤلمة نتقدم اليك رفيقنا العزيز ومعك العائلة الكريمة ورفاق وأصدقاء الفقيد بخالص مشاعر العزاء والمواساة، راجين للجميع جميل الصبر والسلوان.

وللراحل أبي ناطق اطيب الذكر وأعطره.

المكتب السياسي
للحزب الشيوعي العراقي
2025-2-24

مواساة

الأعزاء في عائلة الفقيد الزميل قاسم السنجري المحترمين

ببالغ الحزن والأسى تلقينا نبأ الرحيل المفاجئ للرفيق والزميل الغالي قاسم السنجري، إثر نوبة قلبية.

كان الفقيد واحدا من زملائنا المثابرين في جريدة "طريق الشعب"، وقد شارك معنا في رحلة عمل امتدت سنوات طويلة، كان خلالها مثالاً للإخلاص والتفاني في أداء مهامه.

واننا إذ نشارككم الأحزان لهذا الفقدان الأليم، نعبر عن خالص تعازينا ومواساتنا لكم، ولرفاق دربه جميعا، ولسائر زملائه ومحبيه.

هيئة تحرير "طريق الشعب"
24 شباط 2025

توجهات جديدة في السياسة الإسكانية للحكومة

الشيوعي العراقي: أزمة السكن تتطلب حلولاً جذرية وإصلاحات عاجلة

بغداد. طريق الشعب

تُعد أزمة السكن واحدة من أبرز التحديات التي تواجه العراق في الوقت الراهن، حيث يشير خبراء الى ان البلاد تعاني من نقص الوحدات السكنية الملائمة وارتفاع أسعار العقارات، مما يزيد من تفاقم الأزمة الاجتماعية والاقتصادية.

وفي ظل تزايد الطلب على السكن وتراجع قدرة الدولة على تلبية الاحتياجات الأساسية للمواطنين، تبرز الحاجة إلى حلول جذرية وإصلاحات عاجلة تعالج الأسباب الجذرية لهذه الأزمة المزمنة.

مقترحات حلول

وأكد الرفيق ظافر مردان، عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي، أن أزمة السكن في العراق تتطلب حلولًا جذرية وإصلاحات عاجلة لمعالجة التحديات القانونية والتخطيطية والتمويلية التي تعرقل تنفيذ مشاريع الإسكان.

وقال مردان في حديث لـ"طريق الشعب"، أن غياب التخصيصات المالية الكافية لقطاع الإسكان، ووجود نواقص في قانون الاستثمار، إضافة إلى تعثر تنفيذ القوانين، قد أدى إلى تفاقم الأزمة.

وشدد على ضرورة إلغاء القرارات الحكومية المتضاربة مع السياسة الوطنية للإسكان، وإعادة تأسيس مجلس الإسكان الوطني لضمان تنفيذ خطط فعالة تنهض بالواقع السكني.

وأشار إلى أن ارتفاع أسعار الأراضي وسوء توزيعها يمثلان عقبة رئيسية أمام تطوير الإسكان، داعيًا إلى اعتماد سياسات عادلة في توزيع الأراضي بما يضمن استفادة الفئات ذات الدخل المحدود، مع إعطاء الأولوية للنساء والأرامل والأسر ذات الظروف الصحية الخاصة.

وأكد مردان، أن معالجة العشوائيات يجب أن تتم من خلال التنظيم والتطوير، وليس عبر التمليك العشوائي الذي يفاقم الأزمة.

وفي ما يخص الجانب الاقتصادي، أوضح أن العراق بحاجة إلى بناء ٢٥٠-٣٠٠ ألف وحدة سكنية سنويًا لتلبية الطلب المتزايد، مشددًا على أهمية زيادة التخصيصات المالية لصندوق الإسكان والمصرف العقاري، وإشراك القطاع الخاص في مشاريع الإسكان لضمان التمويل المستدام.

ودعا مردان إلى إطلاق حملة وطنية للضغط على الجهات المختصة من أجل تنفيذ إصلاحات حقيقية تضع حدًا لأزمة السكن المستمرة.

وأكد ضرورة تعديل بعض فقرات قانون الاستثمار، وكذلك استحداث وزارة للإسكان والتنمية العمرانية تتولى إدارة وتنفيذ السياسة الوطنية للإسكان بصلاحيات استثنائية. وأشار إلى أن المجمعات السكنية التي شيدت في السنوات الأخيرة هي خارج إمكانيات الفئات الوسطى، ناهيك عن محدودي الدخل، بسبب ارتفاع أسعارها.

توجهات جديدة في السياسة الإسكانية

من جهة أخرى، أكد مستشار رئيس مجلس الوزراء للشؤون المالية، مظهر محمد صالح، التوجه لمغادرة الأسلوب السابق في الاستثمار العقاري، مشيراً إلى أن الدولة ستشتري من المستثمر وتوزع على المستفيدين بأقساط شهرية مريحة.

وقال صالح في حديث للوكالة الرسمية، إن "العراق يتجه ضمن سياسته الإسكانية الى توفير مليون وحدة سكنية في مناطق حضرية جديدة وضمن التخطيط العمراني لمناطق البلاد كافة وبمواقع بديلة".

وأضاف، أن هذه السياسة تحمل في جوانبها حالة من التوازي والتكامل مع إنشاء بنى تحتية جديدة ترافق النهضة العمرانية وتوليد حواضر جديدة، على خلاف النماذج السابقة التي شيدت في المناطق الحضرية المركزية القائمة. وتابع: "سنغادر النموذج السابق في الاستثمار العقاري وباتجاهين: الأول أن الدولة ستكون المالك في بادئ الأمر بعد شرائها من المستثمر، وهي مكتملة البنية التحتية، وتتولى توزيعها على المستفيدين من ذوي الدخل المحدود بصورة حيازات وبأقساط شهرية مريحة جدًا إلى حين التملك النهائي، ما يخفف من عبء الحائزين الجدد للعقار. والثاني توفير قروض إسكانية ميسرة عن طريق المصرف العقاري وصندوق الإسكان وأي صناديق أخرى متاحة لتمويل جانب من عملية الإعمار والسكن الفردي".

وأشار صالح إلى أن دورة الأصول العقارية شهدت ارتفاعات حادة خلال السنوات الماضية، ثم ذهبت نحو الركود حاليًا. إلا أنه بموجب السياسة الإسكانية الجديدة التي تنسجم مع البرنامج الحكومي، نتوقع هبوط تلك الدورة نحو الاعتدال بتطابق القيمة العادلة للعقارات مع أسعارها الحقيقية. ولاسيما أن حركة توزيع أراضٍ للسكن الأفقي تسير سويةً مع سياساتٍ الإسكان العمودي، والتي تعثرت خلال السنوات الخمسين الأخيرة بسبب ما مر بالبلاد من حروب وحصار وصراعات.

ونوه صالح بأنه "بهذه الرؤية التكاملية الجديدة بين السكن العمودي والسكن الأفقي المدعوم بسلة المواد الإنشائية الأساسية من الدولة والقروض الميسرة والبنية التحتية الجديدة، فإن اتجاه أسعار العقارات في البلاد لا بد أن تأخذ حالة طويلة من الاستقرار بين أقيام العقارات الفعلية وأسعارها، ولمصلحة أصحاب الأسر من ذوي الدخل المحدود وبشكل انخفاض متدرج، وفي محافظات البلاد كافة".

ورشة عمل الحزب الشيوعي العراقي

يذكر أن الحزب الشيوعي العراقي نظم ورشة عمل تحت عنوان "أزمة السكن في العراق والحلول المقترحة لمعالجتها"، شارك فيها عدد من خبراء الاقتصاد والمعنيين بشأن الإعمار والإسكان، كان من بينهم: عامر الجواهري، باسم جميل أنطوان، استبرق إبراهيم الشوك، الدكتور موفق الطائي، المهندس باقر عباس، رياض كتاب، عبد اللطيف الجابري، د. أشواق فاضل، إسماعيل داود شناوة، عبد الرضا يوسف أيوب، بهاء مهدي، سارة العزاوي، وهاب المرعب، وهدى أحمد جعفر.

وخرجت الورشة بمجموعة من المقترحات التي سيتم توجيهها عبر مذكرات رسمية للجهات الحكومية تتضمن المخرجات. وتأتي هذه الجهود في إطار السعي لوضع حلول عملية وفعالة لأزمة السكن التي يعاني منها العراقيون.

العراق في الصحافة الدولية

ترجمة وإعداد: طريق الشعب

مكونات العراق وذكريات الماضي الأليمة

لموقع "أمواج" البريطاني، كتب سامان داود مقالاً حول القلق الذي سرى بين أبناء المكونات العراقية الصغيرة، التي سبق وتعرضت لمآس كبيرة على يد عصابات الإرهاب مثل تنظيم القاعدة وداعش، بعد التغييرات التي حصلت في سوريا مؤخراً.

تغيير يثير المواجع

وأشار المقال إلى أن وصول الجماعات، التي كانت تتبع فيما مضى تنظيم الدولة الإسلامية (داعش)، إلى الحكم في دمشق بعد هجوم خاطف في كانون الأول، قرع جرس المخاوف من تعرض الأقليات مرة أخرى للتهديد، كما حدث قبل أكثر من عقد من الزمان، حين شن إرهابيو داعش هجوماً مفاجئاً عبر شمال العراق، وتحملت بسببه الأقليات العبء الأكبر من إراقة الدماء.

ورغم أنه من غير المرجح أن تتكرر الأحداث الوحشية التي وقعت في عام ٢٠١٤، فإن هذه المكونات الصغيرة، وخاصة الطائفة الإيزيدية، تطالب السلطات العراقية بإتخاذ إجراءات ملموسة لضمان سلامتهم وربط سياستها الإقليمية بذلك. وبيّن الكاتب بأن بغداد قد سعت في الأسابيع الأخيرة إلى الحصول على تأكيدات من الإدارة السورية الجديدة بأنها ستحمي مثل هذه الجماعات، لكن تصرفات وتصريحات حلفاء هذه الإدارة من المتشددين الغامضين المدعومين من تركيا، أدت إلى تفاقم المخاوف من أن الوضع قد يخرج عن نطاق السيطرة مرة أخرى.

بين المطرقة والسندان

وعبّر الكاتب عن اعتقاده بأن أوضاع الأقليات في العراق كانت سيئة للغاية خلال العقدين الماضيين، وذلك بسبب المحاصصة العرقية والطائفية التي تشكلت على ضوئها العملية السياسية في البلاد بعد سقوط النظام السابق، والتي أعطت الأولوية لتقاسم السلطة بين الأكراد والشيعة والعرب السنة، وأجبرت المجتمعات المسيحية والتركمانية والإيزيدية والآخرين، على الخضوع للكتل الثلاث المهيمنة، التي تُتهم عادةً باستغلال مقاعد الأقليات لخدمة مصالحها الخاصة.

ولعل الإيزيديين، الذين ناضلوا لفترة طويلة من أجل التمثيل بسبب المنافسة على مقاعد الحصص المحدودة في النظام السياسي، كانوا الأكثر تضرراً، حيث قتل إرهابيو داعش الآلاف منهم واختطفوا ٧٠٠٠ أمرأة وطفل وباعوهن كعبيد وأجبروا أكثر من ٤٠٠ ألف منهم على النزوح من ديارهم.

وعلى الرغم من اعتراف الأمم المتحدة وغيرها من الجهات الفاعلة الدولية بهذه الأحداث باعتبارها إبادة جماعية، وجد الكاتب بأن جماعات المناصرة الإيزيدية ما زالت تشكو من التهميش السياسي المنهجي في العراق، والافتقار إلى المساءلة من قبل اللاعبين الأقوياء.

لماذا الخوف من التغيير السوري؟

وأشار المقال إلى أن محاولات هيئة تحرير الشام، التي تم حلها الشهر الماضي بعد أن صار زعيمها أحمد الشرع رئيسًا مؤقتًا لسوريا، النأي بنفسها عن داعش والظهور كقوة معتدلة، لا تبدو كافية لتبديد القلق، فقادة هذه الهيئة ممن يحكمون اليوم، لهم تاريخ طويل في قتل وإراقة دماء الأقليات، التي ما تزال تتذكر بحزن وإحباط شديدين، المجازر التي ارتكبتها هيئة تحرير الشام بالتعاون مع الجيش الوطني السوري ضد الإيزيديين السوريين والأقليات الأخرى. كما أن من الصعوبة بمكان الثقة بقدرة الشرع على تنفيذ شعاراته شديدة "التسامح".

الصراع في الشمال الشرقي

ونقل الكاتب عن بعض المراقبين تصورهم بأن عدد أفراد الجيش الوطني السوري، المكّون من حوالي ٣٠ جماعة مسلحة، يفوق عدد مقاتلي هيئة تحرير الشام، ويمتلك نفوذًا كبيرًا في شمال سوريا ويخوض اشتباكات مع قوات سوريا الديمقراطية التي يقودها الأكراد، وإن أي إضعاف لهذه القوات سيفاقم من مخاوف الأقليات المحلية، وسينذر بإطلاق سراح نحو ٤٠ ألف "داعشي" محتجز في مخيم الهول الذي تشرف عليه قوات سوريا الديمقراطية.

ورغم كل التدابير الأمنية التي اتخذتها الحكومة العراقية في مواجهة عدم الاستقرار المتجدد على حدودها الغربية، بما في ذلك بناء جدار أمني بطول ٥٩٩ كيلومترًا، فإن المخاوف الكبيرة بين الأقليات في العراق ما زالت سارية، وتشتد من إمكانية استهداف أتباعهم من نفس الدين في سوريا، وهي مخاوف وجودية، يعتقد المختصون ضرورة معالجتها بدقة وسرعة، فهناك اليوم بين ١٠ و٥٠ ألف إيزيدي مشرد في غرب العراق وشرق سوريا، من غير الآمنين على حياتهم.

أفكار من أوراق اليسار

اليسار يناديكم!

إبراهيم إسماعيل

يعّد شعبنا من أكثر الشعوب شباباً حيث تبلغ نسبة من هم أصغر من ٣٠ سنة، ٦٨ في المائة من أبنائه، ومن هم بين الثلاثين والخمسين سنة ٢١,٧ في المائة، فيما يقترب معدل النمو السكاني من ٢,٥ في المائة سنوياً. ورغم ما لهذه الهبة الديموغرافية من فوائد عظيمة، فإنها تعاني للأسف من إهمال شديد، حيث تقدر معدلات البطالة بين الشباب ٣٥,٨ في المائة وبين الشابات حوالي ٦٠ في المائة، ويقبع ١٧ في المائة ممن هم دون الرابعة عشرة و٢٨ في المائة ممن هم دون الثلاثين، في ظلام الأمية، وتتجاوز نسبة المتسربين من المدارس حاجز ٣٤ في المائة، وتفتقد نسبة تصل إلى ٥٩ في المائة من الشباب، بمن فيهم حملة الشهادات، إلى المهارات التي تؤهلهم لدخول سوق عمل حقيقي، كما كشف عن ذلك تقرير لمنظمة اليونسيف.

ويعاني تعليمنا من تخلف جدي يتمثل في طابعه التلقيني غير العملي، الذي لا يولي إهتماماً بمواهب الشباب، ويخلق فجوة بين نوعية التعليم الذي يتلقوه وبين حاجات المجتمع الفعلية، لاسيما في عصر الرقمنة. وفي الوقت الذي تضيف فيه الجامعات والمعاهد العراقية كل عام ما يقارب ٤٠٠ ألف شاب وشابة إلى جيش العاطلين، تفتقد الأغلبية الساحقة منهم لتأهيل يمكّنهم من البحث عن عمل حرّ في مجال يناسبهم ويلائم مواهبهم، وتتراجع بينهم بشدة أعداد خريجي الدراسة المهنية والتخصصية، التي صارت مقتصرة على الطلبة الفقراء مادياً.

وبسبب هذه الصعاب والمشاكل المعقدة، ومنها غياب تام لكل ما يفيد الشبيبة في استثمار أوقات الفراغ، كالمكتبات والمراكز الرياضية والمعسكرات والنوادي الاجتماعية وغيرها، انتشرت بين صفوف الشباب ظواهر غريبة عن قيمهم، كتعاطي المخدرات، والسرقة، واللجوء للعنف، والأسري منه بشكل خاص، والإنخراط في مجاميع إرهابية أو ذات أفكار سوداوية، والانتحار أو السعي للهجرة خارج البلاد التي باتت علاقة الشاب بها ملتبسة، يتجاذبها حب الوطن والتذمر الشديد من قسوة الحال.

وفي هذه الأجواء، تمثل برامج اليسار، وفي الصميم منه الحزب الشيوعي العراقي، خارطة طريق لإنقاذ الشباب من المآسي الكبيرة التي إبتلتهم بها منظومة المحاصصة والفساد، ودليل عمل لهم لبناء هوية جامعة تُنهي الإستقطابات الطائفية والعرقية وتكّرس القيم الوطنية والإنسانية، ولضمان دور فاعل لهم في صناعة القرار السياسي، وللحصول على تعليم حكومي كفء يوفر معرفة نظرية وعملية مواكبة للتطور، وفرص عمل ملائمة، ورعاية صحية جيدة ومجانية، وحصة عادلة من الدخل القومي، ولقيام حياة ديمقراطية، تُكفل فيها كل الحريات، بعيداً عن سطوة القمع والسلاح المنفلت والزبائنية وخطط تغييب الوعي وتهميش العقول.

ويدعو الحزب الشباب لقراءة برامجه بعين فاحصة وعقل متفتح، ليجدوا فيها حلولاً علمية وواقعية لمشاكل البطالة ونقص الخدمات والتمييز الطبقي وحاجة الشاب لمستلزمات التمتع بحياة حرة وكريمة. لقد بُنيت هذه البرامج على أساس إيمان الشيوعيين بقدرة الشباب المتميزة على العمل لأكتشاف الجديد وانجاز أية برامج تنموية، وعلى رؤية واضحة تجد في إعتداد الشباب بالنفس حصانة لهم ضد الرضوخ للضغوط وتفعيلاً لقدرتهم على نقد السائد الخاطيء والواقع المتخلف.

إن تجارب العراق المعاصر، تؤكد على أن الشيوعيين، وعموم اليساريين، هم الأحق في التعبير عن الطموحات المشروعة للشباب، والأصدق إيماناً بدورهم في تحقيق التغيير وإبتكار ما يخدم التقدم، والأكثر دفاعاً عن حقهم في رفض التدجين وتحجيم الطاقات الثورية. ولهم، وهم ينادون الشبيبة، وطيد الثقة، بإلتحاق المزيد منها بمسارهم الكفاحي، لما هو خير لها، وبالتالي لعراق جميل دائر في دمنا وساكن عتمة المقلتين!

تحديات المستقبل تبرز مع إعلان نتائج التعداد

46 مليونا نفوس العراق والمدن تغصّ بهم على حساب الريف

بغداد – طريق الشعب

أثيرت، بالتزامن مع إعلان النتائج الأساسية للتعداد السكاني الذي أجرته وزارة التخطيط العراقية نهاية عام ٢٠٢٤، أسئلة تتعلق بالخطط التي ستضعها الحكومات العراقية لمعالجة ملفات شائكة تتعلق بالسكن والتوظيف وسوق العمل، فضلاً عن التفاوت الكبير بين سكان المدن والريف.

وأعلنت الوزارة نتائج التعداد أمس الاثنين، والتي أظهرت أن عدد سكان العراق تجاوز حاجز الـ٤٦ مليون نسمة، مع تركيز سكاني كبير في المدن على حساب الريف.

نتائج التعداد السكاني

وبحسب الإحصائية التي أعلنتها وزارة التخطيط، بلغ عدد سكان العراق ٤٦ مليوناً و١١٨ ألف نسمة، مسجلاً زيادة عن النتائج الأولية التي أُعلنت في تشرين الثاني الماضي، والتي كانت تشير إلى أن العدد يبلغ ٤٥ مليوناً و٤٠٧ آلاف نسمة.

وتوزع السكان حسب البيئة بواقع ٧٠,١٧٪ في الحضر و٢٩,٨٣٪ في الريف في العراق، بينما بلغت النسبة في إقليم كردستان ٨٤,٥٧٪ في الحضر و١٥,٤٣٪ في الريف.

وأظهرت النتائج أن التوزيع السكاني وفق الفئة العمرية في العراق جاء كالتالي:

- ١١,١٦٪ دون الخامسة من العمر.
- ٢٤,٧٤٪ دون سن العمل (٥-١٤ سنة).
- ٦٠,٤٤٪ في سن العمل (١٥-٦٤ سنة).
- ٣,٦٦٪ ٦٥ سنة فأكثر.

وفي إقليم كردستان، كانت النتائج كالتالي:

- ٩,٩٢٪ دون الخامسة من العمر.
- ٢١,٧٦٪ دون سن العمل (٥-١٤ سنة).
- ٦٣,٩٢٪ في سن العمل (١٥-٦٤ سنة).
- ٤,٤٪ ٦٥ سنة فأكثر.

الحالة الزوجية ومتوسط العمر عند الزواج

وفقاً لنتائج التعداد، يبلغ متوسط العمر عند الزواج الأول ٢٢,٢٤ سنة، حيث يبلغ لدى الذكور ٢٤,٠٦ سنة، ولدى الإناث ٢٠,٧ سنة. أما العمر الوسيط للمتزوجين فهو ٢٣ سنة للذكور، و٢٠ سنة للإناث.

وعن توزيع السكان حسب الحالة الزوجية في العراق، جاءت النتائج كالآتي:

- أعزب/عزباء: ٤١,٦٪.
- متزوج/متزوجة: ٥٤,٠١٪.
- مطلق/مطلقة: ١,٢٨٪.
- أرمل/أرملة: ٢,٨٪.
- منفصل/منفصلة: ٠,٢٤٪.

وفي إقليم كردستان، كانت النسب كالتالي:

- أعزب/عزباء: ٤١٪.
- متزوج/متزوجة: ٥٥,٨٣٪.
- مطلق/مطلقة: ٠,٦٦٪.
- أرمل/أرملة: ٢,١٨٪.
- منفصل/منفصلة: ٠,٣٣٪.

معدلات الوفيات والتعليم

وكشف التعداد أن نسبة وفيات الأمهات لكل ١٠٠ ألف من المواليد الأحياء تبلغ ٢٦,٧٪ في العراق، وترتفع في إقليم كردستان إلى ٣٤,٣٪. أما معدل الخصوبة الكلي في العراق فيبلغ ٣,٩٪، بينما ينخفض في إقليم كردستان إلى ٣,٥٪.

وبلغت نسبة السكان النشطين اقتصادياً (١٥ سنة فأكثر) ٤١,٦١٪ في العراق، بينما وصلت في إقليم كردستان إلى ٤٦,٠٦٪. وتبلغ نسبة العاملين في القطاع الحكومي والعام من إجمالي السكان النشطين اقتصادياً ٣٨,٢٥٪ في العراق، و٣٧,١٨٪ في إقليم كردستان.

أما نسبة الأمية في العراق بين السكان (عشر سنوات فأكثر) فبلغت ١٥,٣١٪، وارتفعت في إقليم كردستان إلى ١٦,٢٣٪. وفيما يتعلق بالتعليم، بلغ معدل الالتحاق بالتعليم الابتدائي ٨٨٪ في العراق، وارتفع في إقليم كردستان إلى ٩٣٪.

الخدمات الأساسية

بحسب نتائج التعداد، تتوفر مياه الشرب داخل المسكن لـ٨٧٪ من السكان في العراق، و٨٢٪ من السكان في إقليم كردستان. أما بالنسبة لتوزيع الأسر وفق مصادر الكهرباء، فإن ٩٨٪ في العراق و٩٣٪ في إقليم كردستان يعتمدون على الشبكة العمومية.

وفيما يتعلق بطرق التخلص من النفايات، تعتمد ٥٨٪ من الأسر على جامعي النفايات، بينما تتخلص ١٣٪ من الأسر من النفايات عن طريق حرقها، وهي ممارسة تُعد من الملوثات المهددة للبيئة.

أما بالنسبة للصرف الصحي، تعتمد ٤٩٪ من الأسر في إقليم كردستان و٤٤٪ من الأسر في العراق على شبكة الصرف الصحي للتخلص من مياه الصرف الصحي المنزلية.

وتشير نتائج التعداد إلى أن نسبة الأسر المالكة للوحدات السكنية تبلغ ٧٢,١٥٪ في العراق، بينما تصل إلى ٧٠,١٩٪ في إقليم كردستان.

وعلى خلفية إعلان النتائج، أثيرت العديد من الأسئلة بشأن كيفية تعاطي الحكومة مع هذه النتائج والاستعدادات اللازمة للتعامل معها.

وقال رئيس مؤسسة "عراق المستقبل"، منار العبيدي، إن "نسبة السكان الذين تتراوح أعمارهم بين أقل من سنة و١٤ سنة يمثلون ٣٤٪ من المجتمع، أي أن ثلث مجتمع العراق لم يبدأ بالمطالبة بحقوقه في عمل وسكن ومستوى معيشة مناسبة".

تدريب ثلث المجتمع

ووضع العبيدي جملة من الأسئلة بهذا الصدد، مشيراً إلى أن "خلال عشر سنوات أو ١٥ سنة القادمة، سنحتاج إلى خلق وظائف تستوعب ٣٤٪ من المجتمع".

وتساءل: "ما هي الخطط لتدريب ثلث المجتمع لدخول سوق العمل؟ وما هي القطاعات القادرة على خلق فرص عمل لاستيعاب هذه الكتلة البشرية؟ وما هي القوانين التي تضمن حقوق العمل لهذه الكتلة البشرية؟ وأخيراً، ما هي البنى الأساسية لتوفير سكن وتعليم ناجح يتوافق مع حاجة السوق من الوظائف؟".

وأكد العبيدي، أن "كل المشاكل التي لدينا الآن لا تقارن بما سيحدث خلال العشر سنوات القادمة إن لم تبدأ الحلول من الآن لاستيعاب ثلث المجتمع العراقي".

وتظهر نتائج التعداد السكاني تحديات كبيرة تواجه العراق في السنوات المقبلة، خاصة فيما يتعلق بتوفير فرص العمل والسكن والخدمات الأساسية لشريحة كبيرة من السكان. ويتطلب الأمر وضع خطط استراتيجية طويلة الأمد لمواجهة هذه التحديات، بما يضمن استقرار المجتمع وتحسين مستوى المعيشة للعراقيين.

انخفاض المستوى التعليمي لدى الأطفال بسبب الإدمان الإلكتروني

بغداد – تبارك عبد المجيد

في ظل التطور التكنولوجي السريع، أصبح الهاتف الذكي جزءًا أساسيًا من حياة الأطفال في، حيث يقضون ساعات طويلة في استخدامه، سواء في مشاهدة المحتوى الترفيهي أو الألعاب أو حتى تطبيقات التواصل الاجتماعي. ورغم الفوائد التي قد توفرها التكنولوجيا في تسهيل الوصول إلى المعلومات، إلا أن الاستخدام المفرط للهواتف له تأثيرات سلبية على تعليم الأطفال وإبداعهم وتفاعلهم الاجتماعي.

انخفاض المستوى التعليمي!

تقول التربوية هناء جبار، إن العديد من الكوادر التربوية تعاني من انخفاض المستوى العلمي والأخلاقي لدى الطلاب بسبب الاستخدام المفرط للأجهزة الإلكترونية مثل الهواتف الذكية والأجهزة اللوحية، سواء كانت مملوكة للطفل أم حتى لأفراد الأسرة.

وأضافت جبار في حديث لـ "طريق الشعب"، أن "تأثير هذه الأجهزة يتجلى في تغيرات ملحوظة في شخصيات الأطفال، حيث تتحول شخصياتهم إلى أفراد انطوائيين، عصبيين، وكئيبين. وقد أكدت أن الأطفال الذين يقضون وقتاً طويلاً على هذه الأجهزة يصبحون أقل تفاعلاً مع الآخرين، ويفقدون القدرة على التركيز والانتباه، ما ينعكس سلباً على أدائهم الدراسي وصحتهم النفسية.

وتطرقت جبار إلى مشكلة قلة الحركة والنشاط البدني لدى الأطفال الذين يستخدمون الأجهزة الإلكترونية بشكل مستمر، مشيرة إلى أن هذه الأجهزة تساهم في قلة النشاط البدني، ما يؤدي إلى تراجع في المستوى العلمي والذهني للطلاب.

وأكدت، أن الاستخدام المستمر للأجهزة، خاصة في ساعات متأخرة من الليل، يتسبب في ضعف الذاكرة، قلة التركيز، وفقدان الشهية.

وتعتبر جبار، أن "الحلول لهذه المشكلة يجب أن تكون متعددة الجوانب"، مشيرة إلى ضرورة التعاون بين الأسرة والمدرسة. حيث يتحمل كل من الأب والأم مسؤولية كبيرة في تقنين استخدام الأجهزة الإلكترونية في المنزل. وأوضحت أن بعض الأمهات يتركن أطفالهن لفترات طويلة أمام الشاشات لمجرد إتمام أعمالهن اليومية، ما يزيد من تأثير هذه الأجهزة على أطفالهن.

وفيما يخص الدور المدرسي، أشارت جبار إلى أهمية وجود توجيه تربوي واضح داخل المدارس من خلال متابعة استخدام الأجهزة الإلكترونية، وتحفيز الطلاب على تخصيص وقت للدراسة، بعيداً عن هذه الأجهزة. كما دعت إلى تبني أساليب تشجيعية تركز على الثواب والعقاب في تعزيز الانضباط الدراسي لدى الطلاب.

كما أكدت ضرورة أن يكون هناك دور فعال للإعلام في تسليط الضوء على المخاطر النفسية والصحية لاستخدام الأجهزة الإلكترونية بشكل مفرط، بالإضافة إلى ضرورة أن تتبنى وزارة الداخلية برامج توعوية للحد من تأثيرات هذه الأجهزة على المجتمع، وخاصة في ظل انتشار قنوات التواصل الاجتماعي التي تنشر محتوى قد يؤثر سلباً على الأخلاقيات والتربية المجتمعية.

وأكدت جبار أن "الحلول لهذه المشكلة تتطلب جهداً تعاونياً مشتركاً من الأسرة، المدرسة، الإعلام، والدولة، من خلال توجيه وتنظيم استخدام الأجهزة الإلكترونية في حياة الأطفال لضمان نموهم العقلي والنفسي بطريقة سليمة".

ادمان من نوع اخر!

من جانبه، يقول الباحث الاجتماعي أحمد الذهبي، أن "الإدمان الإلكتروني أصبح يشكل خطرًا حقيقيًا على الأطفال في الوقت الراهن، حيث أصبح ظاهرة منتشرة بشكل ملحوظ. ويشير الذهبي إلى أن هذا النوع من الإدمان لا يقل خطورة عن إدمان المخدرات أو المؤثرات العقلية، فقد أثبتت الدراسات أن الإدمان على الإنترنت يؤثر بشكل سلبي على الدماغ والعقل. يؤثر الإدمان الإلكتروني بشكل كبير على العملية التعليمية للأطفال، حيث يسبب تدهورًا في خلايا الدماغ، ويؤدي إلى تأثيرات نفسية تتمثل في الاكتئاب، والانطواء، والشعور بالوحدة. كما أن له تأثيرات فسيولوجية سلبية، حيث يؤدي إلى مشكلات في الرؤية مثل ضعف البصر واحمرار العينين، بالإضافة إلى السمنة وآلام في العمود الفقري. وفي هذا السياق، يوضح الذهبي أن الجلوس أمام الشاشات لفترات طويلة، تتجاوز أربع أو ست ساعات يوميًا، يعد إدمانًا يجب معالجته بشكل جاد. ويعتبر الذهبي أن عالم التكنولوجيا رغم فوائده العديدة، مثل استخدامها في البحث العلمي وكتابة البحوث والتقارير، إلا أن الكثير من الأطفال اليوم يستخدمون الإنترنت في أغراض تافهة، ما يضر بتطوير قدراتهم العقلية، ويؤدي إلى تراجع مستويات الذكاء لديهم. كما أن الإدمان الإلكتروني، في حال استمر لفترات طويلة، يمكن أن يؤدي إلى ضعف القدرات العقلية للأطفال، ما يؤثر بشكل مباشر على تحصيلهم الدراسي. ويُرجع الذهبي السبب الرئيس لهذا الإدمان إلى سلوكيات الوالدين الذين يُعدون قدوة للأطفال. إذ إن العديد من الآباء يقضون ساعات طويلة أمام الأجهزة الإلكترونية، مما يجعل الأبناء ينسجون على منوالهم ويبدؤون في اكتساب هذه العادة بشكل تدريجي. وهنا يطرح سؤالًا مهمًا: هل يؤدي إدمان الوالدين على الإنترنت إلى انتقال هذه العادة إلى الأبناء؟ ويجيب الذهبي بالإيجاب، حيث يرى أن الأبناء قد يتبنون سلوكيات آبائهم ويبدؤون في الاعتماد المفرط على الأجهزة الإلكترونية.

علاوة على ذلك، يشير الذهبي إلى أن الاستخدام المفرط للأجهزة الإلكترونية يؤثر أيضًا على القيم والأخلاق لدى الأطفال، حيث تعرض بعض المواقع إعلانات غير لائقة تؤثر على سلوكياتهم، وتشجع على الانحرافات السلوكية والأخلاقية. وهذه التأثيرات السلبية تسهم في تدمير القيم الإنسانية الأساسية لدى الأبناء.

وفي ختام حديثه، يشدد الذهبي على ضرورة تربية الوالدين قبل الأبناء، لأن تربية الطفل لا تنفصل عن تربية الأسرة ككل. كما يوصي بأن لا يتجاوز استخدام الأطفال للأجهزة الإلكترونية أكثر من ساعة ونصف الساعة يوميًا، لتجنب الوقوع في فخ الإدمان الإلكتروني. ويؤكد أن هذا الإدمان يؤثر سلبًا على المستوى العلمي للأطفال في المدارس، ويؤدي إلى تدني تحصيلهم الدراسي.

كيف نستثمرها؟

يقول علي حاكم، ناشط في مجال التعليم ومؤسس المدرسة الحرة، أن "الحياة اليوم أصبحت تعتمد بشكل كبير على التكنولوجيا، وأصبح التعليم جزءًا لا يتجزأ من هذه الثورة الرقمية"، مشيراً إلى أن تأثير التكنولوجيا على التعليم أمر طبيعي في ظل التقدم التكنولوجي السريع.

ورغم الفوائد العديدة للتكنولوجيا، حذر حاكم خلال حديثه لـ "طريق الشعب"، من الاستخدام المفرط للأجهزة الذكية مثل الهواتف المحمولة من قبل الأطفال، خاصة في مراحلهم المبكرة، معتبراً أن "ذلك يمكن أن يؤثر سلبًا على نموهم العقلي واللغوي". وقال: "إذا لم تتم مراقبة استخدام الأطفال لهذه الأجهزة، فسيؤثر ذلك بشكل سلبي على تطورهم." وفي ما يتعلق بكيفية الاستفادة من التكنولوجيا في التعليم، أشار حاكم إلى ضرورة إيجاد طرق فعالة لاستخدام الأدوات الرقمية مثل تطبيقات التعليم عبر الأجهزة اللوحية كـ "الآيباد"، مؤكدًا أن النموذج التعليمي يجب أن يتناسب مع الحياة الرقمية الجديدة.

وأوضح، أنه يجب أن يكون هناك نظام تعليمي يشجع على الاستفادة من التكنولوجيا بشكل مدروس، مع وضع سياسات واضحة لهذا الغرض. وحذر حاكم من أن التفاعل مع التكنولوجيا يجب أن يكون موجهًا، مشددًا على ضرورة الابتعاد عن الاستخدام العشوائي للأجهزة، مثل تصفح الأطفال لليوتيوب دون هدف تعليمي. وبدلاً من ذلك، يجب استخدام التكنولوجيا لتعزيز تعلم الأطفال، مثل استخدام كورسات رقمية لتحسين اللغة أو استبدال الكتابة التقليدية بالأدوات التكنولوجية. كما أكد أن التحول من الأساليب التعليمية التقليدية إلى الأساليب المعتمدة على التكنولوجيا يعد تحولًا حاسمًا في جميع أنحاء العالم.

ونبه الى ان: "هذا التحول يساعد في بناء حياة صحية وصحيحة للإنسان، مما ينعكس إيجابًا على المجتمع." وشدد حاكم على ضرورة وجود سياسات حكومية فعالة تنظم استخدام التكنولوجيا في التعليم، بهدف تحقيق استفادة حقيقية من هذه الأدوات الرقمية في تطوير الأفراد والمجتمع.

فعاليات

شيوعيو ميسان يحتفون بيوم الشهيد

العمارة – طريق الشعب

أقامت اللجنة المحلية للحزب الشيوعي العراقي في ميسان، الجمعة الماضية، حفلا في مناسبة يوم الشهيد الشيوعي ١٤ شباط، تخليدًا لذكرى الشهداء الذين ضحوا بحياتهم في سبيل المبادئ الوطنية والعدالة الاجتماعية.

حضر الحفل الذي أقيم على قاعة المحلية في العمارة، جمع من الشيوعيين وأصدقائهم، إضافة إلى عائلات الشهداء. وبعد وقوف الحاضرين دقيقة صمت في ذكرى الشهداء، ألقى سكرتير المحلية الرفيق علي السفير كلمة ثمّن فيها تضحيات الشهداء. وأكد استمرار الحزب في النضال من أجل العدالة الاجتماعية وحقوق الفئات المهمّشة، مشيرا إلى "أهمية إحياء هذه الذكرى لاستلهام المبادئ التي ناضل من أجلها شهداء الحزب، ومواصلة الطريق الذي ساروا عليه.. طريق النضال ضد الفساد والطائفية والاستبداد من أجل وطن تسوده الحرية والمساواة".

وتطرق السفير في الكلمة إلى الأزمات التي يشهدها العراق اليوم، سياسيا واقتصاديا واجتماعيا، والتي تتطلب رص الصفوف وخلق أكبر اصطفافات للقوى الوطنية والديمقراطية المؤمنة بالتغيير الشامل من أجل خلق بديل سياسي حقيقي يعبر عن تطلعات الشعب. وكانت لتنسيقية التيار الديمقراطي كلمة في المناسبة. كما ساهم صديق الحزب الباحث والكاتب معاذ محمد رمضان، في الحديث عن الرفيق فهد ودوره في تقوية صفوف الحزب وتأثيره في الحركة الوطنية إبان الحرب العالمية الثانية.

تقليد الرفيقة أم فرات قلادة الحزب

بغداد – طريق الشعب

قلّد سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي الرفيق رائد فهمي، الرفيقة كوريا رياح (أم فرات)، قلادة الحزب، تقديرا لجهدها المتميز في العمل الحزبي ودورها النضالي والعمالي وجهودها التعبوية. جاء ذلك في حفل اقيم في مقر منظمة الحزب في حي الفضل، حضره إضافة للرفيق فهمي، عضو المكتب السياسي الرفيق عمار البياتي، وعضو اللجنة المركزية الرفيقة بشرى أبو العيس، فضلا عن أعضاء اللجنة المحلية في الرصافة الأولى. هذا وكرّمت المحلية الرفيقة أم فرات بلوح تذكاري.

شيوعيو ديالى يتفقدون الرفيق خليل الحيالي

بعقوبة – طريق الشعب

زار وفد من اللجنة المحلية للحزب الشيوعي العراقي في ديالى، الرفيق خليل الحيالي في منزله، وذلك للاطمئنان عليه بعد تعرضه لحادث سير. وتمنى الوفد للرفيق الحيالي الشفاء العاجل والعودة السريعة إلى نشاطه المعهود.

تصحيح

مسلم عوينه

نشرت جريدة طريق الشعب الغراء في عددها المرقم ٨٠ الصادر في يوم الأحد الموافق ١٦- شباط ٢٠٢٥، استعراضاً لوقائع حفل يوم الشهيد الشيوعي تحت عنوان " الشيوعيون يستذكرون مسيرة الكفاح والفداء" ، ومما ورد فيه :"ألقى الرفيق مسلم عوينة قصيدته الشهيره -القائد الأسطوره- التي ألقاها أول مرّة في عام ١٩٦٥ في الحفل الذي أُقامه المعتقلون في الموقف العام ببغداد لمناسبة الذكرى الثانية لاستشهاد الرفيق الخالد سلام عادل و رفاقه الأماجد والتي مستهلها "باق قلب العراق بالوعي حتى أضاء

باقٍ ترابك باقي يا فهد يأبى الفناء"

وهذا ليس مستهل قصيدتي بل هو مستهل أنشودة الشيوعيين العراقيين على امتداد الزمن، ونصها الصحيح : "ألهبتَ قلبَ العراقِ بالوعيِ حتّى أضاءْ، باقٍ تراثكَ باقي يا فهدُ يأبى الفناءْ" أمّا مستهلّ قصيدتي فهو :

آياتُ مجدٍ خطّها أسطورةً
يومَ التلاحمِ قائدٌ جبّارُ

لذلك اقتضى التصحيح والتنويه.

في قلب الأعظمية

«محلة الحارة» التراثية تواجه الاندثار بإجراءات رسمية

متابعة – طريق الشعب

على مقربة من مرقد الإمام أبي حنيفة النعمان وسط مدينة الأعظمية، تقف محلة الحارة شاهدةً على تاريخ بغدادي عريق، وذاكرة أجيال متعددة. إلا انها اليوم تواجه كارثة الإزالة باسم التطوير العمراني والاستثمار. فأزقتها الضيقة، ومنازلها التراثية وشناشيلها وذكريات سكانها العتيقة، كل ذلك على وشك أن يتحول إلى مجرد أطلال ومساحات جرداء، في مشهد يعيد إلى الأذهان ما حلَّ بالكثير من المعالم البغدادية.

وتبرز محلة الحارة كضحية جديدة للإهمال وغياب التخطيط، وسط صراع بين من يتمسكون بتراثهم ومن يسعون لمحو التاريخ مقابل التحديث. فمنذ العام ٢٠١٤ بدأ الوقف السني بشراء منازل الكثيرين من سكان المحلة مقابل مبالغ مغرية، بهدف استثمار مساحاتها وضمها إلى مرقد أبي حنيفة. وفي تموز الماضي أطلق الديوان إنذاراً لسكان المحلة بضرورة إخلاء منازلهم خلال ٤٥ يوماً، للبدء بأعمال التوسعة.

وتشكل محلة الحارة أحد أبرز معالم التراث البغدادي. إذ تأسست عام ١٨٣١، وشهدت العديد من الأحداث والمتغيرات، وصمدت أمام الزمن. وحاليا لم يتبق من المحلى سوى بعض البيوتات القديمة المتهالكة. إذ تم هدم العديد من المنازل، ما حوّل المنطقة إلى مساحات جرداء.

4 ملايين دينار للمتر المربع

مؤيد الصالح، أحد سكان الأعظمية الأصليين، يذكر في حديث صحفي ان "عدد بيوت محلة الحارة كان يزيد على ١٦٠ بيتاً. وقد عرض الوقف السني مبالغ مجزية للسكان مقابل ترك منازلهم. إذ دفع ٤ ملايين دينار للمتر المربع الواحد خلال العام ٢٠١٤، حين كان سعر المتر في المنطقة لا يتجاوز مليوناً ونصف المليون دينار".

ويضيف قوله أن "معظم سكان المحلة باعوا منازلهم للوقف، لكن عدداً قليلاً منهم تمسك بالبيوت ورفض بيعها".

بين المرقد والمقبرة الملكية

وتقع محلة الحارة بين مرقد أبي حنيفة النعمان والمقبرة الملكية. وتضم شوارع ارتبطت بأسماء شخصيات شعبية، مثل شارع سعدة، نسبةً إلى امرأة كانت تبيع الخبز فيه. ولا يتجاوز طول الشارع ٤٠٠ متر، ويقسم المقبرة إلى قسمين، أحدهما دُفن فيه علماء وشخصيات بارزة، مثل الشيخ أبو بكر الشبلي (أحد علماء التصوف)، العالم أمجد الزهاوي، الشيخ مكي الواعظ، الشيخ قاسم القيسي، العالم عبد العزيز الخياط، والشاعرين ساطع الحصري ومعروف الرصافي.

كما تضم المحلة حماماً تراثياً يعود بناؤه إلى عهد السلطان سليمان القانوني، الذي دخل بغداد خلال العام ١٥٣٤.

قرار الإخلاء والإنذار النهائي

في تموز الماضي أطلق ديوان الوقف السني إنذاراً لسكان محلة الحارة بضرورة إخلاء منازلهم خلال ٤٥ يوماً، للبدء بأعمال توسعة مرقد الإمام أبي حنيفة. حيث جرى هدم العديد من الدور ذات الشناشيل القديمة، وبقيت أخرى في انتظار الهدم.

من جانبها، تقول رئيسة "فريق أنقياء العراق" للحفاظ على الآثار والتراث، أسماء الشالجي، أن "مناطق تراثية عديدة في بغداد اختفت تماماً بسبب عمليات الاستثمار التي لا تأخذ بعين الاعتبار الإطار التراثي لهذه المناطق".

وتشير في حديث صحفي إلى أن "بيوت محلة الحارة قديمة ومتهالكة، وكان من الأفضل ترميمها وتأهيلها بدلاً من إزالتها"، مبينةً أن "زوال المحلة يُضاف إلى مئات الآثار التي اختفت من مناطق بغداد الأخرى، بسبب الإهمال وعدم الاهتمام بالتراث البغدادي، الذي يشكل جزءاً من الذاكرة الحية للمدينة".

متمسكون بمنازلهم ويخشون انهيارها

لا يزال بعض سكان المحلة متمسكين بمنازلهم، رغم الهدم المستمر للبيوت المجاورة لها، ما يجعلها عرضة للانهيار.

يقول المواطن علي الذيب، أحد سكان المحلة، أنه "لم أبع منزلي رغم التعويضات السخية، لأنه إرث أجدادي، ويحمل ذكريات حياة غنية بالمعاني، رغم بساطتها".

لكنه يؤكد في الوقت نفسه، أن منزله يهتز باستمرار بسبب حركة الجرافات والرافعات. وقد يضطر إلى مغادرته خشية سقوطه على عائلته، لافتا إلى ان أسعار العقارات ارتفعت كثيراً منذ العام ٢٠١٤، ما يجعل التعويض الحالي غير كافٍ لشراء بيت جديد.

لا مبرر قانونيا

إلى ذلك، يرى المهندس المعماري محمد قاسم أن "غياب التخطيط العمراني يؤدي إلى إزالة مناطق تراثية دون مبرر قانوني واضح".

ويقول في حديث صحفي أن "الجهات الرسمية تحكم سيطرتها على بيوت وأحياء تراثية واسعة بعد دفع تعويضات مالية لأصحابها، دون أن تأخذ بعين الاعتبار القيمة التاريخية والفلكلورية لتلك الأحياء"، مضيفا قوله أن "توسعة المراقد أمر مشروع لتعزيز السياحة الدينية وإظهار مقامات الأولياء بالمظهر اللائق، لكن يجب أن يتم ذلك بطرق مدروسة تحافظ على الشواهد التاريخية".

ويقترح قاسم أن تعود ملكية محلة الحارة إلى أمانة بغداد، كما كان الحال سابقًا "لأنها الجهة التي تمتلك الصلاحية في مجال الهدم والتعويض والبناء"، لافتا إلى أن التوسع العمراني العشوائي في بغداد لا يحافظ على هوية المدينة وأصالتها، على عكس ما يحدث في العواصم العالمية مثل لندن. حيث يتم التوسع العمراني وفق خطط تحافظ على التراث.

وينوّه إلى ان "مقترحات عديدة قُدمت للجهات المعنية من أجل الحفاظ على الهوية التاريخية للعاصمة أثناء توسعة المراقد أو إعادة تأهيل المناطق التراثية، لكن لم يؤخذ بها".

الحمّى القلاعية ترفع أسعار الدجاج في الأنبار

متابعة – طريق الشعب

شهدت أسواق محافظة الأنبار ارتفاعًا حادًا في أسعار الدجاج الحي خلال الأيام الماضية. حيث قفز سعر الكيلوغرام الواحد من ٢٥٠٠ إلى ٣٧٥٠ دينارا، وسط مخاوف من استمرار موجة الغلاء بسبب تفشي مرض الحمى القلاعية بين المواشي، إضافة إلى قرب حلول شهر رمضان.

وأعرب تجار ومواطنون عن قلقهم من استمرار ارتفاع الأسعار في ظل نقص المعروض، مطالبين الجهات المعنية بتوفير اللقاحات والعلاجات المناسبة للحد من انتشار مرض الحمّى القلاعية.

وذكر بعض مربي الدواجن في حديث صحفي أن "ارتفاع تكاليف الأعلاف والأدوية البيطرية، زاد من أعباء الإنتاج ودفع الأسعار إلى الارتفاع"، داعين الحكومة المحلية ووزارة الزراعة إلى "التدخل العاجل من خلال دعم أصحاب المواشي المتضررين، وتوفير اللقاحات بأسعار مناسبة لمواشيهم، وتشديد الرقابة البيطرية للحد من انتشار المرض".

فيما طالب مواطنون بضبط أسعار الدجاج ومنع استغلال الأزمة من قبل ذوي النفوس الضعيفة.

وخلال الفترة الأخيرة تفشى فيروس الحمى القلاعية بين المواشي، ما تسبب في نفوق الآلاف من الرؤوس، وسط عزوف المواطنين عن استهلاك اللحوم تخوفا من انتقال الفيروس.

مدرسة في الرمادي تختنق

60 طالبا في الصف الواحد!

متابعة – طريق الشعب

تعاني "إعدادية الفتوة" للبنين في مدينة الرمادي، اكتظاظا شديدا في أعداد طلبتها. حيث يضم الصف الواحد أكثر من ٦٠ طالباً، ما يعيق سير العملية التعليمية ويُضعف قدرة الطلبة على الاستيعاب.

وقال عدد من أولياء أمور الطلبة في حديث صحفي، أن "هذه المشكلة تعود إلى قلة المدارس في المنطقة وغياب التوسيعات اللازمة لاستيعاب أعداد الطلبة المتزايدة"، مبينين أن "الاكتظاظ يُضعف تركيز الطلبة اثناء الدرس، ويؤثر سلبا على جودة التعليم".

وتنقل وكالات أنباء عن مصادر في مديرية تربية الأنبار، القول أن "هناك خططًا لتوسعة البنية التحتية التعليمية، لكنها تحتاج إلى دعم حكومي أكبر وسرعة في التنفيذ لتلبية الاحتياجات المتزايدة".

يُذكر أن أزمة اكتظاظ المدارس في الأنبار ليست جديدة، إنما موجودة في مناطق عدة بسبب عودة أعداد كبيرة من السكان النازحين إلى مدنهم بعد الاستقرار النسبي، ما زاد الضغط على المؤسسات التعليمية.

أهلها لا يزالون يعانون الإهمال

سنجار تستقبل 32 رفاتا من ضحايا إجرام داعش

سنجار – طريق الشعب

استقبلت مدينة سنجار السبت الماضي، ٣٢ رفاتا لايزيديين من ضحايا مجازر تنظيم داعش الإرهابي، بعد التعرف على هوياتهم من خلال فحص الحمض النووي.

واستقبلت المدينة الرفات في ظل ضعف الوجود الحكومي والتغطية الإعلامية – حسب ما أكده عدد من الأهالي لـ"طريق الشعب"، مبينين أن الرفات تم اخراجها من مقبرة جماعية في "قرية كوجو"، التي شهدت واحدة من أبشع الجرائم ضد الإنسانية عام ٢٠١٤، نفذتها أيادي إرهاب داعش.

وعلى الرغم من مرور أكثر من عشر سنوات على المأساة، لا تزال جهود البحث عن المفقودين وفتح المقابر الجماعية تواجه بطئا شديدا، في ظل غياب الدعم الحكومي الكافي واهتمام الإعلام المحلي والدولي بالقضية.

ويرى ناشطون عديدون أن هذه الخطوات لا تزال غير كافية. إذ يواجه الناجون وأسر الضحايا تحديات كبيرة، منها تأخر التعويضات وضعف إعادة الإعمار، إلى جانب استمرار النزوح وعدم توفير الخدمات الأساسية في المدينة، مشيرين لـ"طريق الشعب" إلى انه بالرغم من الوعود الحكومية المتكررة، لا تزال قضايا العدالة والمساءلة غائبة عن المشهد "حيث لم تتم محاسبة الكثيرين من المتورطين في جرائم الإبادة الجماعية".

ومع غياب التغطية الإعلامية الكافية، يخشى الإيزيديون أن تُنسى قضيتهم تدريجيًا، ما يزيد من معاناتهم المستمرة.

وفي ظل هذه التحديات، يطالب الناجون وذوو الضحايا المجتمع الدولي والحكومة بزيادة الدعم وتسريع عمليات البحث عن المفقودين، إضافة إلى توفير الأمن والخدمات لضمان عودة النازحين إلى مناطقهم بأمان وكرامة. حيث لا تزال عائلات ايزيدية كثيرة تعاني في مخيمات النزوح شمالي البلاد، بعد إلغاء استلام ملفات العودة من قبل وزارة الهجرة والمهجرين في الإقليم، وسط توترات سياسية بين حكومة الإقليم ووزيرة الهجرة والمهجرين.

اگول

أنت خارجي!

علي سالم

منذ نصف قرن، اضطر صاحبي للهرب من البلاد، مشياً على الأقدام، بعد أن حاصره جلاوزة البعث وارادوا أن يسملوا عينيه كما فعلوا مع رفاقه. بقّي الرجل صلداً في مقاومته الفاشيين، سواءً في حملات التضامن العالمية ضدهم أم في الدعم المالي لمعارضيهم أم في حمل السلاح لمقارعتهم من جبال كردستان الشماء، حتى انهاروا ورحلوا (هل حقاً رحلوا؟) الى مزبلة التاريخ مشيَّعين باللعنات.

في رحلة المنافي، رزق صاحبي ببنت، بقيت بلا اوراق ثبوتية بسبب رفض السفارات الإعتراف بعراقية المعارضين لقعقاع العوجة. وحين سقط، توقع صاحبي واهماً بأن من السهولة بمكان حصول إبنته على الجنسية العراقية.

احتاجت الفتاة لإثبات نسب، ليس عبر فحص الحمض النووي ولكن عبر شكوى تقدمها الأم وتدّعي فيها بأن الأب لا يعترف بأبوّة إبنته. رفض صاحبي بشدة هذه الإهانة له ولشريكة عمره. وفي بحثه عن حل آخر قيل له أن يحصل على شهادة ميلاد من المستشفى الذي ولدت فيه البنت. لكنها ولدت في ليبيا، التي تمزقها اليوم للأسف حرب القبائل في زمن الربيع العربي الخائب، ويصّعب على الجميع السفر اليها. تطوع صديق ليبي لإنجاز الشهادة وتصديقها من الخارجية الليبية ثم من السفارة العراقية هناك، واستبشر صاحبي خيراً، ولكن الى حين!

كان على الفتاة أن تراجع ثلاث وزارات، الخارجية والصحة والداخلية، لتحصل على اختام تؤكد وجودها على الأرض والإنتماء لها. ثم كان عليها مراجعة دائرة النفوس، فاكتشفت بأن المواعيد تحجز مسبقاً ومن خلال المنصة الإلكترونية، فنحن بلد متقدم في الرقمنة! لكن المنصة لا تعمل، كما هو حال أغلب المنصات. لا بأس يمكن الإنتظار شهراً، أو ... أو ماذا؟

"ألست قادمة من الخارج، إذن يمكن حل المشكلة بأن تدفعي لنا ٤٠٠ دولار وتعودي غداً لتستلمي هويتك، واهلاً بك في العراق الجديد"!

مستشفى الصويرة لا تحليلات ولا علاجات!

متابعة – طريق الشعب

شكا مواطنون في قضاء الصويرة من شح العلاجات في صيدلية مستشفى القضاء العام. فيما لفتوا إلى عدم توفر الكثير من التحليلات المرضية، الأمر الذي يُرغم المرضى على شراء الأدوية وإجراء التحليلات في خارج المستشفى، ما يُثقل كواهلهم. وتساءل أحد المواطنين في منشور على "فيسبوك" عن أسباب عدم توفر العلاجات والتحليلات المختبرية. فيما أشار إلى أن الردهات تفتقر للنظافة "الرائحة خانقة وحتى المعافى إذا دخل إليها سيخرج مريضا". من جانبه، علّق مدير المستشفى على الشكوى قائلا: "بالنسبة للتحاليل المختبرية والأدوية والمستلزمات الطبية، فالشراء والتجهيز مركزي من صلاحيات دائرة صحة واسط، وليس من صلاحياتنا. وننتظر تجهيزهم و ما يتوفر لدينا منهم نوفره لمرضانا الكرام"، مضيفا أن "الوزارة أوقفت الكثير من الأبواب، كصيانة المباني وشراء الأثاث و القرطاسية وصيانة المعدات بسبب أزمة مالية خانقة".

مواساة

• تعزي اللجنة المحلية للحزب الشيوعي العراقي في النجف، الرفيقين ابو زيدون ونوري العميدي بوفاة شقيقتهما. كما تُعزي بهذا المصاب الرفاق كرار عبد الزهرة ومسلم عبد الزهرة وصالح العميدي وحسنين العميدي. للفقيدة الذكر الطيب ولأهلها الصبر والسلوان. كذلك تعزي اللجنة المحلية صديق الحزب الشخصية الوطنية محمد الدخيلي، بوفاة زوجته.
الذكر الطيب للفقيدة والصبر والسلوان لذويها.
وتعزي المحلية أيضا الرفيق علي قزموز، بوفاة والدة ابن عمه مثنى جاري. للفقيدة الذكر الطيب ولأهلها الصبر والسلوان.

• تعزي اللجنة المحلية للحزب الشيوعي العراقي في الرصافة الأولى الرفيق عضو المحلية كريم جواد كاظم (أبو نبيل)، بوفاة خاله جابر مانع وذاح.
الذكر الطيب للفقيد والصبر والسلوان لذويه.

• بمزيد من الأسى والحزن تنعى اللجنة المحلية للحزب الشيوعي العراقي في بابل الرفيق عبد العظيم مجيد البياتي، شقيق الرفيق حميد مجيد موسى سكرتير اللجنة المركزية السابق. كان الراحل من الرفاق الذين واكبو العمل في صفوف الحزب منذ خمسينيات القرن الماضي، والذين نالهم الاذى والاضطهاد من الحكومات المتعاقبة. وقد ظل وفيا لحزبه وشعبه حتى ساعاته الاخيرة. له الذكر الطيب ولأسرته ورفاقه خالص العزاء والمواساة.

تشييع شعبي مهيب في بيروت للشهيدين نصر الله وصفي الدين

بيروت . وكالات

في مشهد يفيض بالحزن والعزم، احتشد أكثر من مليون مشيع في شوارع بيروت، مودعين الأمين العام السابق لحزب الله السيد حسن نصر الله وخليفته السيد هاشم صفي الدين، في واحدة من كبرى الجنازات التي شهدها لبنان تاريخيا.

وتوافدت الجموع الغفيرة من مختلف المناطق اللبنانية، ومن دول عربية وأوروبية، لتشارك في وداع استثنائي، جسّد حجم الفقدان، وألقى بظلاله الثقيلة على قلوب المشيعين.

حشد مليوني

انطلقت المراسم من ملعب كميل شمعون الرياضي في بيروت، حيث احتشدت الجماهير منذ ساعات الفجر الأولى، ووسط أجواء من الحزن والحداد، رفعت الأعلام اللبنانية وأعلام حزب الله، بينما علت الهتافات التي عبرت عن حجم الخسارة.

شهدت المراسم حضورا رسميا واسعا، حيث مثل رئيس مجلس النواب نبيه بري رئيس الجمهورية العماد جوزيف عون، في حين حضر وزير العمل محمد حيدر ممثلا لرئيس الحكومة القاضي نواف سلام، كما شاركت وفود رسمية وشعبية من أكثر من ٧٠ دولة، أبرزها العراق، وإيران، واليمن، والكويت، والبحرين، وتونس.

واستُهلت المراسم بتلاوة آيات من القرآن الكريم، تلاها عزف النشيد الوطني اللبناني ونشيد حزب الله، قبل أن تُنقل الجثامين بين المشيعين لإلقاء نظرة الوداع الأخيرة، ومع تصاعد مشاعر الحزن، شهدت الأجواء تطورا أمنيا لافتا، حيث حلق الطيران الإسرائيلي على علو منخفض فوق المنطقة.

المقاومة مستمرة

في كلمته التي ألقاها خلال التشييع، أكد الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم أن "المقاومة مستمرة كخيار إستراتيجي"، مشددا على أن الحزب باق على العهد رغم الخسائر الكبيرة، وأوضح قاسم أن "الموافقة على وقف إطلاق النار مع إسرائيل في هذه المرحلة تمثل نقطة قوة"، لكنه أكد في الوقت ذاته ضرورة تحمل الدولة اللبنانية مسؤولياتها.

وأضاف أن "إسرائيل لم تلتزم، وقد صبرنا، لكننا نواجه احتلالا وعدوانا، والقصف على الداخل اللبناني يعد اعتداء واضحا"، كما شدد على أن حزب الله لن يسمح للولايات المتحدة "بالتحكم بلبنان".

وبعد انتهاء المراسم في المدينة الرياضية، حمل المشيعون نعش الأمين العام السابق السيد حسن نصر الله، في مسيرة امتدت لنحو ٣ كيلومترات، وصولا إلى موقع الدفن المستحدث خصيصا له بين الطريقين المؤديين إلى مطار رفيق الحريري الدولي، والذي من المتوقع أن يتحول إلى مزار اعتبارا من يوم غد الاثنين.

أما جثمان السيد هاشم صفي الدين، فننقل إلى مسقط رأسه في بلدة دير قانون النهر في جنوب لبنان، حيث يُدفن امس الاثنين.

استهتار صهيوني

وفي اطار استهتاره بكل الأعراف والأنظمة، اعلن وزير دفاع الكيان الصهيوني يسرائيل كاتس، أن مقاتلات إسرائيلية تحلق حاليا فوق بيروت خلال التشييع بهدف توجيه "رسالة واضحة لأي طرف يهدد بتدمير إسرائيل".

واغتال الكيان الصهيوني الشهيد حسن نصر الله يوم ٢٧ أيلول ٢٠٢٤ بسلسلة غارات عنيفة استهدفت الضاحية الجنوبية لبيروت، وبسلسلة غارات أخرى اغتالت الشهيد صفي الدين في ٣ تشرين الأول من العام نفسه.

وفي ٢٧ تشرين الثاني ٢٠٢٤، أنهى اتفاق لوقف إطلاق النار مواجهةً عسكرية اندلعت في ٨ من تشرين الأول ٢٠٢٣ حيث بدأ حزب الله قصف مواقع الاحتلال الإسرائيلي إسنادا لغزة، وتصاعدت لاحقا إلى حرب واسعة يوم ٢٣ أيلول الماضي.

غوتيريش: وقف إطلاق النار في غزة «هش»

جنيف - وكالات

عبر الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش أمس الاثنين عن "القلق البالغ" إزاء دعوات الضم وتصاعد العنف في الضفة الغربية من قبل المستوطنين الإسرائيليين.

وقال أمام مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة في جنيف إن وقف إطلاق النار في غزة "هش" وعلينا تجنب تجدد الأعمال القتالية بأي ثمن.

وتطرق غوتيريش إلى الوضع في أوكرانيا حيث قال إن على الدول العمل لإنهاء الحرب بين روسيا وأوكرانيا ودعا إلى سلام عادل ودائم في الذكرى الثالثة للحرب.

مقاطعة المتاجر الكبرى في بلغاريا احتجاجًا على ارتفاع الأسعار

صوفيا – وكالات

شرع المستهلكون في بلغاريا في مقاطعة سلاسل متاجر التجزئة الغذائية الكبرى ومحلات السوبر ماركت في البلاد بسبب استيائهم من ارتفاع أسعار المواد الغذائية.

وقد أدت المقاطعة التي بدأت الخميس الماضي ٢٠ شباط، وهي ثاني حملة هذا العام، إلى انخفاض مبيعات المتاجر بنسبة ٣٠ في المائة تقريبًا، وفقًا لوسائل الإعلام المحلية.

ويقول العديد من المستهلكين في البلاد إنهم يأملون أن تؤدي المقاطعة إلى تغيير في الأسعار.

ويطالب منظمو المقاطعة المحلات الكبرى بالحد من هوامش الربح على المواد الغذائية إلى أقل من ٣٠ في المائة، ويريدون من البرلمان أن يصدر قانونًا لتنظيم الأسعار، وقد دعوا إلى مقاطعة جديدة في ٢٧ شباط وحثوا السلطات على التحرك.

وقالت الحكومة إنها تتخذ إجراءات جديدة لتقصير سلاسل التوريد وإزالة الممارسات غير العادلة في بيع المنتجات الغذائية. فيما أعلنت السلطات المختصة والوكالات التنظيمية أن عمليات تفتيش على الأسعار قد بدأت فعلا.

شروط موسكو لوقف الحرب في أوكرانيا

موسكو – وكالات

اتهم وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف الدول الأوروبية بمنع أوكرانيا من التوقيع على اتفاق ينهي الحرب التي أكملت اليوم عامها الثالث، وقال إن الأعمال العسكرية في أوكرانيا لن تتوقف إلا إذا كانت النتيجة مرضية لروسيا. وقال لافروف إن الدول الأوروبية منعت أوكرانيا من التوقيع على اتفاق وقف إطلاق النار مع روسيا، وأوضح أن موسكو أكدت للرئيس الأميركي دونالد ترامب أن جرّ أوكرانيا إلى الانضمام لحلف شمال الأطلسي (ناتو) إجراء خاطئ معتبرا أن الحرب لم تكن لتندلع لو لم يتم جر أوكرانيا إلى هذا الخيار.

وأشار الوزير الروسي إلى أن بلاده قدمت خلال المفاوضات ضمانات أمنية لأوكرانيا مقابل عدم سعيها للانضمام للناتو، لكنها تراجعت، وأكد أن "احترام الحقائق على الأرض" والاتفاق على عدم انضمام أوكرانيا إلى الناتو شرطان أساسيان لبدء أي مفاوضات مع كييف.

أطباء بلا حدود تعلق أنشطتها في مخيم «زمزم» بالسودان

الخرطوم – وكالات

قالت منظمة أطباء بلا حدود إنها اتخذت "قرارًا صعبًا" بتعليق جميع أنشطتها في مخيم زمزم في السودان، الذي يستضيف نحو ٥٠٠ ألف شخص، وذلك بعد تصعيد الهجمات داخل المخيم ومحيطه.

وأضافت في بيان عبر موقعها الرسمي، أنها ستواصل البحث عن كل فرصة لمساعدة النازحين في مخيم زمزم، دون تعريض موظفيها للخطر. ونوهت أن "التصعيد الحالي للهجمات والقتال في مخيم زمزم ومحيطه بالقرب من مدينة الفاشر في شمال دارفور بالسودان، يجعل مواصلة تقديم المنظمة للمساعدة الطبية مستحيلًا". وقال رئيس بعثة أطباء بلا حدود في السودان يحيى كليلة، إن ١١ مريضًا توفوا أثناء وجودهم في المستشفى الذي أقامته المنظمة دخال المخيم؛ بسبب عدم القدرة على تقديم العلاج اللازم لهم أو إحالتهم إلى المستشفى السعودي في الفاشر.

على الرغم من تصدر اليمين المحافظ الأحزاب المتنافسة

الانتخابات الألمانية المبكرة.. نجاح مشهود لحزب اليسار

رشيد غويلب

شهدت المانيا أول أمس الاحد الانتخابات المبكرة، والتي جرى الذهاب اليها بعد انفراط عقد التحالف الحاكم في ٦ تشرين الثاني ٢٠٢٤. ومثلت الانتخابات المبكرة تحديا مزدوجا للناخبين والأحزاب المتنافسة فيها، بسبب المتغيرات المتسارعة في العالم وأروبا. وجاء تصدر الاتحاد الديمقراطي المسيحي المحافظ بشقيه (الديمقراطي المسيحي والاجتماعي المسيحي) منسجما مع التوقعات.

وفق المعطيات التي أعلنها رئيس الهيئة المنظمة للانتخابات الاتحادية، والتي تعد نهائية: جاء الاتحاد الديمقراطي المسيحي أولا بحصوله على ٢٨,٦ في المائة (+٤,٤)، وحل حزب البديل من أجل المانيا ثانيا بحصوله ٢٠,٤ في المائة (+ ١٠,٤)، وكان الموقع الثالث من نصيب الحزب الديمقراطي الاجتماعي، الذي قاد الحكومة المنتهية ولايتها. لقد تعرض الحزب إلى أقسى هزيمة في تاريخه الطويل، بحصوله على١٦,٤ في المائة (-٩,٣٤). وكان الموقع الرابع من نصيب حزب الخضر، الذ كان أقل أحزاب التحالف الحاكم المنتهية ولايته تراجعا، اذ حصل على١١,٦ في المائة (-٣,١). وكان حزب اليسار مفاجأة الانتخابات المبكرة، إذ حصل على٨,٨ في المائة (+ ٣,٩)، وتصدر الأحزاب المتنافسة في العاصمة برلين، فيما غادر الحزب الليبرالي الحر البرلمان بحصوله على ٤,٦ في المائة (-٧,١). ولم يستطع "تحالف سارة فاكنكنشت" المنشق من حزب من اليسار دخول البرلمان في او انتخابات عامة يشارك بها، اذ حصل على ٤,٩٧ في المائة، وفشل بفارق ضئيل جدا تحقيق العتبة الانتخابية البالغة ٥ في المائة.

احتفال قيادة حزب اليسار بالانتصار الانتخابي

أهمية نجاح اليسار

من المعروف أن حزب اليسار الألماني يعاني منذ سنين من صراعات داخلية جعلت خطة البياني يهبط انتخابيا. وقد توجهت هذه الصراعات بخروج تيار بقيادة رئيسة كتلته البرلمانية الأسبق سارا فاكنكنشت. ولم يستطع الحزب وقف مسلسل الهزائم الانتخابية في الأشهر التي أعقبت الانشقاق مباشرة، كما حدث في انتخابات البرلمان الأوربي، وفي انتخابات ثلاث ولايات في شرق المانيا. لقد بدأ الحزب في المرحلة الأولى من مؤتمره التاسع في ١٨ – ٢٠ تشرين الأول ٢٠٢٤ عملية مراجعة وترتيب الأوراق، ووضع خطة لخوض الانتخابات العامة في موعدها في ايلول ٢٠٢٥، لكن الذهاب إلى الانتخابات المبكرة شكل عامل ضغط إضافي على الحزب.

لقد استطاع الحزب انتخاب قيادة جديدة نجحت في تجميع قوى الحزب، ووضع برنامج انتخابي ملموس، مستفيدا من تجربة حزب العمل البلجيكي، والحزب الشيوعي النمساوي في اعتماد الحوار مع الناخبين أساسا لوضع البرامج الانتخابية، بالإضافة إلى تنظيم استشارات قانونية وإدارية عامة لمساعدة المواطنين. واعتمد الحزب نظاما طوعيا يحتفظ بموجبه ممثليه في البرلمانات والإدارات براتب عامل فني ٢٦٠٠ يورو، والتبرع بما يزيد عن ذلك، يصل أحيانا إلى أكثر ٦ آلاف يورو للصناديق الاجتماعية لمساعدة المحتاجين. وفي البرنامج ركز الحزب على السياسات الاجتماعية، وعاد إلى التحليلات الطبقية. ونجح الحزب في الوصول إلى أوساط الشبيبة عبر "تك توك"، وبرز هنا الدور المتميز لرئيسة الكتلة البرلمانية هايدي رايشنك. لقد استطاع الحزب منذ بداية العام كسب ٢٨ ألف عضوا جديد. وبالنسبة للكثيرين يعد حزب اليسار أكثر الأحزاب ثباتا في مناهضة الفاشية، في لحظة تنامي الخطر الجدي لصعود اليمين المتطرف، بالإضافة إلى توجه أحزاب الوسط (الخضر والديمقراطيون الاجتماعيون) عمليا نحو اليمين.

خطر صعود اليمين المتطرف

احتل اليمين المتطرف الموقع الثاني، ويعد ذلك انذارا للقوى الديمقراطية. وقد عبر قياديون في اليمين المتطرف عن قناعتهم بقيادة الحكومة الألمانية بعد الانتخابات الدورية المقبلة في العام ٢٠٢٩. وما يعزز هذا الخطر انفتاح اليمين المحافظ عليه، أو كما قالت مرشحة اليمين المتطرف الرئيسية اليس فايدل: "إن الاتحاد الديمقراطي المسيحي فاز لأنه استنسخ برنامجنا". وعكس اهتمام الإعلام السائد بمواقف الحزب، تحالفا غير معلن بين مؤسسات إعلامية مؤثرة واليمين المتطرف، أضف إلى ذلك تدخل ترامب وفريقه المباشر لدعم الحزب المذكور. إن عدم إقدام قوى اليمين التقليدي وقوى الوسط على حل المشاكل الأساسية التي تواجه الأكثرية، يطيل من عمر الحزب ويضاعف الأخطار الناتجة من نجاحاته.

صعوبة تشكيل الحكومة

سيواجه مرشح الاتحاد الديمقراطي المسيحي فريدرش ميرتس صعوبة في تشكيل الحكومة الجديدة، فهو يحتاج إلى تحالف ثلاثي، والسيناريو الأقرب هو تحالفه مع الديمقراطي الاجتماعي والخضر، ولكن شقيقه زعيم الاجتماعي المسيحي الأكثر محافظة لا يرغب بالعمل المشترك مع الخضر، كما ان هكذا تحالف، سيحدد امكانياته في تطبيق برنامجه المعلن المعادي للمهاجرين والساعي لتفكيك ما تبقى من دولة الرفاه. لقد أعلن ميرتس بعد إعلان النتائج رفضه للتحالف مع اليمين المتطرف لمواقفهم الرافضة للاتحاد الأوربي ومنطقة اليورو، وقال في حوار "ستوديو الانتخابات" في التلفزيون الألماني الثاني: "لا أريد لألمانيا ان تجلس في حضن بوتين"، في الإشارة إلى العلاقة الجيدة بين حزب البديل اليميني المتطرف والرئيس الروسي. وحزب اليسار ليس في حسابات ميرتس، كما أن خروج الحزب الليبرالي الحر و"تحالف سارا فاكنكنشت" من البرلمان جعل مهمته صعبة. من هنا يأتي توقع بعض المتابعين أن عمر الحكومة الجديدة ربما يكون قصيرا، وإمكانية الذهاب في وقت ما إلى انتخابات مبكرة أخرى وارد.

نظرات في مذكرات

الدكتور مكرم الطالباني.. الحياة لا تجري دوماً حفيفة ناعمة

محمد علي محيي الدين

الدكتور مكرم الطالباني(١٩٢٣-٢٠٢٥م) يُعد واحداً من أبرز الشخصيات السياسية العراقية في التاريخ الحديث. وُلد في إحدى قرى كركوك، التي عُرفت بتنوعها العرقي والثقافي، وقد أثرت هذه البيئة الغنية في تكوين شخصيته السياسية والفكرية. انضم الطالباني مبكراً إلى الحزب الشيوعي العراقي، ليبدأ مسيرة طويلة من النضال السياسي والاجتماعي.

وُلد الدكتور مكرم الطالباني في عائلة كردية تعتز بتراثها الثقافي وتاريخها الوطني. تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي في كركوك، ثم انتقل إلى بغداد لمواصلة دراسته الجامعية. حصل على شهادة في الحقوق، ومارس المحاماة، وهو من الشخصيات المميزة التي جمعت بين العلم والسياسة، وتأثرت أفكاره في تلك الفترة بالنظرية الاشتراكية والأفكار الماركسية التي كانت تلقى رواجاً بين الشباب المثقف آنذاك.

انضم إلى الحزب الشيوعي العراقي في شبابه، وشارك بفعالية في تنظيم الأنشطة السياسية والاجتماعية. كان يتميز بفكره المتقد وقدرته على التواصل مع مختلف فئات الشعب، ما جعله يرتقي سريعاً في صفوف الحزب. عُرف الطالباني باعتداله السياسي ورغبته في بناء جسور التعاون مع القوى الوطنية الأخرى، بما في ذلك الأحزاب الوطنية والقومية.

شهدت مسيرته العديد من المحطات السياسية المهمة، حيث كان حاضراً في معظم التحولات الكبرى التي شهدها العراق خلال القرن العشرين. عمل بجد لتعزيز دور الحزب الشيوعي في الحياة السياسية العراقية، سواء من خلال عمله الوظيفي أو عبر تنظيم الاحتجاجات والمظاهرات الشعبية، وقد واجه الطالباني مضايقات واعتقالات عدة من قِبل الأنظمة المتعاقبة، لكنه ظل متمسكاً بمبادئه وأفكاره.

وقد لعب دوراً محورياً في العملية السياسية

مكرم الطالباني

في العراق، خصوصاً خلال الفترات الانتقالية. ساهم في صياغة البرامج السياسية التي تهدف إلى تعزيز الديمقراطية وحقوق الإنسان، وعمل على توسيع قاعدة التحالفات الوطنية. كان دائماً داعماً للحوار والتفاهم بين مختلف القوى السياسية، مع الحفاظ على استقلالية الحزب الشيوعي ومبادئه.

كما تميز بقدرة استثنائية على بناء علاقات متوازنة مع القوى السياسية الأخرى. ويدعو دائماً إلى وحدة الصف الوطني لمواجهة التحديات الكبرى التي تواجه البلاد، ولقد أسهمت هذه السياسة في تعزيز مكانة الحزب الشيوعي كلاعب رئيسي في المشهد السياسي العراقي. كما كان للطالباني علاقات قوية مع الأحزاب الكردية، حيث سعى دائماً إلى تحقيق حقوق الشعب الكردي في إطار وحدة العراق.

ومن أبرز الصفات التي رافقت مسيرة الدكتور مكرم الطالباني السياسية هي الاعتدال، ولم يلجأ إلى التطرف في مواقفه أو خطابه، بل كان يدعو إلى الحوار كوسيلة لحل الخلافات، ولقد أسهم هذا الاعتدال في جعله شخصية محترمة من قبل مختلف الأطياف السياسية والاجتماعية، سواء داخل العراق أو خارجه. كما ساعدت هذه الصفة في تقليل حدة التوترات بين الحزب الشيوعي والقوى الأخرى، مما أتاح فرصاً أكبر للتعاون المشترك.

ورغم التحديات التي واجهها، فقد ترك إرثاً سياسياً وفكرياً غنياً. كان مثالاً للسياسي المثقف الذي يضع مصلحة الوطن فوق كل اعتبار. ألهمت تجربته السياسية أجيالاً من الشباب العراقي الذين رأوا فيه نموذجاً للقيادة الحكيمة والنضال من أجل العدالة الاجتماعية.

والطالباني في طليعة الشخصيات التي أثرت بشكل كبير في المشهد السياسي العراقي. جمع بين العلم والسياسة، وبين النضال والاعتدال، ليصبح رمزاً للوطنية والتعايش السلمي، وستبقى مسيرته شاهداً على أهمية الحوار والتعاون في بناء مستقبل أفضل للعراق.

والطالباني موسوعي في ثقافته فقد كان من المتضلعين في القوانين المحلية والدولية، ويمتلك ثقافة ماركسية اتخذها دليل عمل في سلوكه السياسي والاجتماعي والوظيفي، وعلى اطلاع واسع بمجمل السياسة في المنطقة أو العالم، إضافة لقدراته الإدارية، وثقافته الاجتماعية المستمدة من واقع تمكن من فهمه ودراسته من خلال التجربة ودراسته من خلال النظرية الماركسية، ومن خبرات اكتسبها من وسطه ومحيطه الأسري الذي كان يحظى بمكانة مميزة في المنطقة بما لها من أرث ديني واجتماعي مرموق.

يضاف إلى ذلك تمتعه بعلاقات طيبة مع مختلف القوى السياسية في العراق وخارجه، ويحظى باحترام القوى التي تخالفه الرأي والعقيدة لما عرف به من صراحة متناهية، واتخاذ الحق طريقاً دون محاباة أو انحياز لطرف فكان حكماً وحاكماً في عديد من القضايا الاجتماعية والسياسية وربما الدولية ايضاً، حتى قيل عنه(الشيوعي العاقل) لما عرف عنه من حيادية وابتعاد عن التعصب والإصرار على قول الحقيقة حتى لو كانت في غير صالحه، أو اللف والدوران والمماحكة، فكان المفاوض المقبول في مختلف المحطات المصيرية، فهو مهندس بيان ١١ أذار، وصلة الوصل في التحالف بعد ١٧تموز١٩٦٨، ناهيك عن مؤلفاته في المجالات المختلفة التي اعتمدت الوثيقة والتحليل والخروج بنتائج علمية لها مكانها بين الدراسات الرصينة والهادفة.

وقد أصدر الدكتور الطالباني مذكراته الموسومة (الحياة لا تجري دوماً حفيفة ناعمة) التي أعدها الدكتور سيف عدنان الدوري، وهذه المذكرات من أصدق المذكرات التي أصدرها العاملون في الوسط السياسي، وهي زاخرة بكثير من المحطات المهمة في تاريخ العراق السياسي في القرن العشرين، فقد واكب العمل الوطني خلال الحكم الملكي، وكان في طليعة المحامين الذين دافعوا عن المعتقلين السياسيين، وشكلوا لجنة للدفاع عنهم ضمت عددا من المحامين التقدميين، كما كان اللولب المحرك والناشط الفاعل في انتخابات النقابة، وتقلد مراكز وظيفية في العهدين الملكي والجمهوري كان خلالهما من بين أكثر الموظفين نزاهة والماما بواجباته الوظيفية، ونجح في كثير من المهام التي أضطلع بها سواء في ميدان العمل الوظيفي أو العمل السياسي، فقد كان من المساهمين في مفاوضات القوى الوطنية في إطار التحالف لتكوين جبهات لتعزيز كفاحها الوطني، وكان عمله في وزارتي الري والنقل خير مثال للوزير النزيه الكفء القادر على إدارة العمل بشفافية ومهارة، ما جعله موضع احترام القوى السياسية الأخرى، فقد كان مثالاً يحتذي بما قدم من صورة لوزير في حكومات العالم الثالث.

وفي مذكراته محطات يصح الوقوف عندها لما فيها من دلالات واضحة على نضجه الفكري والسياسي واعتداله العقائدي، فقد أشار بشكل جلي إلى الأخطاء التي ارتكبتها القوى الكردية والحزب الشيوعي في كركوك، وإلى انسياق التركمان وتعاملهم مع تركيا وشركات النفط وهو ما أدى إلى صدامات بين العرب والأكراد في كركوك، وتتحمل وزره هذه القوى جميعاً، فلم يستثن حزبه الشيوعي من الانجرار إلى سلوكيات خاطئة، وممارسات مرفوضة كان يمكن تفاديها لو وضعت بميزان العقل.

وأعطى صورة واضحة لمسيرة الزعيم عبد الكريم قاسم وتذبذبه وضبابية تعامله مع القوى السياسية المختلفة، وكيف عاش على تناقضاتها وسعيه لتفريقها، وفرديته في اتخاذ القرارات، وأخطائه في الاعتماد على القوى التي كانت تتآمر عليه، ومحاربة القوى الداعمة له، وهو ما أدى أخيراً للإطاحة بحكمه وما آل اليه من مصير.

ومن المحطات المهمة التي ذكرها، ما حدث له من مواقف خلال حكم الزعيم عبد الكريم قاسم، وموقفه من الإصلاح الزراعي، ورفضه لمنصب محافظ كركوك أو وزارة البلديات ورفضه العمل إلا بشروط رأى أنها في صالح الشعب، وما جرى له بعد انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣، واعتقاله من قبل الحرس القومي واتهامه بتهم كيدية أثبت التحقيق بطلانها إلا أن السلطة كانت مصرة على تجريمه فحكم عليه بالسجن ونقل إلى سجن نقرة السلمان الصحراوي، ثم إطلاق سراحه من قبل زير الداخلية صبحي عبد الحميد الذي يعرف مواقفه الوطنية وإخلاصه لقضية الشعب والوطن.

ثم يتحدث عن لقائه مع (أحمد حسن البكر) قبل انقلاب ١٧ تموز١٩٦٨ وطلبه التعاون معهم والمشاركة في الانقلاب، ورفضه المشاركة لوجود شخصيات معروفة بارتباطها بالمخابرات البريطانية وعملها مع قوى خارجية، ثم سعي البعثيين للتحالف وما دار من نقاشات وحوارات أدت أخيراً لإصدار الميثاق الوطني واقامة الجبهة الوطنية، وأورد مبررات التحالف والفوائد الناجمة عنه، وأخيراً انفراطه بعد هيمنة المغامرين وحكم الأسرة.

ومحطات أخرى كثيرة عن مفاوضاته مع السوريين والأتراك عند قطع مياه نهر الفرات، ولقاءاته مع المسؤولين السوفييت ورئيس وزراء هنغاريا ووزير النقل البريطاني ورئيس وزراء المانيا الديمقراطية ورئيس الوزراء الأردني وغيرهم من كبار المسؤولين في دول العالم، ونجاحه في المهام الخارجية التي أضطلع بها، وتقديم استقالته من الوزارة ولقائه مع صدام حسين، وتكليفه بوساطات عديدة لإعادة التحالف مع الشيوعيين أو المصالحة مع الأكراد ووساطات أخرى، ولقاءاته مع صدام حسين لمناقشة أوضاع البلاد وما طرحه في تلك اللقاءات من آراء ومواقف ومحاولاته إسداء النصح وتغيير سياسات النظام وضرورة إجراء انتخابات حرة، واتخاذ مواقف يمكن أن تعيد الثقة بالنظام، وآخرها قبل سقوط النظام في ٢٠٠٣، وكان في هذه اللقاءات يطرح وجهات نظر بصراحة تامة مشيراً للأخطاء التي ترتكبها السلطة وضرورة العمل على تجاوزها.

لقد كان الدكتور مكرم الطالباني عراقياً مخلصاً، يعمل لأجل العراق وشعبه بمختلف أطيافه وتلاوينه، فهو يضع مصلحة العراق قبل أي مصلحة قومية أو حزبية، وهو من القلائل الذين استطاعوا الخروج من شرنقة التعصب والانحياز على أسس دينية أو قومية أو مذهبية، وبذلك أعطى صورة لما يجب أن يكون عليه الوطني الذي يسعى لمصلحة الجميع وليس لمصلحة طائفة أو قومية أو فرد.

لقد رحل وهو نقي الضمير عف اليد واللسان، فلم يؤثر عنه تطرف في رأي، أو تجاوز في حكم، أو ميل مع هوى، أو تنصل من موقف، بل عرف بالثبات والمصداقية والثقة بالنفس، والاعتداد بالرأي والموقف وذلك من النادر القليل.

رائدة من الزمن الصعب

فضيلة عليوي ناصر (أم سلام)

د. خيال الجواهري

في آخر زيارة لها في منزلها، رأيتها طريحة الفراش وقد أصابها الوهن، وعلى الرغم مما تعانيه أشرقت أساريرها بابتسامة تدلل على ترحيبها بي. سألتها عن أحوالها؟ أشارت لي بإيماءة توحي عن وضعها الحالي وقدرتها على التحمل.

استرجعت في ذاكرتي حديثها أيام صباها وهي تزور هذا السجن أو ذاك للقاء زوجها القابع في الزنزانة، وهو المناضل الشيوعي حمزة سلمان، الذي أخبرها بسر فريد يتعلق بمؤامرة ٨ شباط والانقلاب الأسود على العراقيين، والذي أبلغ به عن طريق سجين آخر يدعي خالد علي الصالح، الذي أخبره أن هناك مؤامرة تحاك من قبل البعثيين ضد الثورة وستحدث في يوم الجمعة من شهر شباط. وحمّلها رسالة صغيرة جداً إلى قيادة الحزب وأوصاها بأن تضعها في فمها. وهي رسالة منه للمناضل الشهيد سلام عادل سكرتير الحزب قبل استشهاده. فضيلة عليوي من مواليد ١/٧/ ١٩٣١ في كرادة مريم، كان والدها يعمل في مجال صيد الأسماك، وكان ابن عمها حمزة سلمان الذي تزوجت منه عام ١٩٥١، يعيش معهم في نفس الدار، وكان رفيقاً نشطاً في الحزب، وعمل بكل حماسة واندفاع وسط الجماهير، وتعلمت منه القيم السامية والمبادئ الاصيلة، مما جعل صدام يستولي على بيتهم ويجعل منه فندقاً.

لم تكمل تعليمها ولكنها اتسمت بالوعي والنشاط بين النساء، وعملت في صفوف رابطة المرأة العراقية والحزب في آن واحد. وبعد تأسيس الرابطة مع الدكتورة نزيهة الدليمي، وسعاد خيري، وسميرة الكاظمي، وروز خدوري، وعفيفة البستاني ونظيمة وهبي.

فضيلة عليوي ناصر

تعرض ابن عمها المناضل حمزة سلمان للاعتقال والسجن، مما جعل الرفيق فهد آنذاك يدافع عنه ويدلي بشهادته لصالحه، بأنه رجل بسيط ووالده متوف وشغله عندنا منظف منذ أن كان بعمر الـ ١٦ عاماً.

أعدم الرفيق فهد بتاريخ ١٤ شباط عام ١٩٤٩ وكان لهذا الفعل وقع الصاعقة على الشيوعيين والوطنيين جميعاً. كان ذلك حدثاً لا ينسى في العراق، وظلت الجماهير تتناوله في مجالسها ومثار غضب واستياء ضد سياسة الحكومة تجاه المواطنين والمطالبين باستقلال البلاد وتحريرها من الأجنبي.

في زمن الزعيم عبد الكريم قاسم وبعد إشراقة ثورة ١٤ تموز عام ١٩٥٨ طلبوا منها شهادة في محكمة المهداوي على المتهم بهجت العطية الذي دفعها ورماها من فوق السلم بعد ركلها بقدمه في دائرة الأمن بعد ان تم اعتقالها بدلا عن زوجها الذي كان متواجداً في البصرة. في عام ١٩٦٣ اعتقل زوجها وأرسل إلى سجن (نكرة السلمان)، وتم إعدامه بتهمة التصدي لمؤامرة الشواف في الموصل – وهي تهمة ملفقة ضد المناضلين حينذاك - وأبلغوا عائلته أنه هرب من السجن! ووقتها ترك في مقبرة جماعية مع رفاقه ولم يعرف أحد بمكانه، وبعد البحث تم العثور على قبره في منطقة الخان ضاري، ومن ثم تم نقله إلى الطب العدلي في بغداد واستلمت العائلة جثمان الشهيد، وكان موضوعاً في (گونية)، وبعد تفتيش جيوب ملابسه وجدوا ديناراً واحداً وقد كتب عليه عبارة: "ديري بالچ على الأطفال" وكان لديها سلام، ووثاب وميسلون.

عملت فضيلة في معمل للتمور في السكك وراحت تنشر بيانات الحزب في أرجاء المعمل في الكاظمية وتم التداول أن العاملة أم سلام هي المسؤولة عن ذلك، مما دفع مدير المصنع أن يهددها بالسجن إن استمرت في هذا النشاط. وقد تعرضت للاعتقال وبعد خروجها عادت إلى عملها، وذات يوم أثناء عودتها من العمل أخبرتها أختها بأن ابنها سلام قد تم اعتقاله من قبل رجال الأمن، عندما كان طالباً في اتحاد الطلبة مع زملائه، وبعد خروجه من المعتقل، أرسله الحزب إلى جيكوسلوفاكيا لدراسة الهندسة. بعد التغيير عام ٢٠٠٣، عادت أم سلام للعمل ومن ثم طلبت التقاعد ونشطت في صفوف الحزب وبالأخص في الحملات الانتخابية إلى جانب رفاقها في منطقة الكاظمية بكل حماسة واندفاع لإيصال سياسة الحزب وتوجهاته بهدف الإصلاح نبذ المحاصصة الطائفية ومن أجل التغيير الشامل الذي تتحقق فيه العدالة الاجتماعية والمساواة في عراق ديمقراطي مزدهر وموحد.

بقيت وفية لمبادئها وهي الآن تعاني من وضع صحي صعب، ترعاها ابنتها ميسلون، وتمنياتنا لها بالصحة والسلامة والشفاء العاجل والعودة الميمونة إلى ميادين العطاء.

الشهيد عبد الجبار وهبي ورفاقه الميامين

أمير أمين

في أواسط شباط من كل عام وبالذات في يوم ١٤ منه، يحتفل الشيوعيون العراقيون واصدقاؤهم بذكرى استشهاد مؤسس الحزب الشهيد يوسف سلمان فهد ورفاقه عضوي المكتب السياسي صارم وحازم يومي ١٤ و١٥ شباط عام ١٩٤٩، حيث تقام الفعاليات بهذه المناسبة في جميع مدن العراق وفي بلدان العالم وخاصة التي يتواجد فيها العراقيون بكثرة مستذكرين شهداء الحزب جميعا من خلال تعليق صور عدد منهم على جدران قاعات الاحتفالات أو الحديث عنهم او ترديد الشعارات والأغاني الثورية التي تمجد ملاحمهم النضالية والأيام والسنين التي ارتقوا فيها شهداء في سبيل مصالح شعبهم العراقي، وهنا لابد من أن نتذكر نخبة بارة من شهداء حزبنا القياديين وهم جمال الحيدري ومحمد صالح العبلي وعبد الجبار وهبي الذين ما أن ارتقى قائد حزبنا الشهيد سلام عادل شهيداً ومعه نخبة بارة من قياديي الحزب شهداء بأيادي الحرس القومي البعثيين الملطخة بالدماء، إلاّ أن يقوموا بتكوين نواة قيادية بديلة من أجل لملمة وتضميد جراح الحزب وإيجاد صلات مع رفاقه من الذين انقطعت صلاتهم التنظيمية بسبب عمق الضربة القاتلة التي وجهها البعثيون للتنظيم الشيوعي في كافة مدن العراق ودون محاكمة لأحد والتي راح ضحيتها أكثر من خمسة آلاف شيوعي وصديق للحزب من بنات وأبناء الشعب العراقي ..وقد بقي هذا المركز القيادي يعمل بلا كلل وبنشاط بارز لحين إلقاء القبض على الرفاق الثلاثة بعد حركة الشهيد حسن سريع في الثالث من تموز عام ١٩٦٣ بأربعة أيام اي في يوم ٧ تموز في دار والد الدكتور عطا الخطيب ثم اعدامهم في يوم ١٩ تموز بعد موجات من التعذيب الجسدي والنفسي واستخدام وسائل لا تخطر على البال. يقول أحد الشهود إنني زرت عام ١٩٦٣ قصر النهاية وفوجئت بالصحفي عبد الجبار وهبي ممدداً على الأرض وكان على وشك الموت ويطلب الماء، فكان المجرم خالد طبرة يرد عليه قائلاً ..ها گواد تريد مي.. لكنه لم يعطيه ولو قطرة! وكان شاهد آخر يقول، كنت معتقلاً في قصر النهاية فرأيت عبد الجبار وهبي أبو سعيد منشور الرجل من تحت الركبة بآلة نشر خاصة! ثم يقول وكان إلى جانبه شخص آخر لديه يد واحدة كان معلقاً منها ..طبعاً كان هذا هو القائد الشيوعي الباسل محمد صالح العبلي، بعد جولات من التعذيب وتقطيع أوصال الرفاق وإطلاق النار على الشهيد محمد صالح العبلي بعد وضعه بحفرة من قبل المجرم المقبور سعدون شاكر والطلب منه التعاون معهم، لكنه رفض بشجاعة وبصق عليهم وكان يسبهم مما حدى بالمجرم سعدون أن يطلق عليه النار داخل الحفرة وينهي حياته كما تمت نهاية حياة جمال الحيدري وعبد الجبار وهبي بعد تقطيع أوصالهم من خلال التعذيب والضرب المبرح وبكافة الوسائل، لكن البعثيين حاولوا إيهام ابناء الشعب العراقي بأنهم أعدموا ثلاثة عراقيين خونة وعملاء .!! هكذا ادعوا من خلال بيان الحاكم العسكري رشيد مصلح،وهذا نصه : إعدام الحيدري والعبلي وعبد الجبار وهبي ..أصدر الحاكم العسكري العام البيان التالي ..لقد تم إلقاء القبض على كل من المجرمين جمال الحيدري وعبد الجبار وهبي ومحمد صالح العبلي من أعضاء اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي العميل وقد تمت محاكمتهم أمام المحكمة العسكرية وحكمت المحكمة المذكورة بإعدام المجرمين المذكورين شنقاً حتى الموت وتم تنفيذ العقوبة بحقهم صباح هذا اليوم الموافق ٢١ تموز ١٩٦٣ وليكن مصير هؤلاء الخونة عبرة لكل من يخون تربة وطنه ويخرج على مبادئ أمنه السامية ويرتكب الجرائم بحق أبناء هذا الشعب النبيل !! الزعيم رشيد المصلح الحاكم العسكري العام في ٢٢ تموز عام ١٩٦٣.

طبعاً انتهى هذا البيان وهو مسخرة بكل معنى الكلمة من بدايته إلى نهايته، وبعد سنين أعدم هذا الزعيم التكريتي في شهر يناير عام ١٩٧٠ من قبل رفاقه بتهم شتى .الشهيد أبو سعيد ولد في مدينة البصرة في محلة المشراق عام ١٩٢٠ ودرس الابتدائية والثانوية في مدينته ثم أكمل الجامعة في بيروت بالجامعة الأمريكية المعروفة وتخصص في مادة الفيزياء ولأن له ولعا بالفلسفة فقد درسها واهتم بدراسة فلسفة سقراط، وقبل أن يلتحق بالحزب الشيوعي العراقي بدأ نشاطه السياسي بالانضمام إلى حزب الشعب الذي كان برئاسة السياسي عزيز شريف وكانت معه في هذا الحزب ابنة عمه وهي زوجته المحامية نظيمة وهبي، ولما كان في عام ١٩٤٨ مدرسا في ثانوية الأعظمية ببغداد انتمى لصفوف الحزب الشيوعي العراقي بالإضافة إلى نضاله في حركة السلم العراقية، وساهم أيضا في عمل ونشاط المنظمات المهنية والديمقراطية واشترك في مهرجان الشبيبة والطلبة العالمي المنعقد في العاصمة البولونية وارشو عام ١٩٥٥ واصطحب معه ابنه سعيد وابنته نادية إلى المهرجان وهي الفنانة انوار عبد الوهاب، وحيث تعرض لمضايقات كبيرة فقرر الهروب عام ١٩٥٣ إلى سوريا مع أولاده بينما بقيت زوجته نظيمة تقبع في السجون الملكية أي في سجن النساء بسبب اصدارها كراس أغاني السلم والحرية ولكي تستكمل محكوميتها . وعاد الشهيد أبو سعيد فورا إلى العراق بعد سماعه خبر ثورة ١٤ تموز عام ١٩٥٨، ولما أجيزت صحيفة الشيوعيين اتحاد الشعب صار يعمل فيها بنشاط بارز وأصبح في هيئة التحرير وكان يكتب عمودا بعنوان كلمة اليوم في الصفحة الأخيرة وصار جموع العراقيين تترقب الجريدة وتبدأ بقراءة عموده الصحفي والذي امتاز بأسلوبه الشعبي البسيط وهو يشخص السلبيات ويطرح معالجاتها ولكنه للأسف وفي سنوات الثورة لم يسلم من الرصد والملاحقة والسجون التي زج بها لكنه خرج أواخر عام ١٩٦١ بسبب الضغط الجماهيري، علماً ان صحيفة اتحاد الشعب تم غلقها عام ١٩٦٠ في آذار واعتقال رئيس تحريرها عبد القادر البستاني. ولما نجح البعثيون في انقلابهم المشؤوم في ٨ شباط عام ١٩٦٣ صاروا يترصدون كل شيوعي وخاصة الكوادر المتقدمة من القيادة وغيرها مما حدا بعدد محدود من الرفاق بممارسة العمل السري الشاق هو والحيدري والعبلي معتمدين على الحاضنة الشعبية وقد استطاعوا من تضميد جراح الحزب وربط الصلات المنقطعة من تنظيمات الحزب في بغداد ومدن العراق كافة لكنهم للأسف وقعوا في مصيدة البعثيين التي نشطت بقوة بعد حركة الشهيد حسن سريع فجرى القبض عليهم وتعذيبهم وقتلهم.

وأخيراً لابد من القول نقلاً عن معارف الشهيد ابو سعيد الذي ذكر أنه كان في منتهى الهندام انيقا دون مبالغة لا تسمع أصوات خطواته لكياستها، كان قصير القامة نحيف البدن ذا رأس كبير مثلث الحجم نسبيا تملأ وجهه نظارات كبيرة الحجم، كان استاذا محترما جدا من قبل طلابه وحينما يدخل الصف كأنه ملاك ذو سطوة ساحرة.

المجد للشهيد عبد الجبار وهبي والمجد لرفيقيه الحيدري والعبلي وكل الشهداء الأماجد. والعار للمجرمين أينما كانوا.

كلمة الحزب الشيوعي العراقي في الاحتفاء بالدكتور شجاع العاني

طاب يومكم ومرحبا بكم، وخالص الامتنان لكم على مشاركتنا الاحتفاء اليوم، برمز من رموز ثقافتنا العراقية المعاصرة، الناقد الاكاديمي البارز الاستاذ الدكتور شجاع العاني.

لقد درجنا نحن الشيوعيين على احتضان وتكريم المبدعين، ادباء وفنانين وعلماء ومفكرين، اعترافا بانجازهم الثقافي والمعرفي، وبما يعنيه عطاؤهم لمجتمعنا وبلدنا، وتعبيرا عما يستحقون من تقدير واحترام.

فالمثقفون – صناع الثقافة، والثقافةُ ذاتُها بمفهومها العام الواسع، يحْضَوْن عندنا باهتمام خاص. ونحن ننطلق في ذلك، قبل كل شيء، من حقيقة ان الفكر الاشتراكي العلمي، الذي نهتدي به ونعتمده في رؤيتنا الى العالم وفي نشاطنا الملموس، هو ذاته ثمرة من ثمار الثقافة والمعرفة الانسانيتين . وقد عبر كارل ماركس ورفيقه فريدريك أنجلز في مناسبات مختلفة، عن حقيقة انهما لم يستطيعا بلورة وصياغة نظريتهما العلمية، التي سميت من بعدهما "الماركسية"، الا لانهما أفادا في ذلك من منجزات وفتوحات من سبقوهما وعاصروهما، من عمالقة الفكر والمعرفة الفلسفية والعلمية الانسانية والطبيعية، والفن والادب. وتبعا لذلك فان فكرهما ظل يتطور ويغتني، من خلال تماسه المباشر الدائم، مع الثقافة والمعرفة الانسانيتين في تطورهما، ومع الممارسة المتجددة على ارض الواقع.

من جانب آخر، ومِثْل الفكر والمنهج العلميين، بيّنت الممارسة في التجارب الكثيرة على امتداد العالم، في العقود الاخيرة ودائما، ان ارتياد دروب التطور على الصعد المختلفة، واللحاق بالدول المتقدمة في العالم، لم يُكتبا لأي بلد، الا عندما كرس اهتماما كافيا للثقافة ولتنميتها، بدءا بتطوير التعليم والبحث العلمي، والا حين استعان في هذا التوجه، بشرائحه الاجتماعية من منتجي الثقافة ومبدعيها، ومن الباحثين العلميين والخبراء والعلماء والمفكرين.

وطبيعي اننا كحزب سياسي يضع مهمات التنمية والتطور والتقدم السياسي والاقتصادي – الاجتماعي، في صدارة اهتمامه، ويسعى اليها عبر إحداث تغيير شامل في الواقع القائم، لا يمكن الا ان نعيرعناية كبيرة للثقافة ولفئة منتجيها المثقفين، ولدورهما الضروري جدا في عمليات التغيير والتنمية والتطوير. وهو دور يلعبانه دائما في المجتمع في ظل ظروف متباينة، وبدرجات متفاوتة، جزئيا او كليا، عن وعي او من دونه، بتفاهم مع الدولة (او السلطة) او بعيدا عنها. فهما فاعلان في اطار المجتمع ، وفي ادامة حياته وحركته. لذا فان المجتمع ومنظماته وكياناته المتنوعة، وليس الدولة ومؤسساتها، هو المعني بهما اساساً.

ونحن باعتبارنا جزءاً من هذا المجتمع، مدركاً لأهمية الثقافة ومنتجيها في حياته ووجوده، واستثنائية دورهما في حركته وتقدمه، نجد واجبا علينا ان نذكّر بهذه الحقائق، وان نحضّ على الاهتمام والرعاية الدائمين للثقافة والمثقفين، وان ننهض من جانبنا بما نستطيع دعما لهما وتحفيزا، وتقديرا لمنجزاتهما وتثميرا.

في هذا السياق يأتي اهتمام حزبنا الدائم بالثقافة وبمبدعيها، وبضمنه الاحتفاءُ بهم وتكريمُهم. وهو ما غدا تقليدا نحرص على ادامته، ونكرس له موقعا خاصا في نشاطاتنا الدورية، الحزبية والجماهيرية، واولها فعاليات الذكرى السنوية لتأسيس الحزب في ٣١ آذار.

واليوم، ونحن نحتفل في عشية الذكرى الحادية والتسعين للتأسيس، بقامة عالية اخرى في ثقافتنا العراقية المعاصرة، يحق لنا ان نعبرعن اعتزازنا وافتخارنا، بالصف الطويل من مبدعينا الكبار، في الفن والادب والفكر والبحث، بالعشرات منهم الذين سُعدنا خلال العقدين الماضيين، باحتضانهم والاشادة بفضلهم وعطائهم لأهلهم ووطنهم، وإحاطتهم بالتبجيل والتكريم الذي يستأهلون.

اليوم، في جلستنا الاحتفالية هذه، يسرنا ان نرحب بالشخصية الاكاديمية المرموقة، الاستاذ الدكتور شجاع العاني، وان نحييه ونشكره على عطائه الثرّ لأدبنا وثقافتنا العراقيين، متمنين له العافية الدائمة وطول العمر.

الدكتور شجاع العاني وتحديث دراسة النقد الأدبي

د. نادية هناوي

تعود بداية تدريس النقد الأدبي في كليات الآداب والتربية في العراق إلى أساتذة تحصلوا في خمسينيات القرن الماضي وستينياته على شهادات عليا من جامعات غربية مثل الدكاترة علي جواد الطاهر ونازك الملائكة وعناد غزوان وداود سلوم وجلال الخياط. ولحقت بهم فئة تحصلت شهادات عليا من جامعات مصر ومنهم الناقد الاستاذ شجاع مسلم العاني الذي تحصل على الماجستير بموضوعة "المرأة في القصة العراقية" وتخرج في كلية آداب جامعة عين شمس عام ١٩٦٨.

ولم يكن من بين أساتذة النقد الأدبي من ماثل الدكتور شجاع العاني اهتمامه بمسألة تحديث النقد الأدبي بوجه خاص والتأشير على جمود مناهج تدريس الأدب في أقسام اللغة العربية بوجه عام. وما أن عمل الدكتور شجاع العاني أستاذا في جامعة البصرة بدءا من العام ١٩٧٦، حتى وجد الفرصة سانحة للبدء بمشروعه التحديثي، وساعده في ذلك النظام المعمول به وقتذاك في كلية الآداب وهو نظام المقررات، فاستثمره باتجاه تحقيق نقلة حداثوية في تدريس الأدب على مدى عقدين وأكثر، مؤكدا ما لديه من وازع حداثي نحو التغيير. فأضاف مقررات دراسية جديدة، وابتكر طرائق تدريس جديدة تستبدل تلك التي كانت سائدة.

ولم يكن أمر المضي في هذا المشروع يسيرا، لأن فلسفة الدولة العراقية عامة كانت تقوم على اعتماد ما هو كلاسيكي محافظ، بيد أن ما امتلكه الدكتور شجاع العاني من ثقافة كبيرة ودراية تخصصية بطبيعة دوره الاكاديمي فضلا عن حسه النقدي المرهف وسعة قراءاته في الآداب العربية والأجنبية كل ذلك مكّنه من اتمام مشروعه التحديثي وبشكل التفافي بمعنى أن عمله كان في الظاهر يبدو تجريبا لأساليب جديدة وطرائق مستحدثة في التدريس في حين أنه كان في الباطن أقرب الى الانقلاب الثقافي على السائد عبر تنوير وعي الطالب الجامعي بالمفاهيم والفلسفات الحديثة مع الخروج على ما وضعته لجان المناهج في وزارة التعليم العالي.

وبذلك مارس الدكتور العاني دور الناقد الأكاديمي الذي يجمع خبرته التربوية بإمكانياته النقدية فادخل ماديتي القصة والرواية وجعلهما من الموضوعات الرئيسة لطلبة قسم اللغة العربية انطلاقا من شعوره بما يتسم به هذان الجنسان الأدبيان من بعد حضاري معاصر. في وقت كان الغالب على التدريس هو الشعر وتتبع سير الشعراء لكن إصرار الأستاذ العاني على إضافة هاتين المادتين الى مناهج الدراسة هو الذي كسر هذا النسق الكلاسيكي. ومثل ذلك حصل مع تدريسه مادة فن المسرحية. واستمر الحال على هذا المنوال إلى أن بلغ عدد المواد التي ادخلها الأستاذ العاني الى منهاج مقررات قسم اللغة العربية خمس عشرة مادة منها النقد التطبيقي والمذاهب الأدبية(كلاسيكية، رومانسية، واقعية، رمزية) ولأن هذه المواد جديدة كان على الدكتور شجاع العاني أن يضع مفرداتها ويرسم خطة خاصة لتدريسها، وهو أمر احتاج منه بحثا متواصلا وتنقيبا في المصادر والمراجع العربية والاجنبية.

ثم أتت بعد هذه الخطوة في تمرير الحداثة خطوة مهمة وتعد مبكرة في حينها وتتمثل في تداخل الاختصاصات بين الاقسام المتجاورة ومن ذلك مثلا الجمع بين بعض مقررات قسم اللغة العربية وقسم اللغة الانجليزية من خلال تدريس مواد تجمع بين الأدبين العربي والانجليزي كما حصل في تدريسه مادة(الرومانسية) فكان يختار النصوص الشعرية لشعراء العربية والانجليزية وكذلك تدريسه مادة(لغة الإعلام: صحافة، إذاعة، تلفزيون، سينما) اذ كان ينقد النصوص الأدبية جنبا إلى جنب نقد الافلام السينمائية من ناحية المشاهد والسيناريوهات وغير ذلك. ولقد ساهم هذا التداخل الاختصاصي في اغناء الطلبة بالمعارف وتوسيع مداركهم. ولم يجدوا في هذا النوع من التعليم صعوبات بل بالعكس كانوا يقبلون على مثل هذه المواد ويتلقونها بشغف بسبب ما وجدوه فيها من اختلاف كبير عن سائر الدروس الاخرى.

وهذا ما اكسب الأستاذ العاني خبرات معرفية كثيرة سواء في مجال تخصصه الأساس وهو النقد الأدبي أو في التخصصات المجاورة مثل الفنون التشكيلية والعلوم الانسانية كالفلسفة وعلم النفس والتاريخ وغيرها. وكان حريصا في تدريس المقررات الجديدة على البعد التطبيقي المتمثل بالشواهد التمثيلية التي يأتي بها من بطون كتب الادب والفلسفة ولاسيما فلسفات هيجل وماركس ونيتشه وكاسيرر وارنست فيشر وغارودي ومما كان قد تحصل عليه أيضا في أبحاثه حول اللغة والثورة والدولة والأسطورة وغيرها كثير . ولقد غرس منهجه هذا في نفوس الطلبة الوازع نحو توسيع نطاق التحليل الادبي من النصوص الى الافلام السينمائية وأغاني فيروز التي صارت معلما من معالم محاضرات الدكتور العاني في النقد الأدبي. وبهذا وفَّى بحاجات الطلبة المعرفية، وحقق قدرا كبيرا من تنمية الذائقة الادبية في نفوس طلبة المرحلة الاولية وطلبة الدراسات العليا معا.

ولم يثر هذا السعي في تحديث النقد وتنوير الطلبة حفيظة أصحاب القرار في جامعة البصرة بادئ الأمر لكنه في ما بعد أخذ يجلب الانتباه ويتسبب في متاعب ومضايقات، لا بالنسبة إلى الدكتور شجاع العاني وحده، بل رئاسة القسم أيضا ولكن بعد أن كان المشروع قد قطع اشواطا مهمة وحقق من خلالها كثيرا من أغراضه وآتى أكله بما صنعه من جيل طلابي مثقف ثقافة أدبية خاصة.

انتقد الدكتور شجاع العاني في لقاء صحفي أُجري معه حين كان استاذا للأدب العربي في جامعة البصرة عام ١٩٧٩ لجان إعداد المناهج الدراسية في وزارة التعليم العالي لما فيها من عناصر تتسم بالمحافظة ولا تملك إرادة التغيير. وشدد على(ضرورة الانفتاح على التيارات والمناهج الحديثة في النقد الادبي، ولا بد من إزالة كل العقبات التي تحول دون وقوفنا على كل ما هو جديد في علم النقد الأدبي الحديث ولكي تؤدي جامعاتنا دورها في هذا المضمار وفي مضامير دراسة اللغة والأدب بمناهج حديثة لا بد من أن تنال يد التغيير البنى والأشكال والمناهج القائمة في هذه الجامعات. ولا بد أن تسير هذه العملية جنبا إلى جنب مع الجهود الرامية إلى النهوض بدراساتنا العليا في داخل القطر وإلا سقطت هذه الدراسات في الجمود والشيخوخة وفي الموت) (كتابه : تمرينات نقدية، ص١٧٠-١٧١)

لقد وظف العاني في سبيل تحديث طرائق تدريس النقد الادبي، كل ما لديه من قدرات نقدية وخبرات معرفية، فأفاد الطلبة إفادة كبيرة بعد أن وضعهم على طريق الحداثة بشكلها الفني والواقعي. ومن انجازاته الأخرى التي بها عزز الميدان الثقافي في جامعة البصرة انشاؤه(المشغل الطلابي) ثم تأسيسه(ملتقى السياب الثقافي) في سبعينيات القرن الماضي. وانتقلت خبراته الى الذين عملوا معه من الاساتذة والطلبة وعلى الصعيدين النقدي المتمثل بالإعداد النظري والصعيد الميداني المتمثل بالتنظيم الاداري اللوجستي للفعاليات الثقافية. وحين غادر جامعة البصرة عهد الى زملائه وطلبته مواصلة العمل الثقافي وبالفعل واصلوا وما يزالون يعملون على ذات السياق الذي وطده العاني. واليوم يعد ملتقى السياب معلما ومنبرا تفخر به جامعة البصرة لعراقته ولدوره الثقافي المشهود.

وبسبب ما رسخه الدكتور شجاع العاني من سياقات وسنن ثقافية، تحفَّز كثير من طلبته على مواصلة الدراسة العليا والتخصص في النقد الادبي وبخاصة السرد الروائي والقصصي. وصار بعض منهم اليوم أساتذة معروفين في كليات الآداب والتربية يدرسون النقد الادبي وبذات الروح الحداثوية التي تعلموها من أستاذهم سائرين على ما سار عليه من نزوع نحو الجديد وبحث عما هو مختلف في عالم النقد الادبي.

ولان الدكتور شجاع العاني أكاديمي له أساليبه وطرائقه التي تختلف عما اعتاد عليه التدريسيون في قسمه بجامعة البصرة، تعرض إلى بعض المضايقات كما أن نزعته التحديثية أثارت ريبة، جعلت محاضراته مرصودة من لدن الوشاة. وهذا ما يؤكده الدكتور العاني في مذكراته ففي تدريسه المذهب الواقعي كان يتطرق الى الواقعية الاشتراكية والفلسفة الماركسية وما فيهما من مضامين ايديولوجية وسياسية وهذا ما كان يثير بين الطلبة نقاشات وجدلا فكريا.

وبسبب ما للعاني من صيت علمي ومكانة نقدية وأكاديمية، واجه حين قدم للتدريس في جامعة بغداد مواقف متشجنة من لدن بعض الأساتذة من ذوي الانتماءات السياسية فناصبوه العداء. وعلى الرغم من ذلك، فإن الدكتور العاني كان يتلافى التصعيد بما يملكه من حذاقة نقدية تتسم بالحياد والتعقل والموضوعية.

وتشهد كاتبة هذه السطور وهي واحدة من الذين تعلموا بين يدي الدكتور العاني أن محاضرات أستاذها كانت تتحول إلى أسلوب حياة. ولطالما كان الطلبة يغتنمون الفرص المتاحة للحديث معه والاستزادة من علمه ومعارفه عبر نقاشات تتعدى أسوار الجامعة إلى الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية وعادة ما كانوا يلمسون عنده جرأة في نقد الواقع ومظاهره السلبية أبان ذاك العهد البائد.

وتذكر كاتبة السطور كيف أن كثيرا من اساتذة الدراسات العليا ما كانوا يستغنون عن الاوراق في تقديم الدروس وبعض منهم كانت طريقته املاء الاوراق على الطلبة كلمة كلمة. ولقد اختلف عنهم الدكتور العاني فكان يلقي محاضراته شفاها على مسامع طلبته وكان حريصا دوما على ان تتضمن وسائل ومسائل وشواهد تغني طلبة الدراسات العليا وتضعهم على طريق الجدة في البحث والدراسة كما تعزز في دواخلهم النوازع العلمية، وتدفعهم نحو الغور في عوالم الأدب والنقد.

وكثيرا ما كان الدكتور العاني يأخذ بيد الطلبة ويمدهم بما يعزز فيهم دوافع الكتابة النقدية ويحضهم دائما على عدم التقليد والاتباع. وفي تسعينيات القرن الماضي وبسبب الحصار غادر كثير من الاساتذة الى خارج الوطن، لكن الدكتور العاني بقي يواصل رسالته التعليمية ودوره النقدي. وما يزال الدكتور العاني أمينا على تخصصه في النقد الادبي وعلى ذات الشاكلة في الاختلاف المعرفي ومن نواح عدة منها:

- إصراره على محاربة المسائل والقضايا الكلاسيكية في تدريس الادب والنقد ملاحقا اخر مستجدات النقد الغربي بدءا من البنيوية وما بعد البنيوية والتفكيكية مرورا بمسائل التناص والانفتاح والتعدد في الاصوات السردية. واستلهم أصول الفلسفة الماركسية في تحليل انماط الانتاج والعلاقات الاجتماعية.

- أسبقيته في تدريس السرد وقضايا السرديات وتوظيف المناهج النقدية. وهو الذي أخذ على ملتقى القصة الاول الذي عقد عام ١٩٧٨ مآخذ كثيرة منها مأخذ غياب المنهج ومما قاله:(فبسبب من تخلفنا الفكري والثقافي ومن كسلنا العقلي ظل نقدنا يدور في الاطر الذوقية والانطباعية والذاتية بعيدا عن المناهج الحديثة التي حققها التقدم العلمي في الغرب) (كتابه: تمرينات نقدية، ص١٥٣.)

- توجيه الطلبة نحو مسائل ومفاهيم غير مسبوقة ومناهج جديدة وطرائق تعليمية لا على مستوى المحاضرات، بل أيضا على مستوى الاختبارات الفصلية والسنوية. ودعا عام ٢٠٠٠ إلى التعدد في المناهج وعدها ظاهرة صحية سليمة كظاهرة التعايش بين الثقافات بعيدا عن الجمود وضيق الافق والتعصب. وهو كثير التشخيص لسلبيات الوسط الثقافي والتعليمي في العراق فانتقد المؤسسة التعليمية التي تعتمد مناهج قديمة وانتقد الأساتذة الذين ما زالوا يعيشون عصر الشفاهية يستعملون طريقة التلقين ويطلبون من التلاميذ حفظ النصوص حفظا ببغاويا كما انتقد الثرثارين من النقاد وأدعياء النقد الذين هم مهرجون في سيرك، يجولون على صدور الصحف والمجلات الأدبية والثقافية.

- تأكيده الدائم على الصلة الصميمة بين التراث الادبي للامة وحاضرها. ومن آرائه أن التفاعل بين الأمم أمر طبيعي. ومن ثم ليس لأمة فضل على أخرى، ذلك(أن ما تستعيره أمة من أمة هو ما توشك ان تخترعه بنفسها أي أن الأمة تصل إلى مرحلة تاريخية معينة يصبح فيها اختراع وإبداع حاجة ما ضروريا وتعمد إلى استعارة هذه الحاجة من أمة سبقتها في إبداعها إن وجدت لدى امة ما) وأن النقد الادبي نشأ في أحضان المعتزلة وافاد من التيارات الفكرية العقلانية بمساعدة مؤثرات حضارية اجنبية منها المؤثرات الاغريقية وخاصة كتابا ارسطو فن الشعر وفن الخطابة مؤكدا أن العرب عدوا النقد الادبي علما منذ بدايات القرن الرابع الهجري.

إن المشروع التحديثي الذي قاده الدكتور العاني، وضع مادة النقد الادبي على طريق جديد، فلم يعد النقد مجرد مادة علمية ودرس نظري بحت، بل غدا جزءا من حياة الطالب العملية، لما له من تماس مباشر بحياته الواقعية ولأن نقد الأدب وفهمه انما يعني نقد الحياة والوعي بمسائلها. ولقد كانت النتائج في هذا المضمار مثمرة وكبيرة تعكس مقدار المسؤولية الملقاة على عاتق الناقد الاكاديمي في توجيه الطلاب الجامعيين وتوعيتهم وتنويرهم.

الرياضي
الطريق
Tareeq Sports

سابالينكا تحافظ على صدارة تصنيف التنس العالمي

لندن . وكالات

حافظت البيلاروسية آرينا سابالينكا على صدارة التصنيف العالمي للتنس الذي صدر أمس الاثنين، بمجموع نقاط بلغ ٩٠٧٦ نقطة.
وشهد التصنيف تغييرات ملحوظة في المراكز العشرة الأولى. حيث تراجعت الإيطالية جاسمين باوليني مركزين لتصبح في المركز السادس عالميًا، وذلك بعد خروجه المبكر من الدور الثالث في بطولة سوق دبي الحرة وفشلها في الدفاع عن لقبها.
في المقابل، تقدمت كل من الأمريكية جيسيكا بيجولا ومواطنتها ماديسون كيز إلى المركزين الرابع والخامس على التوالي.
كما شهد التصنيف صعودًا ملحوظًا للروسية ميرا أندريفا التي ارتقت خمسة مراكز لتصبح في المركز التاسع، مستفيدة من فوزها بلقب بطولة دبي لأول مرة في مسيرتها الاحترافية.
من جهة أخرى، حققت الدنماركية كلارا تاوسون قفزة كبيرة، حيث ارتفعت ١٥ مركزًا لتصل إلى المركز الثالث والعشرين بعد وصولها إلى نهائي بطولة دبي.

تحديد موعد استئناف مباريات دوري نجوم العراق

متابعة . طريق الشعب

نجح الاتحاد العراقي لكرة القدم في حل مشكلته المالية التي تسببت بتوقف مباريات دوري نجوم العراق مؤقتًا، بسبب الديون الكبيرة التي طالبت بها الشركة التي وفرت تقنية الحكم المساعد الـ VAR، وأيضًا أجور النقل التلفزيوني.
وتوقف دوري نجوم العراق عند الجولة ٢١ من عمر المسابقة، إذ لم يتمكن الاتحاد حينها من إيجاد الحلول المالية اللازمة لاستئناف المباريات، وأيضا لأن الشركة كانت قد منحت الاتحاد فرصة لحل الأمر.
ووجه رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، وزيرة المالية طيف سامي، بإطلاق إيداع المبالغ المخصصة في حساب شبكة الإعلام العراقي، لدفع مستحقات الشركة الناقلة لدوري نجوم العراق لكرة القدم، من أجل استئناف المنافسة في القريب العاجل.
وستستأنف منافسات دوري نجوم العراق الأسبوع المقبل، بعد حل جميع المشكلات المالية المتعلقة بتقنية الـ VAR والنقل التلفزيوني، على ان تقام مباريات كأس العراق في الأسبوع الحالي يومي الأربعاء والخميس المقبلين، وبعدها سنعود لمنافسات الدوري.
وفي السياق، أكد رئيسُ الاتحادِ العراقيّ لكرة القدم عدنان درجال، أن تقنيةَ VAR ستكون حاضرةً في مبارياتِ دور الـ ١٦ لبُطولةِ كأس العراق. وقال درجال في بيان لاتحاد الكرة إنه" بحثَ مع مسؤولِ تقنية VAR في الاتحادِ علي كريم إمكانيةَ حُضورِ التقنيةِ في مبارياتِ دور الـ ١٦ لبطولةِ الكأس"، مبيناً إن "حضورَ التقنيةِ في المبارياتِ المُقبلة يعدُّ أمراً مهماً وضروريا ".
من جهته، أكد مديرُ تقنية VAR في الاتحادِ علي كريم - حسب البيان - "جاهزيةَ طواقمه الفنيّة والإداريّة للحُضورِ في مبارياتِ كأس العالم"، مؤكداً إن "الدعمَ الكبير الذي يوليه رئيس الاتحاد للعملِ الخاصّ يعطي دافعاً كبيراً للاستمرارِ بالنهجِ نفسه الذي اتّبعناه منذ الموسم الماضي، وعملنا على تطويره هذا الموسم بما يؤمن حضوراً باهراً في كل الجولاتِ السابقة للدوري ".

دوناروما يكشف مفتاح تألق باريس

باريس . وكالات

أكد جيانلويجي دوناروما، حارس مرمى باريس سان جيرمان، أن فريقه استفاد من مشواره في دوري أبطال أوروبا هذا الموسم، مشيرًا إلى أن الفوز الصعب على ليون بنتيجة (٣-٢) في الدوري الفرنسي كان خطوة مهمة في مسيرة الفريق.
وقال دوناروما في تصريحات لقناة "DAZN": "لقد منحتنا بطولة دوري أبطال أوروبا الكثير من الثقة، كما قلت سابقًا، يجب أن نواصل العمل وتحقيق النتائج الإيجابية، مع إدراك أننا قادرون على تحسين العديد من الأمور، فهذا عامل مهم للغاية".
وأضاف الحارس الدولي الإيطالي: "يجب أن نواصل التدريب بكل جدية، لأنه أمر حاسم للغاية وسيكون مفتاح نجاحنا للوصول إلى أبعد مدى هذا الموسم".
وتصدر باريس سان جيرمان جدول ترتيب الدوري الفرنسي برصيد ٥٩ نقطة، محققًا سجلًا خاليًا من الهزائم، ومتقدمًا بفارق ١٣ نقطة عن أقرب ملاحقيه، أولمبيك مارسيليا.
وفي دوري أبطال أوروبا، يستعد الفريق لمواجهة صعبة أمام ليفربول متصدر الدوري الإنجليزي في إطار دور الـ ١٦ من المسابقة.

مباراتان وديتان مع إيران واستئناف دوري النخبة بكرة اليد

متابعة . طريق الشعب

كشف رئيس الاتحاد العراقي لكرة اليد، أحمد رياض، عن استضافة المنتخب العراقي للشباب تحت ١٩ عاماً لنظيره الإيراني في مباراتين وديتين الشهر المقبل. وأوضح رياض أن المباريات ستقام يومي ١١ و١٢ من شهر آذار المقبل في محافظة النجف، وذلك ضمن بروتوكول التعاون بين الاتحادين العراقي والإيراني، بهدف تطوير اللعبة واستعداد المنتخب للاستحقاقات القادمة.
وفي سياق آخر، أعلنت لجنة المسابقات في اتحاد كرة اليد العراقي عن انطلاق المرحلة الثانية من دوري النخبة اليوم الثلاثاء. وستشهد هذه المرحلة إقامة ٤ مباريات، حيث يلتقي فريق كربلاء على ملعبه مع السليمانية، بينما يستضيف فريق بلدية البصرة نظيره الكرخ. وفي قاعة الكوفة، يواجه أصحاب الأرض فريق الشرطة، فيما يلتقي فريق القاسم مع ضيفه ذي قار.

أنشيلوتي يُشبّه مودريتش بأسطورة إيطاليا مالديني

مدريد . وكالات

تحدث المدرب الإيطالي كارلو أنشيلوتي بعد فوز فريقه ريال مدريد ٢-٠ على غيرونا في مباراة ضمن الجولة الـ ٢٥ من الدوري الإسباني "لا ليغا". ورغم فوز الفريق، لم يظهر ريال مدريد بأفضل مستوياته، خاصة في الشوط الأول، إلا أن الفريق تمكن من تسجيل هدفين عن طريق لوكا مودريتش وفينيسيوس جونيور، ليحصد ثلاث نقاط ثمينة ويحافظ على شباكه نظيفة.
وأكد أنشيلوتي أنه لم يكن من السهل تكرار الأداء المميز الذي قدمه الفريق في المباراة السابقة ضد مانشستر سيتي في دوري أبطال أوروبا، لكنه أبدى إعجابه بمردود اللاعبين رغم تراجع المستوى مقارنةً بمباراة "السيتيزنس". وأضاف المدرب الإيطالي أن جدول المباريات كان له تأثير على الأداء العام للفريق.
كما علق أنشيلوتي على الأداء المميز للفرنسي كيليان مبابي، الذي قدم تمريرة حاسمة إلى فينيسيوس، قائلاً: "لقد كان سعيدًا بالتمريرة الحاسمة التي قدمها إلى فيني، وكان خطيرًا جدًا في المباراة، واهتم بتحقيق الفريق للانتصارات".
وتطرق أنشيلوتي أيضًا للحديث عن فينيسيوس الذي سجل الهدف الثاني في الدقيقة ٨٣، مشيراً إلى أنه كان في أفضل مستوياته، وأن إيقافه كان مستحيلًا في الشوط الثاني.
أما بالنسبة للاعب لوكا مودريتش، فقد وصفه أنشيلوتي بالـ"أسطورة"، مؤكدًا أن الفريق محظوظ بوجود لاعب مثله، قائلاً إنه "هدية لكرة القدم". كما شبه أنشيلوتي مودريتش بأسطورة إيطاليا باولو مالديني، مشيراً إلى التشابه بينهما في الجدية والقدرة على تقديم مستويات مميزة في سن متقدمة.
وبفوزه رفع ريال مدريد رصيده إلى ٥٤ نقطة من ٢٥ مباراة، ليحتل المركز الثاني في ترتيب الدوري الإسباني بفارق الأهداف عن برشلونة المتصدر، وبفارق نقطة واحدة عن أتلتيكو مدريد صاحب المركز الثالث.

وقفة رياضية

لا نهضة دون منشآت رياضية

منعم جابر

في جميع بلدان العالم المتقدمة، نجد أنها تعتمد على البنية التحتية لمشاريعها الكبيرة، إذ أن البنية التحتية هي الأساس لتحقيق النهوض الحضاري، ومنها القطاع الرياضي. فقد تبين لنا أن المنشآت الرياضية، مثل الملاعب والقاعات والمضامير والأندية الرياضية وميادين الرماية، هي البداية أولاً، ومن ثم تتوالى المنشآت الرياضية الأخرى. لأنه لا توجد نشاطات ولا فعاليات قبل البدء بتحضير هذه المنشآت.
لكن ما نلاحظه في بلادنا هو الإهمال المتعمد في إنشاء البنى التحتية لكافة الرياضات، باستثناء كرة القدم، وكأن كرة القدم هي الرياضة الوحيدة التي يزاولها العراقيون. فلا توجد قاعات رياضية، ولا مضامير لألعاب القوى، ولا ملاعب كرة سلة مغلقة، ولا ملاعب للكرة الطائرة، ولا ملاعب للتنس، ولا حلبات للمصارعة أو الملاكمة... وهكذا. وعند الحديث عن هذا الموضوع، نجد العديد من الأشخاص يطالبون (وأنا منهم) بتحقيق إنجاز أولمبي أو عالمي.
هنا نقول لأحبائنا في الوسط الرياضي ولقادة الدولة: إن المطلوب، قبل الحديث عن نجاحات في الرياضة، هو إكمال المنشآت الرياضية التي تفتقر إليها بلادنا، والتي يجب أن تنتشر في المحافظات والمدن العراقية، لأنها ستساهم في صناعة أبطال الرياضة وأبنائها. فكيف لنا أن نطالب المبدعين بالإنجاز، ونحن نفتقر إلى الملاعب والميادين التي يتم فيها صنع الأبطال؟
إذاً، المطلوب منا هو التفكير في تحضير هذه المنشآت الرياضية، وبعدها يحق لنا أن نطالب بالإنجازات والإبداع. أما قبل ذلك، فلا. فهل يصح للحكومة أن تصرف عشرات المليارات على شراء لاعبي كرة القدم، بينما لدينا أمثالهم من اللاعبين المحليين، دون أن تفكر في صرف هذه المليارات لبناء قاعات رياضية في محافظاتنا ومدننا العزيزة؟ لماذا نتجه فقط نحو كرة القدم، دون التفكير في إنشاء أو تجديد بناء الأندية الرياضية التي يمكن أن تفيد عشرات الآلاف من الرياضيين وهواة الألعاب الرياضية؟
هل يصح، يا سادة، أن يبقى بلد نفطي غني وشبابه يتحسرون على منشآت رياضية حديثة ومتطورة؟ هنا أدعو دولة رئيس الوزراء ومستشاريه إلى أن يعطوا لكل الرياضة حقها، وبكل ألعابها، بدل اقتصار الاهتمام على كرة القدم وأنديتها وملاعبها، مع إهمال باقي الألعاب والملاعب.
لقد تسببت كرة القدم في كساد وتهميش بقية الألعاب، بل وغيابها عن الميدان. أنا هنا أطالب وزارة الشباب والرياضة بأن تؤدي دورها كاملاً في رعاية جميع الألعاب الرياضية، وخاصة في المؤسسات التابعة لها (مثل منتديات الشباب)، ورعاية المراكز الرياضية، والاهتمام بالأعمار المبكرة (الناشئين والأشبال)، لأن هؤلاء البراعم هم منطلق رياضتنا ومستقبلنا وأبطالنا القادمين.
يجب أن يكون عملنا الرياضي مخططاً ومبرمجاً بشكل علمي، لا يعتمد على "الصدفة"، وأن يشمل جميع الألعاب والرياضات. إن غياب المنشآت الرياضية، وبقاءها مقتصرة على لعبة واحدة هي كرة القدم، يعني بقاء الرياضة العراقية "عرجاء"، قاصرة ومشوهة، وغير قادرة على اللحاق برياضات العالم المتقدم، وهذا يبقينا متخلفين رياضياً، عاجزين عن تحقيق الإنجازات العالمية.
على الرغم من أن العديد من البلدان التي كانت خلفنا استطاعت أن تحقق الكثير من الإنجازات، إلا أننا لا زلنا نركض وراءهم، وكل ذلك بسبب السياسات الرياضية الخاطئة. وهنا أخاطب قادة الدولة والمؤسسات الحكومية المختصة بأن يعيدوا دراسة الواقع الرياضي، ويناقشوا هذا التخلف والمشاكل التي يعاني منها القطاع الرياضي، ويبحثوا في الأسباب التي أدت إلى تراجع الرياضة وفشلها. في حين أن الآخرين من الأشقاء ودول الجوار قطعوا أشواطاً هامة في النهوض الرياضي وتقدموا ونجحوا في خطواتهم الجريئة. بينما ظل واقعنا الرياضي يراوح مكانه. وليس أمامنا إلا الحسرة والتأسف على ما فاتنا، رغم أن الدعم المادي للرياضة العراقية في أفضل مستوى، وأن الفعاليات الرياضية تتمتع بأعلى مستويات الدعم والمساندة. لكن العيب يكمن في التقصير في العمل الرياضي، حيث نرى أن الإخفاق والتراجع يعود إلى سوء القيادة الرياضية، وتفرقها إلى فرق وجماعات دون الاندفاع لمصلحة الوطن.

الصدق الفني في نص مظفر النواب

«الماله اول ماله تالي»

علوان السلمان

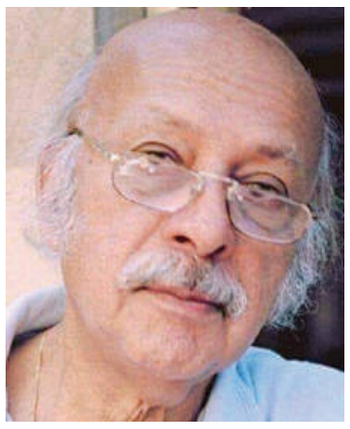

الشعر فن اللغة وفلسفة الكلام..
الشعر موقف ازاء حركة العالم بكل موجوداته المؤثثة لزواياه..
الشعر الفضاء الذي تتاكد فيه ارادة الانسان من اجل التغيير الاسمى لعالم مفروض وخلق عالم حالم يحقق انسانية الانسان..
الشعر وسيلة تعبيرية ذات وظيفة جمالية ودلالة اجتماعية..
الشعر فكرة عميقة تحتاج تفكير اعمق..

والشاعر مظفر النواب في نصه (ابليله من ذيج الليالي) يحاول ان يجسد كل ما يراه ويحسه بمنتهى الصدق الفني مع استيعاب لتفاصيل الصورة وجزئياتها الدقيقة لغرض اثارة المستهلك (المتلقي) عبر تماسه بها ..اذ التناغم بين الفكرة والاحساس الذي شكل اهم الخصائص الاسلوبية للشاعر مع نصاعة الالفاظ الموحية.. ذات الدلالات النفسية والشعورية التي تستمد نبضها الحياتي من وجودها في سياقها وتفاعلها.. كون الشاعر يعي ان الشعر لا يراد به مجرد نقل الواقع بل غايته التأثير ونقل التجربة ..

بالغلط دگيت بابه
بليله من ذيج الليالي
طلع لابس ثوب ململ على جلده
و بيده شدة رازقي
و قنديل نهده زغير او محلا يلالي
مدلي إيده ..
انطاني من ضحكاته خرده
شگد وجعني من الزغر للشيب گلبي
إلماله أول ماله تالي

فالشاعر يغوص عميقا بين ثنايا النص فيكشف عن رؤية تخترق المألوف ضمن افق اكثر رحابة واتساعا لدراما الوجود المتواصل.. اذ يعكس تجليات الذات المنتجة للكشف عن صيرورتها عبرالفاظ بسيطة واضحة بعيدة عن الضبابية فيسجل منتجها اللحظة الحدثية بواقعية تعانق اللهجة العامية التي تبوح بما يعتمل في النفس..فيخلق مستويات تتناغم مع مستوى الشخصية الفكري والاجتماعي بتوظيف عدساته البصرية من اجل توثيق المشهد التراجيدي بدرامية بريئة بتتبع خطوات الشخصية ووصف حركاتها وافعالها وحواراتها التي لا تبتعد عن هواجسها وهي تتفاعل مع الحدث واللغة اليومية الوثيقة الصلة مع الواقع..فتكشف عن سحريته..
كون الشاعر يلجأ الى سرد احداث مغرقة بالغرابة في ثنايا احداث مغرقة في واقعيتها فتبدو وكأنها جزء من واقع الشخصية اسلوبا وبناء في بعض المشاهد المستفزة لذهنية المستهلك(المتلقي) مع توتر درامي منبثق من الفعل الحركي للشخصية..اضافة الى توظيفه.. المثل الشعبيوتحويله الى مكون عضوي من مكونات النص الشعري كي يسهم في اتساع فضاءاته نتيجة تعدد زوايا الرؤيا الشعرية..(الماله اول ماله تالي)

گتله وآنه اعتذر
غَلطَتْني بابك
الله يسترلك شبابك
ضحك ...سد الباب
شحچيلك ...
صدگ سواني خرده
بليله من ذيج الليالي

فالمنتج (الشاعر) يستند في نصه على كلامية تلقائية وآليات تواصل ذهنية (التأمل/الحب/الحلم..)فيبني نصا شعريا قوامه الفكر الوجداني..اذ الحوار بين الذات الواعية والذات المتخفية وراء قناعها اللفظي.. فيشكل نصا شعريا من التداعيات التي تكشف عن علاقة الشاعر بالمكان فتشكل بعدا وجوديا يشغل حيزه فيضع الذات في ذروة المتخيل الممتد الابعاد والمفتوح على آفاق غير محدودة..
وبذلك يقدم المنتج (الشاعر) نصا يعكس ما فيه من حكمة ووجع..فضلا عن تماهيه والمحيط البيئي من جهة والشخصية وسرد الاحداث من جهة اخرى..

(بچيـتك)

القصيدة التي كتبها الكبير عريان السيد خلف في ذكرى رحيل الشيخ الحاج نمر الزيدي والذي تمر ذكراه اليوم

بچيتك
يا سدر ديوان
يا مشبع الضيف
وچاسي العريان
يا صوت
اليخرس الزلم
چنه أوذان
يا گلب الحنين
اليجبر الحزنان
ويا دمعة طفل
بالطيب
وكت الطيب
ويا فزعة سبع
من تجبل الفرسان
ويا چف
اليوچل أطفال
من تجوع
ويا بسمة محبة
تفيض چالنهران
ويا حاتم ومدحك
مو مدح چذاب
والضافك شبع
وانت النمت جوعان
لاني اتعذربت
لا لاح فكري التيه
ولا طگني العفه
ولا صابني النكران
لچن حگي وحگك
لو گلت مزيون
مثلك لا بده
ولا جابت النسوان
يا خيون برضه
ويا چبير زبيد
ويا شيخ الرميثة
وصيت ابن حران
ويا زيد وربيعة
ومجمع السراي
يا خزعلي بوجهك
يا حمد وحمود
ويا لمة مسافر
والدلال افنان
كون الموت يرضه
وروح تفدي الروح
چان يروح فدوة
الشوفتك عريان !!!

خسارة

محمد الذهبي

خسران والله صدگ
من شفت طاح الوكت
والعايزات اكبرن والشيب غطه الفرگ
خسران والله صدگ
من شفت عيط النخل بالگاع يرجه السعف
ويطيح مثل النبگ
خسران والله صدگ
ياعيني دمعچ نشف متحالفه وي الجرح
كل ساعه جرحچ يطگ
بسماره شو ما اجه
ومابسمر اوي العثگ
من چان يشكي النخل طحتي وي عثگ التمر
واطشريتي أسف بين الغرب والشرگ
هذا العمر مشكله
ورقه وحيده بقت بيدي واظن تحترگ
اگلب الميز ابعجل وكل الوجوه اگبلت
علچي ابحلگها يطگ
خسران والله صدگ
مختنگ ياصاحبي
الحگ عليْ مختنگ
شممني نسمة هوه... بلچي يطيب الجرح
ونگدر انخيْط الفتگ
ورقه صفيت ابسمه
شگگني هذا الوكت ... اشماحطلي رگعه يشگ
توني صحيت وعلي
من شفت ماي الوجه بالگاع محد شره
سديت باب العشگ

«شوغة بت»

يوسف المحمداوي

ليل المايحسبك لا تفكر بيه....ونهار الما يحبك ...شوفه من تسكت...
اعرفنك گبل... ماتحب هذا الصار ...
طيحة دار ...والفنان من ينحت...
نمرود شحجالك جيتني مغرور....
.....ندري الرازقي بالرمل ما ينبت....
سكر كاسي بصفتي وما سكرت وياه...
خجلنه...
والصحو...
والليل ...بينه يعت...
باوع ...شوف ميزك...چم سليط لسان...ناكر واقعه وبحلمك....يمتمت ...
غازلتك صدك...جواي صيحة نار...
بضلوع التقاعد لاهبه تفتت....
مابي عافية ...
حشّم وشوف الحيل... كلام شيوخ مو طرطور ويمسلّت...
مهضوم الذهب من عاتب التيزاب...
ميزان التنك صعبه بقراره يبّت..
ماسمتك رخيص ولا غفلتك راي....
ولا كتلك بهيده وياي من تشمت...
بس ركز صدگ مو عذل چيف الچان
ماينسمع حگ بصوت متشتت...
طبع بيّه السلاسة من زغر عنوان
ماهمني المواگد جمر لو تهفت...
المهم آنه بمهفة اللايحة مرتاح....
مايوصل هواها تفنگح السبلت....
وانته بلا خجل ....لابس غزل بطران...
وبخيوط الدغش گدامنه تسلّت...
باوعلي اعلى كيفك موش نظرة سير ....أنه بعازة نظر مهوال من ينبت....
تدري بشوغتي لمن عرفت البيك...
ولك شوغة يتم مو من ولد... من بت...
توج مثل الشمس بضلوع كلمن عال ...ويحاسبها لهبها شما تظن تخفت...
بس لمن خبرتك شگگيت الچان
ومرخوص الگلب بالضامه يصوّت...
حل وكت المگابح عدي الك بابين...
باب تموت بينه....وباب عنه تشت ...
أنه مگبّع ضلوعي.. وچرغديت الروح...
ولجلك عصبّتها بحزن اليموّت...

ظلال

د. حامد الشطري

واگف ويكسرني ظلي..
من اطيح اشلون يوگف
هذا ظلي..
ولك وادمنه تموت وبايگه اطباع النخل
ولك جمار النخل
طليعها ايلگح الصهيل..
وتقوه بيه الهمه حيل
واطفر من الموت مهره
وانه وخيال المناره
نچهب الدنيه سمه..
وهلال فوگ النجم يلصف
شلون لو لوني سراب الگاع واترف..
شلون لو سرب الگطه عطشان يرجف..
خضر بروحي نهر مثل النزيف
ولون اعطش..
اخذ الطين البجرفك..
حنه لشباب المضيف..

دنيا

سامي عبد المنعم

لو دارت الدنيا عكس
إتصير ما تسوه فلس
لو رادت الدنيا اتدور
تساوي الصگر والعصفور
إتنزل الچانوا بقصور
وتصعد الچانوا مدس
لو دارت الدنيا عكس
إتصعد الما عنده علم
وتسوي الزبايل زلم
الشرف لما ينثلم
ما تبقه كل عزة نفس
لو دارت الدنيا عكس
شلون تقبل ياشعب
من بعد كل ذاك التعب
اعدائك يحوشون العنب
وابهل سهولة تنعلس
لو دارت الدنيا عكس
إيعلسونك إبلا مستّحه
أهل المحابس واللحه
وانت اللي مالك مصلحه
إيهلسون ريشاتك هلس
لو دارت الدنيا عكس
إيخلونك إبلايه جناح
ويستخدمونك فلاح
إيسلموك خالي المصطاح
الخالي إلك وإلهم ترس
لو دارت الدنيا عكس
إلهم الصافي والخبط
وحصتك سكر والضغط
همه ايشفطون النفط
وتدفه انت بالشمس
لو دارت الدنيا عكس
بالشمس انت مكتفي
وصواب البروحك خفي
الشامت ابوضعك مشتفي
وإيگلك إيطبك حمس
لو دارت الدنيا عكس
إيطبك حريشي والمرض
الواقع إعليك انفرض
إمنل سرسري تطلب غرض
مو تدري بي سافل نگس
لو دارت الدنيا عكس
إتصير ماتسوه فلس

الطريق الثقافي
Tareeq Culture

الجديد في المكتبة

* بابو/ رواية فيصل عبد الحسن، صدرت عن دار الشؤون الثقافية- بغداد.
* فرانكوفونية المسرح بين الانا والآخر/ تأليف د. احمد ضياء، ط٢، اصدار: دار ابجد- بابل.
* الأمير الأسود/ رواية ايريس مردوك، ترجمة سعد الحسني. اصدار: دار المأمون- بغداد.
* اسلوبية السرد في رواية خطوط الطول، خطوط العرض لعبد الحرمن الربيعي. تأليف فرح غارس. اصدار: دار ماسكي- الموصل.
* الرائحة الأولى/ قصص مؤيد جواد طلال. صدرت عن اتحاد الادباء والكتاب في العراق- بغداد.
* نبيل ياسين/ الاعمال الشعرية. اصدار: المؤسسة العربية- بيروت.

جان جينيه والتوتر المجرد

جان بول سارتر

ترجمة: كامل عويد العامري

جان جينيه هذا الطفل ضحية خدعة قاسية. إذا قلت للكبار أنهم أبرياء، فإنهم ينزعجون، ولكن يحلو لهم أن يكونوا كذلك. إنها ذريعة، ومناسبة لتحريك المشاعر، وسيلة مفتوحة للاستياء ولكل أشكال الفكر "المتخلف"، وملجأ جاهز تماما لأوقات المحن، طريقة للتأكيد أو الإيحاء بأن المرء كان يستحق أفضل من حياته. وإن أسطورة براءة الطفولة هي شكل منحط وإيجابي وملائم لأسطورة الفردوس المفقود. بصفتهم قديسين وشفعاء وكهنة دين الكتب الصغيرة أو المختصرة، فإن وظيفة الأطفال، بين سنتهم الأولى والعاشرة، هي أنهم يجسدون للكبار حالة النعمة الأصلية. ومن خلال تحولهم إلى كائنات للعبادة، يجد الكثيرون في ذلك مصلحتهم، خاصةً أولئك الذين يتمتعون بمكانة مستقرة، مثل الأبناء الأكبر في العائلات الكبيرة. ولكن هناك بعض الأطفال ممن تتناقض حالتهم الحقيقية مع الفضائل الأسطورية التي زُينوا بها. وكان جان جينيه واحدًا منهم. فقد أقنعوه، كما أقنعوا بقية أطفال القرية، بأن روحه بيضاء؛ وبالتالي، يرى نفسه أبيض. أو بالأحرى، هو لا يرى شيئًا على الإطلاق، لكنه يولي الكبار ثقته على أنهم قادرون على تمييز الثلوج السرية. هذه الكبرياء المتواضعة ستقرر مصيره، فهي تكرس، من دون أن يشك فيها، أولوية الهدف بشأن الفرد؛ ومن هو بالنسبة للآخرين على ما هو عليه. ومع ذلك، فإن الحقيقة هي أنه يعيش براءته، وأنه يستمتع بها، وهذا ما يجعله سعيدًا. ومن الخطأ أن نرسم طفولة جينيه بألوان داكنة للغاية لأنه كان حريصًا على تحذيرنا بنفسه بأنها كانت أجمل فترة في حياته. ومع ذلك، منذ تلك اللحظة، يعيش في حالة من عدم الارتياح. فالكلمات التقية والورعة التي علموها له لا تنطبق تمامًا على ما هو عليه وما يشعر به. ولكن

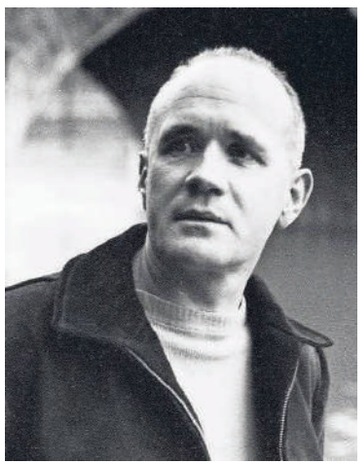

جان جينيه

بما أنه لا يمتلك غيرها، فإنه لا يستطيع أن يصف أو يعرّف شعوره بعدم الارتياح. يبدو أن هذا القلق الذي لا وجه له وغير المتسق، حالة مزاجية لا تذكر، وجينيه لا يدرك ذلك. ومع ذلك فهو يعبر عن حقيقته العميقة المتناقضة لأن يقينه بنفسه يناقض حقيقة اليقين بالنسبة للآخرين. وعلى العموم فهو بريء لكنه على وجه الخصوص يشعر أنه مشتبه به. إنه ملزم، عن طريق الخطأ، على استخدام لغة ليست لغته، وهي لغة خاصة بالأطفال الشرعيين فقط. فجينيه الذي لا يمتلك أمًا أو ميراثا - فكيف يكون بريئا؟ إنه بمجرد وجوده يخل بالنظام الطبيعي والنظام الاجتماعي. لقد تدخلت بينه وبين الجنس البشري مؤسسة بشرية بسجلها وبيروقراطيتها. إنه طفل غير شرعي. لا شك أنه ولد من امرأة، لكن هذا الأصل لم تحتفظ به الذاكرة الاجتماعية: تبين للجميع، وبالتالي، تبين له هو بالذات، وفي وقت مبكر، إن أي رحم معروف لم يحمله: إنه منتج اصطناعي. إنه يدرك على نحو غامض أنه ينتمي قانونًا إلى هيئات إدارية ومختبرات، وبالتالي لا عجب في حقيقة أنه سيشعر لاحقًا بصلات اختيارية مع الإصلاحيات والسجون. كونه مخلوقًا ملفقًا، سيجد حقيقته في المغالطة، كونه ابن المعجزة، سيكون معدنًا أو روحًا، لكنه لا ينتمي إلى المملكة الوسيطة: إلى الحياة. لن يهتم أبدًا بالرياضة أو الملذات الجسدية، لن يكون شرهًا أو حسيًا أبدًا، ليس لديه ثقة في جسده. بسبب عدم معرفته للعلاقة البدائية بالجسد العاري، وبخصوبة امرأة مغشي عيها، ولن يمتلك الشعور أبدًا بتلك الألفة الرقيقة مع جسده، هذا الإهمال الذي يسمح للآخرين أن يستنسخوا في أنفسهم وبأنفسهم العلاقة الحميمة التي لا تنفصم عراها بين الأم والرضيع. يقال إنه "مخالف للطبيعة " لكن بقدر ما يتذكر، إن الطبيعة كانت ضده. نحن الآخرين الذين ننحدر من الجنس البشري لدينا تفويض لمواصلة النوع. أما جينيه، المولود بلا أبوين، فيستعد للموت من دون اسلاف، وستكون حياته الجنسية عقمًا وتوترًا مجردًا.

كيف يتوقع الطفل مصيره؟ ليس بوسعي الكلام، لكن ليس هناك شك في أنه يعيشه مسبقًا. منذ سن مبكرة، كانت هذه الأم المجهولة هي واحدة من الشخصيات الرئيسية في أساطيره. يعشقها ويكرهها ويغمرها بالمداعبات ويسعى إلى الحط من قدرها. وهو لما يزال بعد صغيرا إلى حد، في بلدة ميتراي، عندما يخاطب المستعمرة الإصلاحية كما لو كانت والدته، يتخيل أنها تظهر له "بكل ما يميز المرأة من حنان، ورائحة كريهة مثيرة للغثيان التي تنبعث من فم نصف مفتوح، وحضن عميق يرفعه الانتفاخ، وأخيرا كل ما يجعل الأم أماً ". باختصار، الإلهي الأم، خصبة وكريمة، بل الطبيعة المتجسدة. لاحقًا، في كتبه، تتجسد المرأة كأم فقط، لكن جينيه يتجاهل الفتيات، باستثناء تسليمهن لقتلتهن الوسيمين الذين يذبحونهم سهوا، على العكس من ذلك، فهو يؤثث أعماله بالنساء المذنبات اللواتي مات أطفالهن ويعشن حدادا ظافرا. وإذا ما كنا نلتقي أحيانًا بعاشقات في أربعينيات العمر، فإنهن لا يزلن أمهات، وأمهات سفاح وتدنيس لأن عشاقا شباب يمكن أن يكونوا أبناءهن كانوا يمارسون معهن الجنس. ولكن يبدو أن موضوع "الأم المذنبة" من أصل حديث في عمل جينيه. عندما كان يشير إلى الإصلاحية في الماضي التي كانت تلك المرأة العظيمة شديدة القسوة. في البداية كان هو المذنب. عندما يحاول الطفل تجاوز البيروقراطية التي يبدو أنها تجسيد لأصوله الحقيقية، يجد أن ولادته تتزامن مع بادرة رفض. فقد طردوه في اللحظة التي ولد فيها. ولاحقًا، سيطرده المجتمع بأسره من أحضانه، لكن هذا الرفض الاجتماعي هو بذرة في رفض الأمهات. يظن الطفل أن المرأة قد انتزعته من نفسها، وهي لمّا تزل حية، ملطخة بالدماء، قذفته متدحرجا خارج العالم، ويشعر بأنه منبوذ منذ ولادته، وهو الشخص غير المعشوق، وغير المناسب، والفائض. وغير المرغوب حتى في وجوده، فهو ليس ابن هذه المرأة، بل فضلاتها. وسنرى بأي إصرار، وبأي متعة ماسوشية، سيقارن جينيه لاحقًا نفسه بالقمامة، بنتاج نفايات. لقد أشار المحللون النفسيون إلى أن الأطفال غالبًا ما يشعرون بأن موت أحد الوالدين يمثل إدانة: فالأم تبتعد حتى لا ترى ابنها فاقدا لطبيعته. إن التخلي عن الطفل يعني إدانة أكثر جذرية! هل هو حكم غامض يعاقبه على ارتكاب جريمة الولادة؟ هل هو حكم نبوي يجعله يدفع مقدما ثمنا عن جرائم المستقبل؟ على كل حال القاضي مجهول والطفل يجهل الاتهامات والقانون لكن الإدانة تهاجم وجوده نفسه وتلتهم هذا الوجود. وتحت هذه البراءة المفترضة التي منحها له الكبار يختبئ شعور بالذنب لا يمكن ادراكه. ولأنه ليس ابن أحد، فهو لا شيء. ونتيجة لخطئه، تسلل اضطراب في نظام العالم الجميل، وبان صدع في مجمل الكينونة.

ولكونه لا شيء، فهو لا يمتلك شيئًا سواء كان حكم عليه من وجهة نظر امتلاك أو من وجهة نظر الوجود، فهو مخطئ أيضًا. إنه يعلم أنه لا ينتمي بالكامل إلى والديه بالتبني، وأن الإدارة أعارته إليهم، ويمكنها استعادته، وبالتالي لا يمتلكان شيئا يمكن أن ينتمي له. بالنسبة للآخرين، الأشياء دافئة وحيوية ومرنة، ولكنه إذا أمسك بها بين يديه، تموت. يمكنه تسميتها، وعدها، وحتى محاولة استخدامها، لكن غموضها الكثيف يصبح غائبًا، وبالنسبة للآخرين، فهم يوجهون ابتسامتهم المنزلية. إذا، في وقت لاحق، بحضور الشبان الوسيمين الذي يسحرونه، يعيد اكتشاف هذا الانطباع الغريب بالتنحي بعيدًا، فذلك لأن هذا الانطباع لم يغادره أبدًا «في كل مرة كنت فيها على مقربة من كائن مثير للمشاعر، لم يكن ليدي أن تقترب منه سوى مسافة عشرة سنتيمترات، بحيث كانت الأشياء، التي حددتها إيماءاتي، تبدو منتفخة بشكل غير عادي، مزينة بأشعة غير مرئية أو معززة لأصابعي الحساسة في نهاية المطاف بمضعفاتها الميتافيزيقية . » ما هو محظور عليه هو الحيازة المادية للأشياء وستستغرق حياته جهدًا طويلاً لإضفاء الطابع المادي عليها، ليبني في الريح مضاعفها الميتافيزيقي، وهو كل ما يستطيع امتلاكه.

بالطبع، فهو لا يشعر بالجوع ولا بالبرد. لقد مُنح المأوى والمأكل. ولكن على وجه التحديد: ما يُمنح، هذا الطفل ما يكفي من الهدايا، كل شيء هدية، حتى الهواء الذي يتنفس، ينبغي أن يقول "شكرًا" على شيء. في كل دقيقة توضع هدية بين يده على أساس نزوة من الكرم التي تترك بصمتها عليه وإلى الأبد، وفي كل دقيقة، ينأى جينيه بنفسه قليلاً عن والديه بالتبني. إن الكثير من اللطف يلزمه بأن يدرك أنهم لم يكونوا ملزمين بتبنيه، وإطعامه، والعناية به، وأنهم "لا يدينون له بشيء"، وأنه مدين لهم، وأن لديهم الحرية الكاملة في عدم إعطائه. ما لم يكن حراً في عدم قبوله، باختصار أنه ليس ابنهما. الابن الحقيقي ليس مضطرًا ليشهد لهم على امتنانه، فهو يستمد مصروفه من الأسرة، ومن واجب والده أن يتحمل تربيته. بعد حرمانه من كل شيء بسبب لطف الآخرين، سيعبر جينيه لاحقًا عن كراهيته لكل كرم يُمارس تجاه من هم دون المستوى.

من الشكلانية إلى ما بعد البنيوية

أحمد كاظم نصيف

هذا ليس تقديماً لكتاب (من الشكلانية إلى ما بعد البنيوية) للكاتب رامان سلدن، بقدر اهتمامنا بما جاء في أبرز ما فيه، وهو ليس استعراضاً، بيد أن الآراء المدونة فيه التي أكدت على أن المرجعية الأدبية ليس ملزمة، على الرغم من رصانتها، فهناك ما يتناسب مع القول (معاني القول وإصابة الوصف)، ولا ندعي إنه الأول أو الأخير، فهناك أراء أخرى، وهناك أراء النقاد الشباب، وهناك أراء ستظهر بعد حين، ولكل جيل رأي مقترن بزمن وحالة اجتماعية، ووضع معين، فللقديم نقاده ومعجبوه، كما للحديث نقاد ومعجبون، منهم من يدعى أصحاب تحديث التراث، ومنهم أصحاب النقد الجديد، ومنهم أصحاب فوضى النظريات النقدية القائمة.

تحدثنا الدكتورة ماري تريز عبد المسيح، وهي أستاذة اللغة الانجليزية والأدب المقارن في جامعة القاهرة، في مقدمتها لهذا الكتاب التي عنونتها (مسار النظرية) فتقول: "مع بداية التسعينات من القرن المنصرم أعلن بعض النقاد الغربيين عن موت النظرية، وما زال هناك من ينعاها، ويعزى هذا الموقف إلى شيوع نظرية ما بعد الحداثة، وكيفية تلقيها من قبل بعض القراء كمراوغة فلسفية، ومن المستغرب أن يأتي هذا الموقف من النظرية النقدية في نهايات قرن تميز بتعدد نظرياته التي بدأت في روسيا لتزحف تباعاً إلى أوروبا الشرقية ثم الغربية، لتستقبلها الولايات المتحدة في نهاية المطاف، كانت المتغيرات السياسية التي طرأت على روسيا والغرب محركاً أساسياً في ارتحال النظرية وتبدلاتها، بل وفي إثارة الجدل التنظيري أيضاً لأهميته في تعريف علاقة الأدب والفنون بالسياسة، خاصة مع احتدام المناظرة بين النظريات المؤسسة على الفلسفة الماركسية، والتي تأخذ بمرجعية النص، والنظريات الأخرى المؤسسة على لا مرجعية النص".

وتؤكد ماري عبد المسيح على أن "النظرية لم تمت، لكن نلاحظ في العقود الأخيرة إذابة الفواصل بين حدودها المعرفية، نتيجة خروجها عن الحدود المنهجية المغلقة، لتفاعلها مع الثقافات المحلية والعالمية ومن جهة أخرى، المناهج المعرفية في الدراسات الإنسانية" ومن هنا جاءت نظرية الحداثة، وما بعد الحداثة، التي وصفها بعض القراء على إنها مراوغة فلسفية، كذلك المصطلحات التي لم يستطع النقاد ضبطها ضبطاً دقيقاً، والأجناس الأدبية، ولا سيما كلمة (جنس)، تسببت في كثير من الغموض، والكثير من الجدل، ووصفها أرفنك بابيت أستاذ النقد الأدبي في جامعة هارفرد "إن البحث في طبيعة الأجناس الأدبية يتفرع في كل اتجاه، ويتضمن موقف المرء لا نحو الأدب وحده بل تجاه الحياة كذلك"، وبعض السبب في هذا الغموض، أو التفرع في استخدام مصطلحات الأجناس الأدبية، في الدراسات النقدية الغربية، يعود إلى ظهور أجناس جديدة من التأليف الأدبي في اللغات الأوربية، ونتيجة هذه الفوضى من النظريات النقدية قد نصل إلى نتيجة مفادها لا مرجعية للنص الأدبي.

وهذا قد يسحبنا إلى ساحة التآويل في التفسير القرآني، عند نصر حامد أبو زيد؛ الذي أثار جدلاً واسعاً، في آرائه التي أوردها في كتابه (مفهوم النص)، وأدرك من خلالها مأزق التأويل الذي وقع فيه المفسرون الأوائل للقرآن، ولا سيما المعتزلة الذين خاضوا مواجهة مع أنصار التيار الحرفي في التأويل، من أجل الحفاظ على الطابع الايماني للقرآن، متوسلين بالتأويل المجازي لكل ما يتناقض مع النص القرآني.

ظهور النزعة

كان من بين ما طرحه الشكلانيون، قبل ظهور النزعة الماركسية في الأدب وبعدها، هو فاعلية البنية الأدبية وآلياتها المجازية في نزع الألفة عن المعتاد، بوصفها ممارسة لإعادة الرؤية إلى ما أفتقد معناه، وهذا التوجه يعتمد على ما هو طبيعي وما هو ثقافي، ما مكن البنيويون من تعيين الأسس الفعالة في أنشطة الحياة كافة، التي تتحرك وفقاً لقوانين عامة، واتخذت من قراءة الثقافة المرئية (السينما والدراما والتلفزيون والفديو)، وحتى الاعلانات المصورة، إذ غدت الصورة بحاجة إلى تفكيك، كما هو مبدأ دريدا؛ حتى أن عالم اللغة السويسري فرديناند دي سوسير أول من أبرز كيفية إنتاج دوال اللغة بالمغايرة، فمعنى الكلمة يستمد على أساس اختلافه عن غيره من معاني الكلمات، ليغدو المعنى سلسلة من الاختلافات، ومن ثم يحتوي كل معنى على معانٍ أخرى.

فالاختلاف هو المبدأ السائد عند الشكلانيين، كل ما هو تقليدي يعد غير مؤثر، ولا بد أن يأخذ شكلاً مغايراً، ومقترب الشكلانيين محكوماً باهتمامهم بالشعر وكيفية بناء القصيدة وحبكتها، أي الغاية وليس الوسيلة، وأطلقوا عليها (الأدبية)، التي تميز النص عن سواه، فما هو الفعل الذي حدث في القصيدة ولم يحدث في القصائد الأخرى، لكن هذا لم يحدث في النشر كما هو في الشعر، فقصة تعتمد على بناء الحدث الدرامي، وتعتمد قصة أخرى على التسلسل التاريخي (الزمني) لعرض الأحداث، أما الرواية، بما فيها من حبكة مرتبكة وسرد مضطرب هذه (الأدبية) التي تسعى لها الشكلانية، يجعلها تتغلب على القصة، وحتى في السيّر لا بد أن تكون غير تقليدية في نشأتها وتفاصيلها، لا بد أن تكون على مستوى المخترعين، أو القادة العسكريين، فيها ما يميزها عن سيرة الشعراء أو الروائيين، ويتحول فيها صاحب السيرة إلى نتاج وليس وسيلة.

وهذا ما جعل النظرية الشكلانية تتعرض لنقد مستمر، كونها تذهب إلى حصر أو تقييد الأدب في اتجاه معين واحد، فقد أفرد ترونسكي فصلاً في كتابه (الأدب والثورة) خصصه لنقد الشكلانية سنة ١٩٣٢، وتقول آن جفرسون أستاذة الأدب الفرنسي في جامعة أكسفورد: "في الشكلانية الروسية نجد هذا المجال يشير إلى مسألتين مهمتين: الأولى أن أية نظرية في الأدب، مهما تكن مقتصرة على الأدب، بها حاجة إلى تطوير نظرية كفوءة عن قضايا غير أدبية؛ والثانية أن نظرية كفوءة في اللغة قد تعين إلى حد كبير في بلوغ ذلك الهدف".

الْخُطى لَمْ يَبْقَ لَها أثَرٌ

عادل الياسري

أخْرَسٌ شارِعُنا
المَدينَةُ لَفَّها الضَوْءُ
الخُطى لَمْ يَبْقَ لَها أثَرٌ
عَبَرَتْ غَيْمَةُ الصَخَبِ
أمُّهُمْ تُنْصِتُ
لَمْ يَحِنِ الآذانُ
التلاوَةُ لَمْ تَنْتَهِ
طَرْقٌ عَلى البابِ
القِطَّةُ أنْهَكَها الجوعُ
عَلى الغفلة أقْدامُها
لكنَّ العَصافيرَ يَنْقُصُها واحِدٌ
أظِنُّها إفْتَرَسَتْهُ
أبو عَلِيٍّ أقْفَلَ المتجر
خَطْوَتُهُ بإثْنَتَيْنِ لِلْمائِدَةِ
الأطْفالُ أصْواتُهُمْ تُرَدِّدُ
" ماجِينا يا ماجِينا "
لكِنَّ الأكْياسَ لَمْ تُحَلَّ عُقْداتِها
الْمُتَسَوِّلاتُ يَجْمَعْنَ الأطْعِمَةَ
الْكَأسُ داهَمَها الْشَرابُ
الْصَديقُ الَّذي عَلى مَوْعِدٍ مَعَهُ
لَفَّت الْعُتْمَةُ إسْمَهُ
مِزْحاتُهُ لَمْ تَعُدْ تَجيءْ
تَذَكَّرَ أنَّ الخَوْفَ
شاهَدَهُ أمْس طائِراً بَيْنَ عَيْنَيْهِ
إنْتَهَتْ لُعْبَةُ الأطْفالِ
الْمَدينَةُ فَكَّ أسْرَها الْضِياءْ .

قصر الجواري

عبدالحسين بريسم

قبل اكثر من ٥٠٠ عام
كانت الجواري ترقص ايضا
في حصن الاخيضر
وغيرة النسوان
لا تعرف انهن في سجن كبير
وسط صحراء الملك
العباس
السلوقي
الساساني
ومع دلك يبقى ملك
لديه الجيوش والقصور
والكلاب
*
المؤرخون
اختلفوا في عدد الجواري
ولم يحتفلوا بالتاريخ المنسي
لرغبات الملك
الذي شيد سورا
حتى لا تطير الجواري
مع الجنود
*
كهوف الطار
والكنائس العتيقة
هناك اختفت اجنحة الجواري
وريشهن المبلل باحلام الحرية
التي لم تتحقق ابدا
*
يقول الاخيضر
هجرت اكثر من ٥٠٠ عام
قبل ان اصحو على اصوات خلخال
الجواري
وهي ترقص
في اقبية القصور القديمة
تعلن ان الحكايات
لا تموت

وطن حر وشعب سعيد
طريق الشعب
tareekashaab.com
تابعوا
اخبار الحزب الشيوعي العراقي
@iraqicp
المركز الاعلامي للحزب الشيوعي العراقي

بيت الشيوعيين.. بيت العراقيين
ساهموا في التبرع لبناء
مقر الحزب الشيوعي العراقي
اتصلوا بالأرقام التالية:
AsiaHawala 07742611408
zain CASH 07814119461

يوميات

• يستذكر الملتقى الإذاعي والتلفزيوني في الاتحاد العام للأدباء والكتاب، هذا اليوم الثلاثاء، الفنان الراحل طعمة التميمي، في جلسة يحضرها أبناؤه الفنانون إلى جانب جمع من جمهوره ومحبيه.
الجلسة التي سيديرها الناقد د. صالح الصحن، تبدأ في الساعة ٥ مساء على قاعة الجواهري في مقر الاتحاد بساحة الأندلس.
• يضيّف منتدى "بيتنا الثقافي" في بغداد السبت المقبل، الناقد أمين الموسوي، ليلقي محاضرة بعنوان "اليسار والأدب في العراق".
تبدأ المحاضرة في الساعة ١١ ضحى على قاعة المنتدى في ساحة الأندلس.

أزهر جرجيس إلى القائمة القصيرة للبوكر العربية

متابعة – طريق الشعب

بلغت الرواية الموسومة "وادي الفراشات"، للروائي العراقي أزهر جرجيس، القائمة القصيرة لجائزة البوكر العربية ٢٠٢٥، من بين ١٢٤ رواية عربية تنافست على هذا المستوى من الجائزة. وضمت القائمة إضافة إلى رواية جرجيس: "دانشمند" للموريتاني أحمد فال الدين، "المسيح الأندلسي" للسوري تيسير خلف، "ميثاق النساء" للبنانية حنين الصايغ، "صلاة القلق" للمصري محمد سمير ندا و"ملمس الضوء" للإماراتية نادية النجار. وحسب وكالات أنباء، فإنه من المقرر أن تعلن لجنة تحكيم الجائزة عن الرواية الفائزة في هذه الدورة، يوم الخميس ٢٤ نيسان المقبل، في احتفالية تقام في أبو ظبي، على هامش الدورة الـ٣٤ لمهرجان أبوظبي الدولي للكتاب.

ليس مجرّد كلام

حتى السلام بفلوس..؟!

عبد السادة البصري

ذات يومٍ مرَ بي صاحبي ولم يُسَلم. ناديته: ماذا دهاك؟ ألا تُسَلّم؟! أجابني: أَلَا تعلم أنهم وضعوا تسعيرةً للسلام؟! اندهشت أولاً، وضحكتُ من كل قلبي ثانياً، وتساءلتُ مع نفسي: تسعيرة للسلام؟ هل يُعقَلُ هذا؟!

وتستمر حيرتي وأنا أسمع وأقرأ الآن عن قرارات استيفاء رسوم لزيارات المرضى والخدمات الطبيّة والعلاج في المستشفيات الحكومية، كذلك رسوم الإجازات والمراجعات وغيرها!

يوم أمس كنت في سيارة (كيّا) حين صعد بعض النسوة من أمام احدى المستشفيات، وهنّ يتذمرن ويشكين. انفردت إحداهن باكية وهي تقول: شيريدون منّا بعد؟! وين راح يأخذون البلد يا ناس؟! كل شي باكوه حتى صحتنا!

سألها احدهم: خالة شصار؟ أجابته: خالة كلشي بفلوس، ما خلّوني أراجع الطبيب لأن فلوسي ما كفّت، وهلْ تشوف رجعت لا علاج ولا صحّة!

أخذ الركاب يتحدثون عن القرارات القاضية باستيفاء أجور مراجعات المستشفيات الحكومية وهم يتذمّرون ويلعنون!

الغريب في الأمر أن الحكومة التي وعدت الشعب بالكشف عن الفاسدين ومحاسبتهم، وتفادي الازمات وتحسين كل شيء، نفذّت وعودها ولكن ضد الفقراء وذوي الدخل المحدود من موظفين ومتقاعدين وغيرهم، تاركة حيتان الفساد تسرح وتمرح من دون رقيب أو حسيب!

الخدمات الصحيّة كفلت كل دساتير العالم تقديمها للمواطن مجاناً، وكذلك التعليم وغيره، لأنها من أولويات حقوقه في العيش والحياة الحرّة الكريمة. إلّا إننا نجد العكس للأسف.. فحلول الأزمات كلّها جاءت ضد المواطن، لسلب أحقيته في الخدمات الصحية وغيرها، من خلال استيفاء الرسوم على كل خطوة يقوم بها وحتى زيارة المرضى، ما سيتركه عرضة للأمراض ولانتشار الأوبئة في عموم البلاد !!

كذلك الحال في ميدان التعليم الذي يُعتبر الركيزة الأساسية في تطور البلدان وتقدمها.

إذا كنّا نحبّ وطننا ونشعر بالانتماء الحقيقي اليه، علينا أن ننتبه جيداً لما يحصل، ونعمل على الاسراع في حلحلة الأمور وإعادتها إلى جادة الصواب من خلال الإصلاحات الحقيقية، ودرء الفساد بكل قوة ومحاسبة الفاسدين الذين أكلوا الأخضر واليابس، لا أن نصوّت على قوانين تمنحهم الحرية ليعيثوا فساداً أكثر، قبل أن تغرق السفينة بمن فيها، ويذهب كل شيء أدراج الخراب!!

في عيده الـ 91

الحزب الشيوعي العراقي يحتفي بالناقد د. شجاع العاني

الرفيق رائد فهمي يسلم د. شجاع العاني لوح الابداع

بغداد - محمد الكحط

على شرف عيده الـ٩١، احتفى الحزب الشيوعي العراقي السبت الماضي، بالناقد الأكاديمي د. شجاع العاني، في جلسة احتضنتها قاعة منتدى "بيتنا الثقافي" في بغداد، وحضرها سكرتير اللجنة المركزية الرفيق رائد فهمي وعدد من قيادات الحزب، إلى جانب جمع من الشيوعيين والمثقفين والأدباءِ.

أدار الجلسة الروائي خضير فليح الزيدي، الذي قدم نبذة عن المحتفى به، مبينا أنه من مواليد عام ١٩٤٠ في الأنبار، حاصل على الماجستير في جامعة عين شمس بمصر سنة ١٩٦٩، والدكتوراه في جامعة بغداد - كلية الآداب عام ١٩٨٨.

وأضاف قائلا ان العاني عمل عام ١٩٧٦ أستاذا للنقد في جامعة البصرة، وانتقل بعدها الى كلية التربية للبنات في بغداد، وأشرف على كتابة العديد من الرسائل والاطروحات العلمية، وانه يعد من مؤسسي النقد الأدبي في العراق بكتاباته النقدية التطبيقية. كما انه نشر العديد من المؤلفات الأدبية في الرواية والقصة والنقد، وله مقالات كثيرة في صحف ودوريات عراقية.

وتابع الزيدي قوله أن "العاني زاول النقد الأدبي منذ ستينيات القرن الماضي، وظل منظوره النقدي يتجدد. فهو شخصية نقدية تمتاز بالعلمية والأكاديمية، متحلياً بالمنهجية التي منحته ميزة خاصة".

بعدها قدم الرفيق مفيد الجزائري كلمة الحزب، التي أشادت بالمحتفى به وبدوره في المجال الثقافي ومكانته في الثقافة العراقية، وأشارت إلى الاهتمام الكبير للحزب الشيوعي العراقي بالثقافة والمثقفين، (نص الكلمة على الصفحة ٨).

من جانبه، أعرب العاني عن شكره إلى "حزبنا الشيوعي العراقي" على الدعوة للاحتفاء "التي تعبّر بصدق عن اهتمامه بالثقافة". وقال انه لم ينتم يوما للحزب الشيوعي، لكنه يحمل الأفكار التقدمية والوطنية ذاتها.

ثم تطرق الى تجاربه العلمية والثقافية والاجتماعية، وكيف كان النظام الشمولي السابق يحارب الأفكار النيّرة ويمنع المثقفين من نشر أفكارهم التقدمية عبر مراقبة نشاطاتهم والتضييق عليها. كما ألقى الضوء على أسلوبه في التدريس، الذي كان يتبع فيه منهجا غير تقليدي.

وتحدث العاني عما واجهه من مضايقات في زمن النظام المقبور، وصلت إلى حد إبعاده عن التدريس في "ثانوية قتيبة" بمدينة الثورة، إثر تأثر الطلبة بأفكاره. حيث كلفوه بإدارة مكتبة المدرسة، فحوّلها إلى فضاء للحوارات والنقاشات الثقافية، الأمر الذي جعل مدير المدرسة في النهاية، يطلب نقله لمدرسة أخرى. ولفت إلى انه عانى المضايقات حتى في جامعة البصرة. فإضافة إلى عمله التدريسي، قام عام ١٩٨٩ بإنشاء "ملتقى السياب" في الجامعة، ما فتح أبوابها أمام المجتمع، بعد ان ضيّف ملتقاه عديدا من رواد الثقافة والفكر. لذلك أثار الأمر وقتها حفيظة عميد الكلية البعثي.

وأكد العاني أنه رغم مضايقات البعث، حاول تحديث أساليب التدريس الكلاسيكية، وتحويل النقد الأدبي النظري إلى مادة حية وممارسة مجتمعية.

وفي سياق الجلسة قرأت الأستاذة د. نادية هناوي، وهي إحدى طالبات العاني، ورقة تقييمية لمشروعه التجريبي التحديثي، وطريقته في التدريس، مشيرة إلى اهتمام العاني بمسالة تحديث مادة النقد الأدبي بوجه خاص، وتأشيره جمود مناهج تدريس الأدب في أقسام اللغة العربية بالجامعات (نص الورقة على الصفحة ٨).

بعدها ساهم عدد من الحاضرين، بعضهم من طلبة العاني في الثانوية والجامعة، في تقديم مداخلات وشهادات حول مسيرته العلمية والنقدية.

وفي الختام، قدم الرفيق رائد فهمي لوح إبداع وشهادة تقدير إلى د. شجاع العاني.

قف

صدام

عبد المنعم الأعسم

يزداد هذه الأيام، الكلام المعلن والمدسوس والموحى به، عن حاجة العراق إلى صدام حسين "جديد" او لمثيل له، أو من ضرع عائلته، أو لمَن يقتفي خطاه في استخدام القوة الباطشة، بزعم أن العامة لا تلتزم القانون إلا بالخوف والردع، وأن الديمقراطية والشفافية والانتخابات ودولة المواطنة وبال داهم على البلاد ومفرّق لشعبها، ومنذ فترة قرأنا لسياسي أكسباير عن وصف صدام حسين بالدكتاتور الذي بنى، في مقارنة لم تكن موفقة مع مسؤول يتصرف كدكتاتور ولا يبني، والسؤال التفصيلي الأول هو التالي: اذا كانت كل "أفضال" صدام حسين لم تمنع من وصوله إلى المزبلة، فلماذا يتبارون على ترويج تجربته؟ والسؤال الآخر يتمثل هو: لماذا يثار إحياء الجثث المتعفنة الآن ومن قبل سياسيين كانوا قد تبرأوا من أصحابها؟

إن بالونات الدعوة إلى الصدامية البائدة لا تعدو عن سيناريو بائس لإنتاج طاغية يعيد عقارب الساعة إلى المستحيل.. ثم.. ما حاجتنا لصدام في حين أن الصدامية لم تُقبر تماما، وهي تمشي الآن على رجلين في سياسات وعنجهيات واستعراض القوة الفارغة.. وشعارات عن استرخاص الدماء من أجل السلطة.

*

قالوا:

"الدماء وحدها تحرك عجلات التاريخ "

موسوليني

في الديوانية

الفنان جلال دوش يقيم معرضه الشخصي الثاني

الديوانية – عادل الزيادي

اقام الفنان جلال دوش الخميس الماضي في مدينة الديوانية، معرضه الشخصي الثاني للرسم، تحت عنوان "لمسات"، وبحضور جمهور من الفنانين والمهتمين بالفنون التشكيلية. المعرض الذي أقيم على قاعة قصر الثقافة والفنون، ضم أكثر من ثلاثين لوحة منفذة بالقلم الرصاص، تنوعت موضوعاتها بين التراث والواقع، فضلا عن بورتريهات لعدد من شهداء انتفاضة تشرين وأخرى لفنانين راحلين من أبناء الديوانية. في لقاء قصير مع "طريق الشعب"، تحدث مدير قصر الثقافة صادق مرزوك عن المعرض، مبينا انه "حقق نقلة جمالية رائعة في الديوانية. وعكس ثقافة فنية مجتمعية من خلال الحضور الذي اكتظت به القاعة رغم سوء الظروف الجوية، حيث شهدت المدينة حينها موجة أمطار". فيما رأى الفنان علي الركابي، أن المعرض أظهر بارقة أمل لنهضة فنية مجتمعية غير محددة بالنخبوية، مشيدا بأعمال المعرض وموضوعاتها. وحضر المعرض وفد شيوعي ضم كلا من الرفاق نائب سكرتير اللجنة المحلية للحزب في الديوانية نعيم المرمضي وعضو المحلية عبادي حميد (أبو اصيل) وعضو العلاقات الوطنية يحيى المياحي. وقد أهدى الوفد الفنان جلال دوش باقة ورد.

«نزهة ربيعية مع كتاب»

اتحاد أدباء العراق يستعد لأسبوعه الأدبي الثالث

متابعة – طريق الشعب

يستعد الاتحاد العام للأدباء والكتاب لتنظيم أسبوعه الأدبي الثالث، الذي تقرر أن تمتد فعالياته من يوم السبت المقبل الأول من آذار حتى اليوم الثامن منه، على قاعات وباحات مقر الاتحاد في بغداد.

عن هذا الأسبوع الذي يجيء تحت عنوان "نزهة ربيعية مع كتاب"، قال أمين الشؤون الثقافية في الاتحاد الشاعر منذر عبد الحر، ان الاتحاد يواصل سعيه إلى إحياء الأسابيع الثقافية، بعد نجاح دورتين سابقتين منها، مبينا أن الأسبوع الجديد سيشهد مشاركة دور نشر عدة، مع فعاليات أدبية وفنيّة.

وكان الاتحاد قد عقد اسبوعه الأدبي الأول في كانون الثاني ٢٠٢٣، تحت عنوان "بين ضفتي كتاب". وفي آذار ٢٠٢٤ عقد أسبوعه الثاني، وكان متزامنا مع شهر رمضان. حيث حمل عنوان "من الفطور إلى السحور".

ومن المقرر أن تنطلق فعاليات الأسبوع الثالث، صباح كل يوم عبر معرض للكتاب، تعقبه جلسات مسائية بعد الفطور.

وتشارك في فعاليات الأسبوع الثالث، مؤسسات ثقافية ودور نشر حكومية وأهلية، أبرزها وزارة الثقافة، دار المخطوطات العراقية، دار الثقافة والنشر الكردية، دار المأمون، دار الشؤون الثقافية، مؤسسة السجناء السياسيين، دار سعاد الصباح، دار أبجد، بيت الحكمة، مؤسسة نخيل عراقي، دار السرد، دار ألكا، دار الشاهين، دار الصواف، دار الحلاج، دار الورشة الثقافية، منشورات جلجامش، منشورات مصابيح لكتاب الطفل، دار المتن، دار آراء، دار أهوار، منشورات أحمد المالكي، مكتبة العطار، دار ومكتبة أحمد المظفر ودار جيم.